در صحبت از ابواسحق اسفراینی

شماره ۱۱۲

در صحبت از ابواسحق اسفراینی

بازرسی شد

۱۲۸۴۴

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی اسلامی

کتاب نور العین فی مشهد الحسین
قرة العین فی اخذ ثار الحسین
مؤلف ابواسحاق اسفراینی - عبدالله بن محمد
جلد (۱۱۶) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۲۰۸۲۳
۴۵۲۶

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۱۶

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق محمدا صلى الله عليه وسلم قبل الخلق الأولين ۵ وجعله خاتما
واصطفاه من سائر العالمين ۵ وجعله بشيرا ونذيرا وأحسن أصناف خلقه أجمعين
وفضله بالحمد على سائر الأمم السابقين ۵ وجعله صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين المكرمين ۵ وجعل ذريته من عترته الطيبين ۵ واصطفى عترته وأهل بيته
وجعلهم خير الأولين والآخرين وجعلهم طاهرين مطهرين ۵ ورضي الله عن أصحابه
السادة الراشدين ۵ وجعل من أحبه صلى الله عليه وسلم ومن تبعه
وعمل بسنته يوم القيمة من الفائزين ۵ ومن خالفه أو أبغضه أو أبغض
أحدا من آله وأصحابه وعترته من الخاسرين ۵ وجعل من أبغض أولاده
من الهالكين ۵ وأوعد في قتل أولاد ابنته بالوعيد المبين ۵ وأوعدهم
يوم القيمة بالحسرة والندامة والعذاب المبين ۵ أحمده سبحانه وتعالى
وأشكره على ما هدانا إلى الصراط المستبين ۵ وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من العذاب المبين ۵ وأشهد
أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته
وأهل بيته صلوة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين وسلم

كثيرا

كثيرا آمين آمين آمين أما بعد فيقول الإمام العالم العلامة
أبو إسحق الأسفرايني إنه طلب مني أن أرقم ما ورد في مصرع الحسين فألفت هذا
الكتاب وسميته نور العين في مشهد الحسين روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا
به لقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقيل المراد بذلك جميع القرون أي
كنتم في الأول خير أمة أخرجت للناس ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لقوله
صلى الله عليه وسلم في الصحيحين خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال عمران بن حصين فلا أدري أذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه
مرتين أو ثلاثة وعند المصنف رحمه الله تعالى الخيرية بالإيمان لأن كثيرا
من الكفار كانوا في القرن الأول الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينفعهم رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم لعدم إيمانهم به واختلف
في القرن ما هو فقيل المراد به الجيل واختاره بعض العلماء فالقرن الأول الصحابة
حتى ينقرضوا والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا
وقيل المراد به السنون واختلف في تحديده والأصح أنه مائة سنة وما اختلف أهل
ما بعد القرون المحمودة سؤال أي فيما تقول في ... فإن قيل لما ذكرتموه
من تفضيل القرن الأول على من بعده ما رويته بإسناد رواته ثقات أنهم سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم هل أحد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم يجدون

كما بين لو حين يؤمنون بما قبلهم يؤمنون بما بعد لم يبق في مصدقون بما جئت به من تحول
بما فيه من حجة منكم قيل انه لا يلزم من تفضيلهم من جهة من الجهات تفضيلهم مطلقا
وفيما يجب اعتقاده قطعا وقطعنا ان افضل هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام
والصحابة كلهم عدول قال الحافظ ابو اسحق رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله
عنهما ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة
وولي الخلافة بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو افضل الصحابة اسلاما
على ما في الصحيح وافضل الصحابة رضي الله عنهم اهل الحديبية الذين رضي الله
عنهم وافضلهم اهل بدر وافضلهم العشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين وافضلهم الخلفاء الاربعة سموا خلفاء لانهم خلفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاحكام والخلفاء الاربعة مترتبون في الفضيلة
فافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثلاثة اشهر ومات
وسنه كسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يليه في الفضيلة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لانه ولي الخلافة باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته عشرة
اعوام ونصف وسنه كسن ابي بكر رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة عثمان بن

عفان رضي الله عنه لانه ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته
ثلاث عشرة سنة ثم قتل ظلما رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لانه ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته
اربعة اعوام ونصف وسنه اعوام وقتل بالكوفة قتله عبد الرحمن بن
ملجم ودفن في محراب مسجدها رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين وقد اشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى مدة خلافتهم بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا
ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه ولي الخلافة بعده معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ولي الخلافة بعد علي رضي الله
عنه بعد انقضاء الثلاثين سنة انا اول الملوك والجائز ان لا يذكر احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر اصحابي فامسكوا يعني يجب الامساك عما وقع بينهم في النزاع والقتال في
ذلك قال الراوي ثم ان معاوية رضي الله عنه لما تولى المملكة بعد وفاة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فعدة مدة من الزمن وهو مكرم لال بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولبنيها سيما الحسين واخوته وقرابته واهل بيته كان
عليهم اشفق من الوالد ثم انه بعد مدة اقام له نائبا في مملكته يحكم في المدينة
المشرفة من تحت يده ثم انه امر النائب ان يشرع في تجهيز الكتفاء سريعا فجهز ثم ارسل له
عساكره وجنوده واخذ معه الحسين واخوته واولاده واولاد اخيه وجميع

عشيرته وقرابته ودخل بهم جميعا الى ناحية دمشق بارض الشام ونزل
بها وصار بها خليفة وحكمه سار في جميع البلاد الاسلامية والحسين واخوته واولاده
واولاد اخوته وجميع قرابته رجالا ونساء كبارا وصغارا عنده في دمشق
يكرمهم غاية الاكرام ويوصي بهم غاية الوصية التامة في مدة الليالي والايام
ولا يبقى عنده شيء في يد الحسين ولا امر يوقف امره عنده وكان يضرب عليهم في جميع
العسكر وبين يديه كونه معه في ركوبه وجلوس الحسين الى جانبه على كرسيه
في مدة الايام ثم بعد مدة من الزمان مرض معاوية رضي الله عنه مرضا شديدا
وايقن بالموت فلما اشتد به المرض ارسل الى ولده يزيد فحضر بين يديه فقال
له ما بالك يا والدي فقال له اجلس فجلس عنده فقال له يا يزيد يا ولدي
اعلم ان لكل اجل كتابا ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكل نفس ذائقة
الموت واعلم يا بني اني ايقنت بالموت وقد دنا حيني وقرب وحضرتني الوفاة
والامر كله لله فقال له يزيد يا ابتاه ومن يكون الخليفة من بعدك فقال
له يا يزيد انت الخليفة ولكن اسمع مني ما اقول والله على ما نقول وكيل
اوصيك بالعدل في رعيتك وفي جميع الناس لان الملوك يا بني موقوفون
غدا في الحساب بين يدي الله تعالى على جسر بين الجنة والنار فيدخل الله
من شاء بحكمه وعدله او يوقع في النار بجوره وظلمه وانت يا بني اجعل الناس
بين يديك على ثلاثة اقسام الكبير منهم في مقام والدك والصغير منهم في منزلة

ولدك والمتوسط منهم بمنزلة اخيك واعدل يا بني في رعيتك العدل الكامل
واتق الله تعالى في جميع الامور واخش الله تعالى يا بني يوم البعث والنشور اذا
بعث من في القبور وحصل ما في الصدور واوصيك يا بني بالحسين واولاده
واخوته واولاد اخوته وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة ويا يزيد
لا تغفل في الوصية حتى تشاور الحسين ولا امر عندك يوقف امره ولا يبقى عندك شيء في
يده لا تاكل حتى ياكل هو ولا تشرب حتى يشرب هو واهل بيته ولا تنفق على احد
من جميع عسكرك واهل بيتك حتى تنفق عليه وعلى اهل بيته ولا تكن واحدا
تكرمه هو واهل بيته جميعا واوصيك يا بني برهم باهل عشيرته وبني هاشم جميعا
الوصية التامة لانك يا بني الخلافة ليست لنا وانما هي لجده ولابيه وجده من قبله
ولاهل بيته من بعده ولا تتخلف يا يزيد الا مدة يسيرة حتى يبلغ الحسين مبلغ
الرجال ويمضي الى مكة في احسن حال ويكون هو الخليفة او من شاء من اهل بيته
وترجع الخلافة الى اهلها لاننا يا بني ليس لنا خلافة بل نحن عبيد لجده ولابيه
وجده صلى الله عليه وسلم ولا تنفق نفقة يا ولدي الا والحسين ضيفها لو احد
يا ولدي من غضبه عليك فانه ان غضب عليك يغضب عليك الله ورسوله
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع يوم القيامة في الاولين
والاخرين وله الشفاعة العظمى في الانس والجن اجمعين وابوه علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه هو الساقي على الحوض يوم القيامة ولواء الحمد بيده واقره

الا من ذهبا لم اعطك انت ومن معك منه درهما واحدا ولا بقي لك عسكر الا
الهم والغم فخرج صرت لا اجد لك ولا لاحد من اهل بيتك مجيرا ولا شفيعا فقال
ذرني وارحل باهلك واتي لبهم في خايب المدينة او مكة ولا عدت تشكو في
ولا اراك بعيني بل ارحل الى ان محل اعجبك ثم طوى الكتاب وارسله الى
الحسين فلما وصل اليه قراه وفهم معناه فدفع الى اخته سكينة واعلمها
بما كتبه له يزيد في الكتاب وقراه عليها فقالت له يا اخي ارحل بنا من عنده
ثم اسرعنا منه ومن جوره فقام الحسين من وقته وساعته وجهز حاله وجمع
اهله واولاده وجميع عشيرته وركبوا وخرجوا من دمشق وسار بهم الحسين
قاصدا الى مكة او المدينة ولم يزل يجد بهم في البراري والقفار والسهول والتلول
الى ان اتى مدينة يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بهم الى دار
ابيه علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فلاقاه اخوه محمد بن الحنفية لانه لم يخرج
منها بل اقام بها وسلم عليه وعلى من معه وصافحهم واتى لهم فرشا في احسن
منزلة واكرمهم غاية الاكرام ثم انهم اتوا الى قبر جدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزاروه وتمتعوا من انواره واتت اليهم جميع اهل المدينة
وسلموا عليهم وهنوهم بالسلامة واكرموهم غاية الاكرام ثم ان الحسين
رضي الله عنه اقام ذلك النهار باهله وعشيرته الى ان دخل الليل
وكل منهم قد فرح فخلى الحسين مع اخيه محمد وحكى له ما جرى له من يزيد بن

معاوية

معاوية وعن وصيته عليهم وانه لم يمهل بقي بها وحكى له على الكتاب وما جرى فيه
فقال له يا اخي ما عليك منه ولا من امره فقم بنا انت واصحابك واحبابك وعزتك
وانتقل الى مكة المشرفة في حرم الله فتمكن بها اقربا الى رحمة الله من جميع البلاد
ولك بها دارك واخوانك واصحابك واحبابك لانها قبلتنا الا هنا ومحل
وطننا ومحل اباءنا واجدادنا من قبلنا فان شئنا هاجرنا وان شئنا تركنا
وغ كها جزيل عطفها فقال له الحسين نعم هذا الراي السديد ولا نقيم ان شاء الله تعالى
الا في مكة ثم انه رضي الله عنه اقام في المدينة مدة يسيرة وعزم على الرحيل فودع
اخوه واهل المدينة ثم جمع امتعته وسافر باهله وعشيرته ولم يزل سايرا بهم
الى ان اتوا مكة المشرفة وبلغ الخبر اهلها فخرجوا جميعا وقدمهم عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه ولاقاهم هو ومن معه وفرحوا بهم وهنوهم بالسلامة وكان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه خليفة مكة وهو لحق الحسين من الرضاعة وهو يدان لانى
وسلم عليه وعلى جميع عشيرته وادخلهم الى داره وانزلهم في احسن منزلة واكرمهم
غاية الاكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليلة دخولهم كان فيها جميع اهل مكة ثم ان
هو والحسين قعدوا وحكى له الحسين ما جرى له من يزيد في حق من النقض ووصية
ابيه عليهم وعدم العمل بها واخبره بما فعل له اليزيد في الكتاب فقال له عبد الله
ابن الزبير يا ابا عبد الله انت الخليفة الان ههنا وانا من اصحابك فان
الخلافة لابيك وجدك من قبلك وانت اولى بها من غيرك يزيد وغيره وان

رجعت انا واياك الى ربه فقال الحسين وغيبة حبيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اكون خليفة يا عبد الله ولا اريد خلافة ولا اريد ان اسكن بمكة
في داري بعشيرتي الى ان اموت كما كان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا
بها وارعى اهلي وعشيرتي واشبع جوعها واجوع ثلاثا حتى تنقضي مدتي فقال له عبد الله
بن الزبير يا ابا عبد الله يا ابن بنت رسول الله حاشاك وحاشا اهل بيتك
من الجوع ما لك الا راحتك وراحة اهل بيتك وجميع عشيرتك وانا ربك وفي نعمها
جميعا اكراما لك ولابيك وجدك صلى الله عليه وسلم ولا اكل الا ان اكلت
انت واهل بيتك ولا اشرب الا ان شربت انت واهل بيتك ولا انفق الا الا نفقت
عليك وعلى اهل بيتك واعلم يا ابا عبد الله ان لا امر عنده فوق امرك ولا نهي
عنده فوق يدك وما تريد فعله فعلته وما لا تريد لا افعله فدعا له الحسين في
عنه ثم بعد مدة ارتحل من عنده ونزل باهله وعشيرته في داره واقام بها مدة
من الزمان وعبد الله بن الزبير يعاهده ويكرمه ويجيره له ولاهل بيته جميع
ما يشيره على نفسه وصارت كلمته عنده مسموعة وهيبته بين الخلق مرفوعة ذكر
جميع اهل مكة تاتي الى الحسين واهل بيته ويانونهم بالهدايا والانعام واكرموا
غاية الاكرام قال الراوي رحمه الله فلما كان من امر الحسين واهله وعشيرته
وتحلله في ارض مكة المشرفة واما ما كان من امر يزيد بن معاوية فانه اقام
بدمشق الشام خليفة مكان ابيه واطاعته جميع العربان واهدت

له جميع الملوك الهدايا من ساير الاقطار والبلدان وخلت تحت طاعته جميع
العباد وطغى وتجبر وعم ظلمه ساير الامام كنه البلاد وصار يقتل الانفس
وينهب الاموال ويسلبها وظهر منه الجور والظلم في ساير الاقطار وولى على
البصرة والكوفة والعراق جميعا رجلا من جنبه يقال له عبيد الله بن زياد وقد
كان ابن زياد الظلم والطغى من اليزيد فنزل البصرة بعسكره واقام بالكوفة
نايبا من تحت امره واقام هو بالبصرة بالظلم والجور وقتل النفس وينهب الاموال
وقتل جميع الرجال الابطال وعم ظلمه ساير بلاد العباد فلما راى اهل
العراق ذلك من عبيد الله بن زياد وظلمه وفعل اليزيد بن معاوية وظلمه
وجوره في حكمه عظم ذلك عليهم وكبر لديهم فاتوا الى اكبرائهم وامرائهم واجتمعوا
وقالوا هذا حكم ليس نرضى به والراي ان نتفق على امر من الامور فقالوا
لبعضهم بعضا نحن نكتب للحسين بن علي كرم الله وجهه يانى ياخذ الخلافة لانها
ليست لليزيد ولا لابيه وانها للحسين وابيه وجده من قبله ونحن نخرج
معه الى حرب اليزيد لانه هو فاجر بالله وهو من نسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل العدل والانعام ولا يرضى بالظلم والجور والبهتان وهو احسن
الناس من اليزيد وغيره واتفقوا على ذلك وكتبوا الحسين كتابا وذكروا فيه
اعلم يا ابا عبد الله ان اليزيد جار علينا وجار على ساير البلاد وعم ظلمه
وجوره ساير العباد وارسل لنا رجلا من عسكره يحكم فينا يقال له عبيد الله

بن زياد وهو الظلم والجور والحيف منه على سائر العباد وان الخلافة ليست ليزيد
ولا لابيه بل هي لك ولابيك وجدك فنحن ومحبين وصول الكتاب اليك ان تحضر
وتاخذ الخلافة علينا ونحن نركب معك ونساعدك على حرب اليزيد وجنوده
وتاخذ الخلافة انت اولى بها منه وتعدل لنا منه فانت صاحب العدل ولا
تاخر الاسافة الطريق قليل لكن اني ثم انهم طووا الكتاب وارسلوه صحبة
رجل من اهل الكوفة فاخذه وسار به من غير ان يمكث حتى جاء الى البيت الى ان دخل
مكة المشرفة واتى الى دار الحسين رضي الله عنه فوجده جالسا فاستاذن في
الدخول فاذن له فسلم عليه وقبل يديه واخرج الكتاب وناوله له رضي الله
عنه فاخذه وقراه وفهم معناه فلما عرف ما فيه رماه من يده وطرده الى
ولم يرد له جوابا فلم يبد له خطابا فذهب رسول اهل الكوفة خائبا فلم يزل
سائرا الى ان اتى اهل الكوفة وحكى لهم ما جرى له مع الحسين وانه لم يلتفت
اليه ولا رد له جوابا ولم يبد له خطابا فارسلوا له ثانيا وثالثا ورابعا
وهو لا يلتفت الى ذلك بل انه لا يبارح الحرم وطول نهاره وطول الليل قائما
معتكفا على عبادة الله تعالى ازداد طوافه حول البيت العتيق وركوعه
وسجوده في الحرم على التحقيق وصار اهل الكوفة والعراق يرسلون له
المكاتيب ان يحضر وياخذ الخلافة فامضى عليه سنة في مكة حتى اجتمع
عنده من اهل العراق والكوفة نحو الف كتاب وكل منهم يقول احضر عندنا

يا ابا عبد الله

يا ابا عبد الله ونحن نساعدك عليه وتاخذ خلافة ابيك وجدك منه وهو لا يلتفت
الى شيء من ذلك بل يقول اني لم اخرج من مكة ولا ابرح منها حتى تنقضي مدتي
واموت فيها ولا لي حاجة الى الخلافة ولا بظلم العباد وحاشاهم من الظلم
والجور فانهم ليسوا اهلا لذلك وانما هم اهل عدل وصلاح قال الراوي فبينما
الحسين رضي الله عنه جالس في بيته يوما من الايام اذا بفارس من الكوفة
اتى الى الباب وطرقه فقال الحسين رضي الله عنه من بالباب فقال له رسول
يا ابا عبد الله فاذن له بالدخول فدخل عليه وسلم وقبل يديه واخرج
الكتاب وناوله له فاخذه وقراه وفهم معناه فاذا هو من اهل الكوفة
يقولون فيه نكون في علمك يا حسين يا ابن بنت رسول الله ان يزيد بن معاوية
ظلم وجار وقتل الرجال ونهب الاموال وطغى وتمرد وولى علينا رجلا
اسمه عبيد الله بن زياد بن مرجانة وهو ظالم جبار ومعتد عنيد وقد عم
ظلمه سائر الاقطار يامر بالمنكر وينهى عن المعروف ويشرب الخمر بستانا ولا
يخشى الله واقتنى الملاهي في جميع البلاد واظهر الظلم والجور في العباد وقتل
الرجال ونهب الاموال ولم يراقب الله في شيء من الاشياء واخفى العدل
في الرعية واظهر الظلم والجور بالكلية وانا قد ارسلنا اليك يا ابا عبد الله
ما يقارب الف كتاب نطلبك ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على يزيد
وتقتله وتاخذ خلافة ابيك وجدك فتتولى علينا او احد من اهل بيتك ونسلك

بحق جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على يزيد
وتاخذ الخلافة وان لم تحضر فنحن بين يدي الله سبحانه وتعالى خاصمناك
ونقول يا ربنا انه ظلمنا الحسين ورضي منا بالظلم والجور وفاته القضاء والحكم وجميع
الخلافة فيقولون ربنا خلصه منا من الحسين فماذا تقول وما جوابك الذي
تقوله وتتخلص به من حقوق خلق الله قال الراوي فلما قرا الحسين رضي الله
عنه المكتوب اقشعر جلده خوفا من الله وتقطعت احشاؤه على ظلم خلق الله
واشتد عليه بجده رسول الله فقام من حينه وساعته بما علاه من
وجمع جرائده على جنبه واتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب الى اهل
الكوفة والعراق يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند الحسين بن علي بن ابي طالب
الى اهل الكوفة والعراق اعلمكم انكم ارسلتم لنا الف كتاب ونحن ما نلتفت
اليها فانا ما اردت الا الجوار بكعبة الله اقيم بها الى انقضاء الاجل
والان ظهر منكم الشكوى من ظلم اليزيد وجوره واني حاضر اليكم عن قريب
والواصل لكم مسلم بن عقيل بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة ويقضي بينكم والنعمان
يحكم بينكم الى ان احضر لكم قال الراوي وكان النعمان من اكابر اهل الكوفة لا
بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحسين طوى الكتاب ودعا بمسلم بن
عقيل بينهم بالحق والنعمان يحكم فيهم فاجابه مسلم بالسمع والطاعة وجهز حاله وسار
مع رسول اهل الكوفة ولم يزل هو وايا رسول يجدون في السير الى ان اتوا

الكوفة ودخلوها فسلم ابن عقيل يخطب لكم الجمعة ويصلي بكم والنعمان ارسل له
ان يحكم بينكم الى ان يحضر ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل احد منهم صدره
قد انشرح وفرحوا بمسلم غاية الفرح لوافد واكرموه غاية الاكرام واووه
عندهم في احسن منزلة ومقام ثم انه لما اصبح الله بالصباح مضى الى النعمان في
الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فاخذه ووضعه فوق راسه ثم قراه وفهم
معناه فقال سمعا وطاعة لحضرة ريحانة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
حكم في الكوفة من تحت امر يزيد بن معاوية ثم فرح بذلك وانشرح وقال
والله ان الحسين اولى بالخلافة من سائر الناس وانه صاحب العدل ثم
بايع الناس للحسين فدخلوا في بيعته وصار يحكم فيهم ومسلم يصلي بهم
ويخطب ويقضي بينهم وانقادوا جميعا ودخلوا في بيعة الحسين وحكم النعمان
وقضى مسلم قال الراوي هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر الحسين
رضي الله عنه فبعد ان سافر من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه
نهض من حينه وساعته واتى الى اخته سكينة واخبرها بما جرى في اهل
الكوفة والعراق من ظلم اليزيد وعبيد الله بن زياد ومكاتبتهم له في شان
ذلك واخبرها على بالكتاب الاخير وما كتبوا اجمع واخبرها انه ارسل
مسلم يصلي بهم ويقضي بينهم والنعمان يحكم فيهم الى ان يحضر عندهم ثم قال
لها يا اختي وجهزي لنا ما يلزم للرحيل فانها تمضي بنا يا اختي الى التحقيق بل فلما

سمعت اختي هذا الكلام ودموعها على خدها سجام وذلك عامل باهل الكوفة والعراق
من الجور والظلم في الاحكام فاضحت دموعها على خدها وقالت له يا اخي لا ابكى الله
لك عينا من خشيته يا اخي هذا ما هو اوان سفرك فتمهلوني حتى يقدم علينا شهر
المحرم فقد بدا ان تحضر عاشورا في بيت الله وكان ذلك اليوم ثاني عشر ذي القعدة
الحرام فقالت له اقم يا اخي بنا ههنا الى ان ننقضي حجرتك ثم تحضر يوم المحرم
وتحضر عاشورا بالبيت الحرام واقيم اخي فما لك من سفر في اشهر الحرم عاجل سمعت
من جدي عليه الصلوة والسلام يقول بانه يقدم الحسين في المحرم الحرام فصبرا يا اخي
الى ان يفوت هذا العام لكي تطمئن قلبي من اعدائك اللئام فقال لها يا اختي وانا
سمعت هذا القول من جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا فائدة
في الكلام لان اهل الكوفة والعراق حلفوني بالله وبا جدي وحب ان احضر
في هذا العام وان لم احضر فاصمي بين يدي الله يوم التخاصم فاذا لم احضر
لم يبق في ذلك العام ولعله يكون في محرم غير هذا العام ولعله يكون حين
غيره مثل جدي عليه السلام واذا كنت انا فاذا بقيت في المقدر في
عهده ما لنا فتوكل على الله في كل الامور فقالت يا اخي اصبر على ساعة
فخرج امارة عنده تدل على امر افترامك وقد جا بها جبرئيل عنه فقال
لها وما الامارة يا اختي فقالت له يا اخي ان الامين جبرئيل عليه السلام
اتى الى جدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقبضة من تراب ابيض فقال له يا محمد

خذ هذا التراب منه خلق ابنك الحسين وعليه يهرق دمه فاذا تغير واحمر فقد قتل الحسين
هذا التراب احمر والدم منه يقطر فخذ التراب جدك يا اخي من جبرئيل واعطاه
لفاطمة الزهراء فاخذته منها واصطحبته ذخيرة عنده فصبر على حتى انظر ان كان
على حاله او تغير لونه وقامت من وقتها وساعتها واتت الى التراب واخرجته من
صرة كانت عندها وفتحتها فاذا التراب كالعقيق الاحمر والدم منه يقطر فاتت به الى
الحسين رضي الله عنه وقالت له انظر الى التراب يا ابا عبد الله فلما راه قال لا حول
ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون ولكن يا اختي ان كان هذا الامر قد سبق
لي من القدم فماذا يكون العمل ولا بد لي منه والامر كله لله فتوجهوا الى الله
ولله عز وجل المشية والتدبير فسر ذلك على اخته سكينة وقامت على قدميها
ودموعها تجري على خديها وانشدت تقول

الا ان شوقي في الفؤاد تحكما … وقد جرى دمعي من الوجد عندما
فما انهيا للسير كابهم … فقلت لعيني ابكي الدمع بالدما
فان عاد لي يا عين كالذي مضى … وان طال لي بالابعاد تبرز بهما
ايا فلك لا تنسى الودا الذي جرى … فيا ما كانت بها العيش منعما
وغادرنا سهم الفراق اصابنا … وجرعنا كاس الفرقة عليهما
لم يا صادي الوكان في غسق الدجى … ويا في طع البيدا فالليل اظلما
اذا ما وصلت اليوم دار الحبيب … فاقرئهم مني السلام وكلما

قال الراوي ثم ان سكينة لما فرغت من شعرها مشت وجاءت الى عبد الله بن
الزبير واخبرته بما جرى من الحسين وانه عازم على السفر الى الكوفة والعراق في
امر على التراب وامارته فعسر ذلك عليه وشغل خاطره وصعب الامر لديه
واقبل مسرعا في يومه وساعته واتى الى الحسين فقال له يا اخي ما يحوجك
عليه من المسير ام عندك في مكة من يهون الله عليك كل امر عسير فما لك وما
اهل الكوفة وقلوبنا عليك بالاشواق ملهوفة فان كنت تريد الخلافة فنحن عليها
عهدا وعتاب انك من هذا النهار خليفة وان احد نازعك مثل يزيد او غيره فانا
ونطيع لك جميع العباد وندخل امرك جميع البلاد ونجمع ان اهلك في الجهاد
فبكى الحسين ذلك فقال له يا اخي والله وحق جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا بد لي من المسير وخرج ما انت تنهى الوجد وابكى الحسين من ساعته
واخرج الجمال وحط عليها الاحمال وركب عليها جميع النساء والاطفال وركب
وسار وسارت معه عشيرته الابطال وخرج من مكة ومعه سبعة عشر ذكرا
من اهل بيته وهم اولاده واخوته واولاد اخوته واولاد اعمامه وستون رجلا
من اصحابه منهم الفارس ومنهم الراجل وسار الجميع باثنهم وهم قاصدون مع الحسين
في صدر مدينة الرسول الى الكوفة والعراق وساروا يجدون من غير فتور الا
وكان الحسين رضي الله عنه راكبا جواد ابيه الميمون وهم سائرون حين ان
اتوا الى بيت الله الحرام وودعوا الكعبة واهلها وخرجوا وقد سار امامهم

عبد الله بن الزبير وهو يقول خذني معك الى الكوفة والعراق وانا آخذ معي الف
بطل شجعان فقال له الحسين يا اخي لا حاجة لي بذلك ولا يسير مع غير من لا ابعث
وسبعين فارسا من اهل بيتي واخوتي حتى انظر حال اهل الكوفة والعراق بعون الكريم
الخلاق ارجع يا اخي من ههنا باصحابك واخوتك ولما ان خرج من باب مكة وودعه الحسين
هو واهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو واصحابه فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي
بالدموع بين ضلوعه وكبده غاية الوجد وحرقة ما به انشد يقول

في خلقوا عنكم واني اخي … وخلفتموني في الدنيا رهينا
في كبد جوى لا تمل من البكا … لفقدكم واصار القلب حزينا
لئن يا غائبا عنا ملكت فؤادنا … واسقيتنا كاس الفراق يقينا
وصار فؤادي بالفراق معذبا … يذوب من الهجران الذي لم يكن بنا
احاط بنا الهجران والصد والجفا … ففي نار قلبي منه يجمعنا
عسى من فضله بالعيد بيني وبينكم … يجمعنا لو كان بعد سنينا
اجود بروحي للبشير وانني … ابوح بدمعي كالفؤاد ذهبا
سمعت بروحي في هواكم الى وصلكم … في ذا الى الاسرار امينا

قال الراوي فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي دما على سفر الحسين هو وقرابته
وعشيرته الى الكوفة والعراق ثم ان الحسين لم يزل سائرا هو ومعه الى ان دخلوا
مدينة يثرب واتى الى ضريح جدهم وزاروه وقضوا ما فاتهم ثم اتوا الى دار محمد

الحنفية وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا اخي يا حسين اني انظر [بعد]
الحريم والاطفال والفرسان والرجال فما يكون الخبر فقال له يا اخي يزيد الكوفة والعراق
واخبره انهم ارسلوا اليه نحو الف كتاب يطلبونه خليفة فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا
وقال له يا اخي ما لك بالكوفة والعراق لا تطاق وهم يا اخي قوم غدروا باخيك و[قتلوا]
بابيك فما لنا بهم حاجة اقم ههنا يا اخي في حرم جدك وفي دار ابيك او في دار اخيك
اي ما لنا من منازل الاخيار ولا تنزل الى دار الفجار والا ارجع الى مكة
بين اهلك وجنودك وعشيرتك فبينهم يا اخي خير لك من غيرك وكلنا بين يديك [مسموع]
واترك يا اخي مسيرك الى الكوفة والعراق لانك تخلو بنا من فعلهم في عظيم احزان فقال
له الحسين يا اخي دع عنك هذا القول كم ارسلوا من رسول يطلبوني للحضور ولو
بنزع الخلافة منا ليزيد وقالوا ان لم تحضر فنحن نامن جيرهذا التجلي الا
خاصمناك بين يدي الله يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق فماذا اقول لهم يا اخي فلا بد لي من المسير والله عز وجل
المستعان الذي يرضيني لك على محمد بن الحنفية وبكى بكاء شديدا وقال له يا اخي
اقم ههنا حتى يأذن الله ويشفيني من مرضي واسير معك وانظر ما يجري وانظر بيدك
فما رضي الحسين ذلك وقال لا بد لي من المسير ولا حاجة لي ما يجد عزمه ولا بد
وسبعين الذين معي وهم من اهل بيتي واخوتي فبكى اخوه بكاء شديدا وجعل يقول

فلما بدت للرحيل جمالهم — وجد بها ما قد فاضت مدامع

فقد

فقلت الهي كن عليه خليفة — فيا رب ما خاب اليك الودائع
فقالوا الله ما من مسافر — يجرعه ما به الدهر صانع
عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم — يجمعنا فالقلب في ذاك طامع
مضوا واستقلوا غير مسرور نحبه — افوح وابكي فما القلب هاجع
رعى الله اياما تقضت بقربهم — وحيا زمانا وهو للشمل جامع
لقد ضاع صبري حين فارقت ركبهم — فيا ليت يوما للحسين راجع

قال الراوي فلما اتم محمد بن الحنفية شعره الا وقد دخل عليهم عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما وسلم على الحسين وعلى اخيه محمد وجلس عندهما وقال للحسين يا ابن
العم اخبرني عن هذا الجيش الذي معك فقال اريد السفر الى الكوفة والعراق
لانهم ارسلوا الي نحو الف كتاب وهم يقولون احضر لنا وخذ لنا حقك من يزيد
ونحن نساعدك ونشكو لك من جوره وظلمه علينا وانا لم التفت اليهم ثم ارسلوا
الي آخر كتاب وفي آخره ان لم تحضر خاصمناك بين يدي الله ونقول خلق خفنا
من الحسين فماذا نقول لك اريد السفر اليهم فقال له اقم ههنا حتى يقضي الله
اماك محمدا واركب معك انا واولادي وعشيرتنا جميعا كي ننظر ما يجري عليك
من اهل الكوفة والعراق فاني لم آمن عليك منهم فقال له الحسين والله
لا تسيرون معي ولا حاجة لي بغير هؤلاء الذين معي ويقضي الله امرا كان مفعولا
فعسر ذلك على عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم انشد يقول

لقد ذاب قلبي من فراق احبتي — وقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام على الدار حتى اراكموا — وانظر في تلك الوجوه بمقلتي
فقد صرت من بعد كم طول بعدكم — وابكي وتجري بالمدامع عبرتي
رعى الله عيشا لنا لي بجواركم — وحيا زمانا كنت فيه جيرتي
اذا غبتم عني حتى تذهب حسرتي — وقد صرت كالولهان وسامعي
فلا تحرموني رؤيتي لجنابكم — فوجدي بكم دوما قد بدا مسرتي
الا يا غراب البين رحت بفاطره — فاسهرت عيني لا رحمت لفرقتي
سلام عليكم كلما هبت الصبا — وما ناح قمري على كل دوحة

قال الراوي ولم يزل يدخل على الحسين واحد بعد واحد وهم يعدلونه عن المسير وهو
لا يلتفت الى احد منهم الا بعزم وجزم ثم انهم اقاموا في المدينة بعد عبد
النحر اربعة ايام وفي اليوم الخامس زار قبر جده عليه افضل الصلاة
والسلام وامر بحمل الحمول على الجمال وركب عليها النساء والاطفال
وركب عشيرته الخيل الجياد وعدتهم سبعة وسبعون من الاولاد والفرسان
والرجال وخرج بهم الحسين قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وهو متوكل
على الله الكريم الخلاق وخرجت معه اهل المدينة تشيعه الى ان خرج منها
واخذ خواطرهم وحلف عليهم ان يرجعوا فرجعوا وهم يبكون وعبد الله بن

٥

العباس في شدة الاحزان فجعل يقول

فقد

فقدت نجوما في دجى الليل طلوعا — وما وصلوا لم اعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلو بعدهم ولا النار تنطفي — ولا العين تنتهي بذا منا ما
وفرقتنا يا بين لبنك مسلما — بنبت ونضحي لا نرى كلاما
كما كنت لا تفرق بيني وبينهم — فقلبي عليهم قد رميت سهاما
ادور عليهم في الديار بمقلتي — وابكي عليهم دائما الزاما
ايا من درى ان الزمان يلمنا — نداوي جراحات لنا وسقاما
اذا لم اراهم في الديار هجرتها — وسكنتها عادت علي حراما
ومن كان مثلي ناضح القلب موجعا — ينوح ويبكي ما يخال لهم لما

قال الراوي فلما خرج الحسين من المدينة باهله وعشيرته قاصدا الى الكوفة
والعراق اتته افواج من الملائكة وبايديهم الحراب وهم ركوب على نجب
من الجنة فسلموا عليه وقالوا له يا ابا عبد الله ان الله قد ابتعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور كثيرة وان الله قد امرنا
ان نطيعك في جميع ما تامرنا به ونحن بين يديك ان كنت تامرنا ان نسير
معك الى الكوفة والعراق او الى محل تريد ونصرك على كل من عاداك
بلحظة قل معك جميع من في ذلك فقال لهم الحسين لا حاجة لي بكم فان الله
قد يفعل ما يشاء فقالوا ان الله قد امرنا ان نطيعك ونحن عنك
كلما غبنا فقال لهم لا سبيل لاحد علي ولا على قتالي لا انا لم يكن

لم يحدث شيء يوجب القتال وانما انا عامد الى بقعتي وحفرتي فانصرفوا عنه
ثم اتته طائفة من مؤمني الجن وسلموا عليه وقالوا له يا ابا عبد الله نحن من
شيعتك وانصارك فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك
شره فقال لهم جزيتم خيرا الا انني لا اقتل احدا ولا احد يقتلني ثم قال
لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي صلى الله عليه وسلم اما
اطلعتم على قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وقوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
واذا انا اقمت بمكاني فبماذا يمتحن هذا الخلق وبمن يكون ساكن في بقعتي
وحفرتي وانما العلم عند الله فقالوا له والله يا ابا عبد الله لولا انه لا يجوز
لنا قتلك لقتلنا كل اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم
رضي الله عنه والله اني لاقدر عليهم منكم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا
ففارقوه وسار باهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وتوكل
على الله الكريم الخلاق في كل حاله هذا ما كان من امر الحسين رضي الله عنه
واما ما كان من امر اليزيد فانه لما بلغه خبر اهل الكوفة والعراق وارسال
مكاتبتهم للحسين طول السنة الى ان بلغوا الف كتاب وهم يامرونه ان
يأتي ويأخذ الخلافة وهو لا يلتفت اليهم ثم ارسلوا له هذا الكتاب وقالوا
فيه لئن لم تحضر والا خاصمناك غدا بين يدي الله ويقولون ظلمنا

اليزيد قد رضينا بالظلم والجور وانك تحضر ونحن نساعدك على حربه وقتاله وناخذ
خلافة ابيك وجدك منه فعند ذلك ارسل لهم مسلم يصلي بهم ويخطب لهم ويقضي
بينهم وارسل معه امرا الى النعمان ثم لا يحكم فيها الى ان يحضر الا ان تحضر مسلم
ويفعل ما امر به مسلم الذي معه للنعمان فلما حضر قرأ الخط وقال سمعا وطاعة
واحضر الناس وبايعهم للحسين فدخلوا في بيعته واخبرهم ان الحسين قادم اليهم
قريبا يأخذ الخلافة ففرحوا بذلك وفرحوا بملاقاته ولما نما ذلك عليه فلما
سمع اليزيد ذلك الخبر عسر عليه وكبر لديه وكثر همه وذاب قلبه وطار
الشرر من عينيه في زمن ساعته ودعا باصحابه وطلب قرطاس وقلم من نحاس
وكتب الى عبيد الله بن زياد اعلم يا امير ان الحسين ارسل اليه اهل الكوفة
والعراق مكاتبات كثيرة ليحضر ويأخذ الخلافة ويتولى عنا في ملكنا ويجلس عوضا
عنا فعند وصول كتابنا اليك تركب من البصرة بعسكرك وجنودك وتدخل الى
الكوفة وانزل بها في قصر الامارة واعلم ان النعمان دخل في بيعة الحسين فاحجبه
عن ذلك وان لم يرجع فخذه ان يلزم بيته وان لم يطعك فخذ راسه وارسلها
الي وان لزمك جنود وعساكر ارسلنا لك جميع ما يلزم وافعل ما هو
يلوح به لان الخلافة لنا ولا ينازعنا فيها من نشاء من بني زياد واعلم
ان الحسين ارسل الى اهل الكوفة والعراق مسلما يصلي بهم ويخطب لهم
ويقضي بينهم فاسرع اليه واقتله وارسل الي راسه وانظر جميع من جنب

الحسين او يذكره على لسانه او دخل في بيعته فانهبه وان لم ينتهي فاقتله واقتل
عياله وانهب ماله واسبي حريمه واجتهد في قتل الحسين وجميع من معه لانه
قادم اليهم قريبا وافعل ما شئت فانك ولي الامر وحدك على جميع البلاد
وكل ما فعلته رضينا به والحذر ثم الحذر ان تتهاون في قتل الحسين واصحابه
ثم ختمه وطواه وارسله مع رسول من عنده فلم يزل الرسول سائرا بالكتاب
الى ان دخل البصرة واتى الى دار الامارة واستأذن في الدخول على ابن زياد
فاذن له الحاجب فدخل ووقف بين يديه وناوله الكتاب فقراه وفهم معناه
فدعا بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من زياد الى اليزيد اعلم
ايها الملك اني سمعت بهذا الخبر وكن بشره ولكن من حيث انه بلغك فهو صحيح وجميع
ما امرتني به افعله سمعا وطاعة لك ولحقك وانني في هذا اليوم اركب واتوجه
الى الكوفة وجميع ما القاه من هذه الشيعة اقتله وارسلت لك راسه ولا تهتم
بهذا الامر فانت الخليفة وانت الملك والخلافة لبيتك لا احد يغيرك ثم ختمه وطواه
وسلمه الى رسول اليزيد وارسله له وفي من وقته وساعته واحضر سائر
جنوده وعسكره واقام منهم نائبا في البصرة يحكم بها وركب هو وجنوده
وجد الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان بقي بينه وبين الكوفة مسيرة مرحلة
فامرهم بالنزول جميعا ثم انه امر ان يقدم له بغلة بغير عدة فاتى له بها
فخلع ما كان عليه من اللباس ولبس ثيابا بيضا واخذ في يده قضيب

خيزران وركب البغلة ونوى في ذهنه الحيلة منه ومكرا حتى ينظر من بقي
من الناس اذا كان على بيعة اليزيد او بيعة الحسين ولعل احدا من اهل الحسين
يكون بالكوفة فان نظره في زي خرج بلا قبة لكي يقتله وساد ثم امر العسكر
بالرحيل فسار وساروا ولم يزل سائرا في تلك الحالة حتى دخل الكوفة وكان يوم جمعة
فصار لا يمر بقبيلة او باحد الا وهو يحسبه منهم فاتوا اليه بالتقبيل ويقولون
السلام عليك من غير كلام يسمع وهم يظنون عليه السلام ويقولون قدمت
حلت علينا البركة يا ابن بنت رسول الله فلما راى ابن زياد مباشرة الناس
بقدوم الحسين عظم ذلك عليه وكبر لديه واشتد امره ولم يرد لسانه حتى اتى
الى قصر الامارة فلما رآه اهل الكوفة فنظروا اليه اهل الكوفة فقال لهم يا قوم
هذا عبيد الله بن زياد وليس هو الحسين كما زعمتم فاستبشروا ثم برقعه
في زيه فظنوا انه هو ثم ان ابن زياد لما اتى لم يعنيه وطلع القصر لاقى النعمان
وسلم عليه ورحب فقال له ابن زياد انت توجب لي وتفرح بي وقد دخلت
في بيعة الحسين ولم تعلم اليزيد واخرج له كتاب اليزيد فقراه وفهم
معناه قال سمعا وطاعة فانه بالخلافة والحكم ما انا الا من جملة الرعية لمن يتولى منكم
او غيركم فقال ابن زياد تدخل في بيعة اليزيد فقال له نحن رعية لليزيد او غيره
فقال له الزم بيتك فقال سمعا وطاعة ثم اخذ جميع ماله في القصر لانه كان
خليفة الكوفة يومئذ من تحت امر اليزيد ثم عمد الى بيته وجلس فيه وصار لا يخرج

منه وفي نفسه ليقضي الله امرا كان مفعولا ولكن قلبه من جهة الحسين في لهيب لانه يحبه
ويحب جميع آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابن زياد بات
في القصر تلك الليلة فلما اصبح الله بالصباح امر بجمع الناس في المسجد فجمع
خلق كثير من اهل الكوفة حتى ضاق بهم المسجد فنزل ابن زياد من قصر الامارة
وصعد المنبر وخطب لهم خطبة بليغة وقال لهم يا اهل الكوفة اني اراكم مشغولين
بالحسين بن علي بن ابي طالب وقد سلمتم له مكاتباتكم ياتي اليكم فياخذ الخلافة
من يزيد وقد شاقه عليه بالحرب اتظنون انه يخفى على يزيد او على امير
الامور اما تعلمون انه اخذ الخلافة من ابيه فمن وقتنا هذا اثبتوا على بيعة
يزيد قبل ان يبعث اليكم من الشام جنود لا قدرة لكم عليهم في قتال ولا في
فلما سمع اهل الكوفة منه هذا الكلام جعلوا ينظرون الى بعضهم ويقولون مالنا
والفتنة بين السلاطين نحن رعية من تولى ان كان يزيد او الحسين فقال
لهم يا اهل الكوفة الحاضر منكم يعلم الغائب ان البيعة من هذا الوقت ليزيد
فاثبتوا عليها ثم نزل عن المنبر وصعد الى قصر الامارة وجلس فيه وصار يحكم بين
الخلق ثم لما كان اوان العصر خرج مسلم من بيته ودخل الجامع ليصلي في الناس
واقام الصلاة فلم يصل لصلاته وكل من رآه نفر منه فلما فرغ من صلاته طلع
الى خارج المسجد واذا هو بغلام واقف فقال له مسلم يا غلام ما بال اهل
الكوفة فقال يا مولاي انهم نقضوا بيعة الحسين ودخلوا في بيعة يزيد

وحكى له ما جرى من ابن زياد في خطبته فصفق مسلم بيمينه على يساره وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصار يطلب من يجيره وكان في الكوفة رجل يقال له هانئ
بن عروة وقد تعصب على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
من اكابر الكوفة فلم قصد له باب المنزل وكان مسلم يعرفه قبل ذلك فجد السير
واتى اليها حتى الباب فخرجت جارية فقالت له ما تريد فقال لها اخبري سيدك ان
رجلا من بني هاشم اسمه مسلم بن عقيل يريد الدخول فدخلت الجارية لسيدها
واخبرته فقال لها ادخليه فادخلته فسلم عليه وكان مريضا فجلس مسلم يخبره بخبره
بما جرى وان ابن زياد يطلبني ليقتلني فقال له هانئ مرحبا بك اخال لك الامر
فقال له مسلم وكيف ذلك وهو الامير وله جنود وعساكر فقال له هانئ اعلم
ان بيني وبينه محبة وصداقة وهو يعلم اني مريض ولا بد له ان يعودني في بيتي
الى هنا فاذا نظرته دخل عندي فليكن سيفك في يدك مسلولا وقف بين الستور
وتكون العلامة بيني وبينك ان ادفع عمامتي عن راسي واضعها على الارض فاخرج عليه
على راسي فاخرج اليه واضرب عنقه من وقته فقال له مسلم نعم الراي ثم ان عبيد الله
زياد صار يبحث عن مسلم فقيل له ان هانئ مريض في بيته فقال لا بد
على ان اعوده من ساعته ونزل من القصر وركب واخذ معه خدمه وسار
الى ان اتى دار هانئ واستاذنوا له في الدخول عليه فقال هانئ للجارية
ادفعي لمسلم سيفا وادخليه الستر فناولته سيفا فاخذه ودخل

من داخل الستر حيث لا يراه ابن زياد ولا من معه ثم اذنت له بالدخول هو ومن
معه وجلسوا عنده وتحدث معه وساله عن حاله ثم نزع عمامته ووضعها في
ووضعها على الارض ثم وضعها على راسه اولا وثانيا وثالثا ومسلم لم يخرج
فلما طال ذلك على هانئ جعل يرفع صوته كانه يصلي ليسمع مسلم فيخرج من وراء
الستر ويضرب عبيد الله بن زياد بالسيف فيقتله كما هو متفق عليه مع هانئ بن
عروة ثم ان هانئا ما حصل عنده من مسلم في تاخيره عن الخروج فانشد يقول

حيا سليمى وحيا من يحييها ... ما الانتظار بسلمى ان تحييها
هل شربة عذبة اسقى على ظمأ ... ولو تلفت وكانت نفسي فيها
فاخرج اليها ولا تبقي عقيبتها ... ان كان في الكاس ما هاق ان تسقيها

وجعل هانئ يردد ما ابن زياد لا يفطن الى ذلك فلما كثر الترديد من هانئ
قال ابن زياد ما بال الشيخ يهذي اهذا من ضعف لقبه ثم قام من عنده
وركب جواده وركب الى القصر واما مسلم فانه لما خرج ابن زياد خرج من بين
الستور والسيف في يده مشهور فقال له هانئ ما الذي اخافك عن الخروج
لقتله فوالله ما ظفرت بمثله فقال له مسلم اني لما هممت بالخروج اولا
رايت كان شخصا قبض على يدي ثم هممت ثانيا وثالثا واذا بهاتف يقول
يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب اجله ثم ان مسلما اقام في دار هانئ
لا يخرج واما ابن زياد فانه عجز عن حضور مسلم فدعا برجل من اهل الكوفة

يقال له معقل وكان ذا هيبة عظيمة فلما حضر بين يديه اعطاه ثلاثة آلاف دينار
وقال له خذ هذا المال واسال عن مسلم بن عقيل واستان من معه فحل له في
من شيعته فخذ هذا المال لما تستعين به على عدوك فانك اذا اعطيته هذا المال
اطمان وامن على نفسه ولم يكتم عليك شيئا من امره ثم عد الى بالخبر فقال سمعا
وطاعة واخذ المال وخرج وصار يدور بالكوفة طول النهار يصلي في المساجد
ويتجسس الاخبار حتى صعد الجامع فجلس وجعل يقال له مسلم بن عوسجة
الاسدي فجلس ينتظره حتى فرغ من الصلاة وكان يعلم انه من اصحاب هانئ فقام
اليه وعظمه واكرمه ثم قال له يا شيخ اني رجل من اهل الشام واحب باهل البيت
ومعي ثلاثة آلاف دينار وقد احببت ان التقي مع الرجل الذي قدم الكوفة
يبايع الناس لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطيه هذا المال
ولم اعرف مكانه واظن انك من اصحابه فاريد ان تدخلني اليه حتى اقبضه هذا
المال لانك ثقة من ثقاته وعندك كتمان الامر فقال له مسلم بن عوسجة يا اخي
لا تسمعني كلاما احب سماعه وما انا من اهل هذا الامر وقد خاب من اشار
الي فقال له يا شيخ ليس انا ممن تكرهه وانا قد ارشدت اليك فلا تخيبني وخذ
مني علي المواثيق والعهود فلما سمع كلامه قال له ان كنت صادقا فاحلف
مؤكدة فحلف له فعند ذلك اطمان قلبه وادخله الى دار هانئ وقد بلغ مسلم بن
عقيل واخبره بمعقل بخبره ووثق به واخذ مبايعته بعد ان اخذ عليه عهد الله

ومبايعته ثم ينفق من هذا المال وصار مسلم بن عقيل يجهز به كل ما يلزم للحرب من معقل
سلاح فخبر ذلك الشيخ بجميع ما فعل ابن زياد فلما صح ذلك عند ابن زياد دعا محمد بن الاشعث
الكندي واسما بن خارجة الفزاري وعمر بن الحجاج الزبيدي وقال لهم امضوا الى
دار هاني وائتوني به فانطلقوا اليه فوجدوه جالسا على باب داره فقالوا له يا هاني
الامير يدعوك لخدمته فحس قلب هاني وعلم ان ابن زياد معول على قتله فدخل
الى داره واعلم مسلما بذلك ثم انه اغتسل وتحنط وتقلد بسيفه وسار مع القوم
الى ان دخل على ابن زياد وسلم عليه فلم يرد عليه وكان قبل ذلك يكرمه فتفكر
في امره ومكث ثلث ساعات من النهار واقفا بين يديه متكئا على سيفه ولم يرد
له جوابا ولم يبد له خطابا فقال لحاجبه ايها الامير انت تعلم ان هذا الشيخ
من اشرف اهل الكوفة ولم ترد عليه السلام ولم تاذن له بالجلوس فقبل
ابن زياد على هاني بكلمة كالمستهزئ وهو يقول له يا هاني قد احضنت عدو يزيد
عندك وواسيته بنفسك وشريت له السلاح اظن ان ذلك يخفى علي فقال
معاذ الله ان افعل ذلك فان الذي حدثك غير صادق فقال له بل هو اصدق
منك فقال ومن يكون هو فقال يا معقل اخرج فخرج وكان هو الذي ياتي الى
دار هاني وينظر امورهم فلما راه ونظره هاني بين يدي ابن زياد قال له مرحبا
يا هاني اتعرفني قال نعم اعرفك كافرا فاجرا غادرا وعلم انه كان من عند
ابن زياد وانه الذي اخبره بما كانوا فيه ثم ان ابن زياد التفت الى هاني

دوال

وقال له انك لم تقدر تفارق في ظرف عين حتى تاتيني بمسلم بن عقيل او اغرب عينك
وعيني اولادك فغضب هاني وقال له ان فعلت ذلك لتهرق دمك بين سيوف مذحج
وعزها فغضب ابن زياد من كلامه وضربه بقضيب كان بيده فشق جبينه وسال
الدم على وجهه ولحيته فضرب هاني بيده الى قائم سيفه وضربه وكان عليه جبة
من الخز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فعرضه معقل فضربه هاني بسيفه فقطع راسه
وعجل الله بروحه الى النار فلما راى ابن زياد ذلك قال ويلكم دونكم واياه
فعند ذلك احاطوا به وحمل فيهم وجعل يضربهم بالسيف حتى قتل منهم اثنين وعشرين
رجلا فتكاثروا عليه ووقع بينهم فاخذوه اسيرا واوثقوه كتافا واوقفوه بين
يدي ابن زياد فقال يا هاني ائتني بمسلم فقال له يا ويلك كيف اتيك برجل من
آل بيت رسول الله تقتله والله ما كان ذلك فضربه بعمود من حديد حتى
قتل رحمة الله عليه فلما وصل الخبر الى عمر بن الحجاج الزبيدي اقبل بعشرة الاف
فارس الى القصر لقتل ابن زياد بذلك فقال للقاضي اخرج الى القوم وقل
لهم ان صاحبكم حي لم يقتل وانما اعتقلناه عندنا لاجل حاجة فخرج شريح القاضي
الى القوم واخبرهم بما قال له ابن زياد فقال عمر بن الحجاج اذا لم يقتل فالحمد لله
ثم انصرفوا فلما علمت الفجرة في دارها لاجل قتله وكثرة البكاء خرج مسلم بن عقيل
وجعل يطلب لنفسه مجيرا واذا في شوارع الكوفة فبينما هو يمشي اذ راى دارا
عالية وامراة جالسة على بابها فوقف ينظر الى تلك الدار فقالت له المراة

يا فتى ما وقوفك على هذا الباب في الدار حرم فقال لها يا امة الله ما خطر بي
الى شي من ذلك وانما انا رجل مطلوب واريد من يجيرني بقية يومي هذا فقالت له
المراة من اي الناس انت فقال من بني هاشم انا مسلم بن عقيل قد غدر بي اهل
الكوفة وبايعوني ونقضوا بيعتي فقالت ادخل فانا من محبي بني هاشم وانت جار لك ثم انها
ادخلته الدار واجلسته في بيت وعرضت عليه الماكول والمشروب فلم يتناول
منها شيئا فلما جن عليه الليل همت بالانصراف واذا بولدها قد اقبل وكان ابوه
من جلساء ابن زياد فلما احس باقباله لم يمكنه الخروج وكانت قد ادخلته في بيت
منفرد وصارت تكثر التردد في هذا البيت ولم يكن لها حاجة فقال لها يا امي
اعرضي عن هذا الكلام فرددت عليها فلما رات منه ذلك قالت يا ولدي
هذا رجل من بني هاشم استجار في حجرتي فقال لها اما يكون مسلم بن عقيل
قالت نعم فقال اكرميه فقد احسنت ثم انه بات على بابها لينتهي الذي منه
مسلم الى وقت السحر ففتح الباب قليلا قليلا وجعل يمشي الى ان حضر
الامارة فدخل الدهليز ووضع اصبعه على اذنيه ونادى باعلى صوته النصيحة
وكان في تلك الوقت يتحدث ابن زياد مع ابيه فقال له ابوه ما نصيحتك يا ولدي
قال يا ابي ان لك بخبر مسلم بن عقيل في دارنا فلما سمع ذلك ابن زياد
فرح فرحا شديدا وطوقه بطوق من الذهب الاحمر ثم دعا محمد بن الاشعث
الكندي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له احضرني مع هذا الغلام واتني

بمسلم

بمسلم بن عقيل اسيرا فسار محمد ومعه خلق الغلام الى ان قربوا الدار فسمع مسلم
صهيل الخيل وهمهمة الرجال فاقبل على المراة وقال لها ما هذه الخيل والرجال
قالت انهما من عند ابن زياد فقال لا تخشي بكونه فاتت بوضوء فتوضأ واسبغ
الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله ثم نهض وتقلد بالة الحرب فقالت له اراك قد تهيأت
للحرب فقال نعم انهم اتوا الي فاهذه الرجال الا انهم لم يطلبوا غيري واخشى ان يهجموا
علي هنا ولا يكون لي فرصة في المجال ليجاهدوني من بين يديك اسيرا وصبرا فقتلا
فعند ذلك بكت المراة وقالت ليت الموت اعدمني الحياة ولا افارقك ثم ان مسلما
ودعها واقبل نحو الباب وخرج واذا بالقوم قد اقبلوا عليه فحمل عليهم وصاح
فيهم وفرق شملهم وقال الا تشد يدا خي قتل منهم تسعين فارسا من المبارزين وقتلهم
الباقون وانت المراة على السطح تنظر فلما نظر محمد بن الاشعث الى مسلم وما فعل
بالابطال ارسل الى ابن زياد يقول له ادركني بالخيل والرجال فان مسلما
قتل منا مقتلة عظيمة فغضب ابن زياد وارسل يقول له انما كان هذا رجلا واحدا
قتل منكم هذه المقتلة فكيف اذا ارسلناك الى من هو اشد منه باسا واعظم
مراسا فارسل اليه ابن الاشعث يقول انك ما ارسلتني الى رجل من بقال
الكوفة وانما ارسلتني الى ليث همام واسد ضرغام وسيف من سيوف الله
الملك العلام فعند ذلك ارسل اليه خمسمائة فارس اخر فلما وصلوا الى محمد بن
الاشعث سار بهم وقصد مسلما فلما وصلوا اليه حمل فيهم وصاح عليهم كما

الكاسر او الوحش الناس وقتل منهم خلقا كثيرة فلما نظروا الى شدة باسه وشجاعته
جعلوا يوقدون النار ويحضنه بها ثم بالحجارة ثم بالنبل وهو لا يبالي ولم ينقتل
منهم حتى لم يبق الا الحجر جبين فارسا فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يقول
ادركني بالخيل والرجال فبعث اليه ثلاثمائة وقال لهم ويلكم اعطوه الامان
والا فلكم عن آخركم فلما وصلوا الى ابن الاشعث يعطيك الامان فقال لا امان
لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم وجال في اوسطهم لم يزل يقاتلهم حتى قتل
منهم خمسمائة فقال رجل من القوم ... له شرك لا ينفك منه ابدا فقالوا وما هو
قال ابنوا هنا اماكنكم حتى احفر له حفيرة في الطريق ثم اخفيها من بين يديه
فيحمل عليكم فتنهزمون امامه فاقدم منهم جماعة قدامه في القتال والآخرون حفروا
بئرا في الطريق كما امرهم ذلك الرجل وانهزموا قدامه فتبعهم وهو لا يعلم انهم مكروا
به فسقط في البئر فاحاطوا به من كل جانب واوثقوه وأتوا به الى ابن الاشعث
فضربه بالسيف في محاسن وجهه ... فاخذوه اسيرا وصاروا يسحبونه
على وجهه حتى اتوا به الى قصر الامارة فنظر مسلم في دهليزه ... كيزانا معلقة
وكان قد عطش فقال للبواب اسقني شربة ماء ... فاخذ منها فدفع
اليه كوزا فاخذه ... ... فيه فلما احس ببرد الماء سقطت ثناياه
فيه وصار دما ... فامتنع من شربه فقال للبواب خذ كوزك فلا حاجة لي
في ... دخل القوم الى ابن زياد فلما

مسلم قال السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فتبسم
ابن زياد ضاحكا فقال لبعض الحجاب يا مسلم لم لا قلت السلام عليك ايها الامير
قال لا امير عندي سوى ... مولاي وابن سيدي وحبيبي وقرة عيني وابن عمي الحسين بن
علي بن ابي طالب انا مسلم بن عقيل فاني لا اخاف من الموت فقال ابن زياد لا بد
من قتلك في يومك هذا فقال يا ويلك اذا كان لا بد لي من القتل فمر لي رجلا من
قريش اوصيه وصيتي فقام اليه عمر بن سعد فقال له يا مسلم اوص حاجتك فقال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الثانية اذا قتلتموني فواروا
جسدي بالتراب الثالثة تبيعوا درعي هذا وادفعوا ثمنه لفلان فان له علي
دينارا الرابعة اكتب الى سيدي الحسين انه لا يأتيكم لكيلا يصيبه ما اصابني
لانه بلغني انه خرج من المدينة هو واولاده وعشيرته في طلب الى هنا فقال له
عمر بن سعد ما ذكرت من جهة الدرع فنحن نجهزك واما ما ذكرت من جهة الحسين
فلا بد من مجيئه وشرب الموت غصة بعد غصة فعند ذلك التفت ابن زياد الى
عمر بن سعد وقال له ما الذي اوصاك به فعلمه بجميع ما اوصاه به فقال ابن
زياد قبحه الله من مشؤوم ولكن لو سألني ذلك لفعلته ثم دعا برجل من جند
وقال له اعلم ان هذا قتل من الفرسان الفا وخمسمائة فاصعد به الى اعلى القصر
على وجهه ... فصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما اراد ان يرميه قال له مسلم دعني اصلي ركعتين ثم افعل ما بدا لك

فقال له ما الى ذلك من سبيل فعند ذلك نكس مسلم راسه ... على ابن عمه الحسين
وصار ينظر يمينا ويسارا فلم يلق ... فدفعه الرجل من اعلى الى اسفل فوقع
على ام راسه فخرجت روحه فعجل الله بها الى الجنة ثم ان جماعة ابن زياد جروا
جثة مسلم وهانئ وصاروا يسحبوها في الاسواق ثم ان ابن زياد قطع راسيهما وارسلهما
الى يزيد مع هانئ بن جبلة الوداعي والزبير بن الارقم وكتب يقول الحمد لله الذي
اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه شر عدوه واعلم ايها الامير ان مسلم بن عقيل لجأ
الى دار هانئ بن عروة وقبضت عليهما ... فضربت عنقهما وقد ارسلت اليك برأسيهما
مع هانئ بن جبلة الوداعي والزبير بن الارقم وهما من اهل السمع والطاعة
فسألهما عما شئت وارضهما بما شئت ... ثم امرهما بالسير
بالرؤوس مع المكتوب فسارا ولم يزالا سائرين الى ان وصلوا دمشق ودخلوا
على يزيد وسلموا عليه وعرضوا عليه الرؤوس واعطوه كتاب ابن زياد يقول
اما بعد ايها الامير فانك كنت كما احببت ووصلت كصولة الاسد والآن قد بلغني
ان الحسين خرج من مكة باهله واولاده وعشيرته متوجها الى نواحي العراق فحثثت
... اليه ... عليه المسالك ... ولا تتبع ... حتى تقتله
وترسل الي راسه ورؤوس من معه ثم طوى الكتاب بعد ان كتبه وناولهم
لقصاد ابن زياد فخلع عليهم خلعا سنية ثم امرهم بالمسير فخرجوا ولم يزالوا
سائرين الى ان وصلوا الكوفة ودخلوا على ابن زياد وسلموا عليه

واعطوه الكتاب فقراه وفهم معناه وكتب الى الحسين عن لسان مسلم يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم ان العراق طابت وانت الينا بالسمع والطاعة
فعجل الينا ولا تتأخر فقلوب الناس معنا وهم منا شوقون ... عن قدومك فاذا ... حضر
الينا سر بها ثم ان ابن زياد طوى الكتاب واعطاه لرجل من اهل الكوفة
وقال له اذهب الى الحسين وان لاقيته في الطريق او في المدينة او في مكة فاعطه
فقال السمع والطاعة فاخذه وسار الى ان قرب بينه وبين المدينة مرحلة فصادف
الحسين في يوم خروجه منها فلاقاه وكانت هجيرة النهار فسلم عليه واعطاه الكتاب
فقراه وفهم معناه ففرح به فرحا شديدا ثم انه اتى الى من معه وقراه عليهم ففرح به
الجميع ثم امرهم الحسين بالاقامة في ذلك المحل يقيموا يومهم وليلتهم وكان ذلك اليوم
خامس عشر ذي الحجة فلما فعلوا اخذ خاطرهم قاصد ابن زياد وخرج من ذلك
المحل وطوى ... سائرا في البراري والقفار آناء الليل واطراف النهار الى ان اتى
ابن زياد واعلمه بخبر الحسين وانه فرح بالكتاب وعن قريب واصل الى
الكوفة فقام ابن زياد في الوقت وارسل الحسين بن نمير في الف فارس وامره ان يصد
الحسين ويجابه في الطريق الى ان يدخل الكوفة لئلا يسمع بخبر مسلم فيرجع
بقتله فسار الحسين هو ومن معه ولم يزل سائرا الليل والنهار في البراري
والقفار الى ان اتى البلاد ... فهذا ما كان
من امر الحسين واما ما كان من امر الحسين فانه لما بات في ذلك المكان

واصبح امرهم بالمسير فركبوا وساروا الى ان اتوا بطن الرملة فنزل بهم وكتب الى اهل الكوفة يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى المسلمين اما بعد فان كتابك ورد علي فقراته وفرحت بما فيه وما انت عليه من نصرتنا فسأل الله ان يحسن لنا ولكم الصنع الجميل وان واصل اليك عن قريب فاذا وصل اليك فاكتب لي جوابا كافيا بما فيه ثم انه ختمه وطواه وارسله مع قيس بن مسهر فسار يطلب الكوفة فلم يزل سائرا الى ان لقيه القائد مستنفذا بالحسين وعسكره نازلون بها فاحاطوا به من كل جانب ومكان وفتشوه فوجدوا معه الكتاب فاخذوه واعطوه للحصين فقرأه وفهم معناه فربطوه وقيدوه كتافا وارسله الى ابن زياد فلما وصل اليه قال له من انت قال انا رسول الحسين الى مسلم فقال ولم مزقته فقال لئلا اصدك لما فيه فقال لا والله لا تبرح حتى تخبرني باسماء من انت قاصدهم وان لم تخبرني فاصعد الى المنبر وسب الحسين وما لديه والا قطعتك اربا اربا فارسله الى اليزيد فقال الراوي هذا ما كان من امر رسول الحسين وما حصل له واما ما كان من امر الحسين فانه لم يزل سائرا وهو ومن معه حتى اتوا الى ارض فوقف عنها فسالهم عن اسم تلك البلدة فقالوا انها الغاضرية فقال هل لها اسم غير هذا فقالوا له يا ابا عبد الله لا تسال فقال اسالكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تخبروني عن اسمها الثاني فقالوا اسمها كربلا فعند ذلك

بكى

بكى وقال هي والله ارض كرب وبلاء ثم قال يا قوم ناولوني قبضة من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تلك الارض فشمها ثم استخرج طينة من جيبه وقال لهم هذه الطينة جابها جبريل من عند الله لجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هذه موضع تربة الحسين ثم ان يده وقع له هاتف فحمده ثم قال يا قوم اني لاقول لا تبرحوا ههنا والله مناخ ركبنا ههنا والله يسفك دمنا وههنا والله تهتك حريمنا وههنا والله تقتل رجالنا وههنا والله تذبح اطفالنا وههنا والله تزار قبورنا وههنا والله محشرنا ومنشرنا وههنا والله يصير العزيز ذليلا وههنا والله ينقطع اوداجي وتخضب لحيتي بدمي وتعرف حبلي واجد اخي من ملائكة السماء وههنا والله وعدني جدي ولا خلف لوعده ثم نزل ونزلت اصحابه جميعا وقد كان الحر امرهم حال بين بحر الفرات وبين الحسين ومن معه وكان بينه وبينهم ثلاثة اميال وقيل خمسة وقيل فرسخ ثم ان الحسين امر بنصب الخيام للحريم والاولاد وجعل يصلح سيفه وآلة حربه وهو يبكي ويقول هذه الابيات ٥

اهل العراق ما لكم ظليل	وما بكم في جمعكم فضيل
فلا نعيم لكم جليل	وكل حي عنده سبيل
قد قرب الثقل والرحيل	وكل شيء له دليل

قال الراوي فقال علي بن الحسين فلم يزل ابي يردد هذه الابيات وهو يصلح

سيفه وآلة حربه فخنقتني العبرة فرددت دمعي ولزمت السكوت واما اختي فانها لما سمعته اظهرت الحزن والخوف واقبلت تجر اذيالها حتى دنت منه وقالت له يا ابي لعني ليت الموت اعدمني الحياة يا خليفة الماضين وحماة الباقين هذا كلام من قد ايقن بالموت والله لقد احرقت قلبي ثم بكت فسمعها النساء فبكين لبكائها وجعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا حسناه وا ضيعتاه بعدك يا ابن بنت رسول الله فلما راها اخوها قال لها يا اختي تعزي بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض كلهم يموتون وجميع البرية كلهم يهلكون ثم قال يا ام كلثوم وانت يا فاطمة وانت يا رقية وانت يا عاتكة وانت يا سكينة اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخدشن علي وجها ثم دخل الخيام فصاحت وعلت اصواتهن من كل جانب بالبكاء والنحيب فدخل اليهن الخيام وقال لهن صبرا يا اهل البيت فقالت زينب لا صبر لنا على فقدك ولا تطيب لنا الحياة من بعدك كيف لا نبكي وانت تقول هذا الكلام وتنعى نفسك وما لك مهما يبقى العدو حرمك سبايا وحمتك الطيبة تجري عليها الرياح وكيف لا نبكي قال الراوي هذا ما كان من امر الحسين بارض كربلا واما ما كان من امر ابن زياد فانه اتاه رجل من عسكر الحر من عند علمه وقال اعلم ايها الامير ان الحسين نزل في ارض كربلا وهنا يغناه ولولا انا لرجع الى المدينة فعند ذلك الملعون نادى في

يا معشر

يا معشر الناس من ياتي براس الحسين فله ملك الري عشر سنين فلم يسل في اليه احد منادى ثانيا فلم يجبه احد فقام اليه عمر بن سعد وقال انا آتيك براسه وامنع عنه شرب الماء واتي براسه فقال له سمعا وطاعة فعند ذلك عقد له راية وامره على ستة آلاف فارس ثم امره بالمسير فخرج من عنده واتى الى داره فدخلت عليه اولاد المهاجرين والانصار الذين كانوا في الكوفة وقالوا له يا ابن سعيد لا تخرج الى حرب الحسين فقال لست افعل ثم جعل يتفكر في ملك الري وحرب الحسين فخاطرت نفسه ملك الري على حرب الحسين ثم جعل يقول

فوالله ما ادري واني لواقف	افكر امري على خطرين
اترك ملك الري والري منيتي	ام ارجع ماثوما بقتل حسين
في قتله النار التي ليس دونها	حجاب وملك الري قرة عين
وان كنت اقتل ابديت مرة	وملك عقيم دائم الحجلين
الا انما الدنيا لخير معجل	وما عاقل باع الوجود بدين
فان انا اقتله فقد فاز معشري	بقتل حسين والعلا عالم اثنين
ولكن رب العرش يغفر زلتي	ولو كنت فيها اظلم الثقلين

قال الراوي ثم ان الملعون عليه اللعنة ركب هو وعسكره الى ان اتى شاطئ الفرات وعزم على قتال الحسين ثم لحقه من القادسية ابن الحصين وعسكره ثم ان ابن زياد ارسل له ابن ربعي في الف فارس ومحمد بن الاشعث

في الف فارس وشمر بن ذي الجوشن في اربعة آلاف فارس وقد كان ارسل
قبل ذلك الحر بن يزيد في الف فارس واتبع الجميع بحجر بن الحر في اثني عشر الف
فارس وقال لهم سيروا الى عمر بن سعد وقولوا له ان الامير ارسلنا اليك في نجدتك
انا جعلنا عندك منا عشرين اربعين الف فارس وليس فيهم شامي ولا حجازي
ولا مصري بل جميعا من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية
وجميعهم راغبون في قتل الحسين واهله يا عمر ان اهل البصرة اوهموا ...
والله لا تحارب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالى ...
القوم سائرين كرة بعد كرة حتى نزلوا في كربلا وقربوا من الملك الحسين ثم
ان عمر بن سعد دعا بحجر بن الحر وعقد له راية على الف فارس وامره ان ينزل
على مشرعة الغاضريات ويمنع الحسين واصحابه من شرب ما الفرات ودعا
بابن ربعي وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وامره ان ينزل على النهر
العلقمي ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء واجمعوا ... على التوقيع
واحاطوا بالحسين وضيقوا عليه فلما راى ذلك رضي الله عنه اتكا على سيفه
ونهض ... فنادى لهم ايها الناس هل تعرفوني قالوا نعم قال ... انا
الحسين بن علي المرتضى قال ... جدي من يكون قالوا جدك المصطفى قال
ومن ابي قالوا ابوك علي ... قال اذا كنتم تعلمون ذلك فبم تستحلون سفك
دمي وتمنعوني شرب الماء انا ومن معي وابي الساقي على الحوض ولواء الحمد

بيده

بيده يوم القيامة وقد قال جدي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين شبابا
اهل الجنة وقال اني مخلف فيكم ايها الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ونحن والله عترته واهل بيته فقالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك
حتى تذوق الموت عطشانا فقال الحسين اعوذ بالله ربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه رجع ودخل خيمة الحريم والاولاد وهو عطشان
يبكي فبكين وارتفعت اصواتهن فقال لهن اسكتن فان البكاء امامكن
ثم انه جلس عندهم حتى اتى الليل فجمع اهل بيته واصحابه وقال لهم يا قوم اعلموا
انهم لي يريدون وقد جعلتكم في حل من بيعتي لعناقكم فتوجهوا في هذا الليل
قد غشاكم فتفرقوا في سواده وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري فقال
له اخوته وابناؤه وبنو عمه وعشيرته حاشا ان نفعل ذلك فماذا تقول
الناس لنا وماذا القول للناس والله ما نفارقك ابدا بل نجعل نفوسنا
دونك واموالنا دون اموالك ودماءنا دون دمائك فنقتل بين يديك
فقبح الله العيش بعدك يا ابا عبد الله فقال لهم جزيتم خيرا ثم باتوا هو واصحابه
تلك الليلة ولهم دوي بالتسبيح كدوي النحل وهم ما بين قائم وراكع وساجد
فلما كان من الغداة امر الحسين اصحابه ان ... واحاطوا خيمة الحريم ففعلوا
ذلك ثم جمعوا حطبا واضرموه فيه نارا فبينما رجل من عسكر ابن سعد فلما نظر
الى النار صفق بيديه ونادى يا حسين استعجلتم بالنار في الدنيا قبل يوم القيامة

فقال الحسين اللهم اذقه النار في الدنيا قبل الآخرة فنفر به جواده والقاه
في النار فاحترق فقال الحسين الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم
برز من عسكر ابن سعد رجل وقال لاصحاب الحسين اما ترون الى ما الفرات
وهو يلوح كانه بطون الحيات والله لا تذوقون منه قطرة حتى تذوقوا الموت
عطاشى فقال الحسين اللهم اقتله عطشانا في هذا اليوم فصحبه العطش في ساعته
حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات وعجل الله بروحه الى النار
قال الراوي فعند ذلك اجتمع القوم على شاطئ الفرات وباتوا تلك الليلة
والثانية واصبحوا ثالث يوم وقد عزموا ركبوا الخيل ونادى عمر بن سعد بادروا
بالقتال ... من الناحية الاخرى فلما كان ذلك اليوم الثالث فلما نظر
الكتاب ... ومن ... وركب هو وقومه فزحف بهم على الحسين واصحابه
فركب الحسين ... بنفسه ساعة من النهار فقتل منهم الف فارس
قال الراوي ... عن الصادق رضي الله عنه انه قال سمعت ابي يقول التقى
الحسين وعسكر ابن سعد وقتل منهم ... فقال الله اكبر
حتى وقف على راس الحسين ثم خيره بين النصرة على اعدائه وبين انصاره
فاختار انصاره على النصرة على اعدائه فقاتل منهم حتى قتل منهم الف فارس
ورجع الى قومه وهو واحد وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل
منهم مائة وعشرين فارسا وقتل رحمة الله عليه فعند ذلك حمل الحسين على

القوم

على القوم فقتل منهم خمسمائة وحمله حتى اتى به الى قدام خيمة الحريم ووضعه قبل
الحسين باصحابه فبرز من عسكر ابن سعد فارس واتى الى الحسين وقال يا ابا عبد الله
اعلم اني انا الحر بن الحر وانا استشهد بين يديك ويعز علي قوم ابن سعد وحمل
فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائة وعشرين فارسا ثم قتل رحمة الله فلما نظر
اليه ابوه فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي قدام الحسين ثم اتى
الى الحسين وقال يا مولاي هو ولدي استشهد بين يديك وانا تابع لولدي ثم قال
اصبر حتى اتي بابنك وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانين وحمل
الحر واتى الى خيمة الحريم ووضعه فقال له الحر ائذن لي بالبراز فقال له بارك الله
فعند ذلك برز وهو يقول هذه الابيات ٥ ٥ ٥

انا الحر وانا مقري الضيف — اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف — اضربكم ولا ارى من حيف

ثم حمل على عسكر ابن سعد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمائة فلما نظر ابن
سعيد الى فعله قال يا ويلكم من هذا فقالوا الحر بن يزيد هو وولده قد عصوا
علينا وصاروا الى نصرة الحسين فقال عليكم بقتال النبل فحملوا عليه سهاما
رام وجعلوا ... بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفذ من كثرة
النبال فوقع في عين جواده سهم فاضطرب به الجواد ووثب به فرمى الى
الارض فناداهم ابن سعد يا ويلكم ادركوه فكانوا عليه واخذوه

اسرا الى عمرو بن سعيد فرمى برأسه عن بدنه فقطعوها ورموها الى الحسين
فاخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله يا امه وجعل الدم يمسح الدم عن رأسه
وثناياه ويقول ما اخطأت امك اذ سمتك الحر فانت حر في الدنيا والآخرة
ثم بكى وجعل يقول ٥ ٥ ٥

لنعم الحر حر بني رياح | صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا | وجاد بنفسه عند الصياح
ونعم الحر في رهج المنايا | وذي الابطال تخطر بالرماح
لقد فاز الالى نصروا حسينا | وقد فازوا بالسعادة والنجاح

ثم انه وضع رأسه بين القتلى وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم
جملة الفا وخمسين فارسا وحمل واتى عند القتلى وهو منصوب بل الجيش بعزم شأنه
الشمر بن ذي الجوشن وقال للقوم ياويلكم كروا عليه من كل جانب وكانوا نحو اربعة الاف
عليه حملة رجل واحد فلاقاهم الحسين بنفسه وحمل في اوسطهم وجعل يضرب فيهم
يمينا وشمالا وكان يحمل على القوم كحملة والده ويأخذ الفارس بيمينه ويضرب به
الارض فيموت الاثنان ويأخذ الاثنين باليدين ويضرب بهم الاثنين فيموت
الاربع والمجنون يكلم بعضه على الفارس فيقتله ويضرب برجله الفارس فيقتله ويضرب
بزنده الفارس فيقتله ولم يزل كذلك يكر عليهم حتى ترك الرجال الحسين سايك
الخيل فلم يترك منهم الا جريح وصريع وهارب فعند ذلك القى الله في قلوبهم

الرعب منه وهربوا ثم انه رجع الى الخيمة وانشد يقول ٥

انا ابن علي الطهر من آل هاشم | كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم خلقه | ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد | وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا | وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم | نقول بهذا للانام ونجهر
ويسعدنا والله اكرم شيعة | ومبغضنا يوم القيمة يخسر

ثم اشتد العطش باصحابه وحرمه فشكوا اليه ذلك فدعا باخيه العباس وقال له يا اخي
اذهب الى الفرات لعل ان تأتي بشيء من الماء فقال له سمعا وطاعة وسار
العباس الى ان اشرف على الفرات فصاحت به الرجال حتى دارت الابطال
حوله فحمل عليهم وقاتل قتالا شديدا وقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فانفرجوا من بين
يديه فعند ذلك نزل واكب على الماء ليشرب فتذكر عطش اخيه الحسين ومن كان
معه فحملوا عليه فركب جواده وحمل بيده سيفه وقد سدوا عليه المشرعة
وحالوا بينه وبين الحسين وبين الماء فحمل عليهم وانشد وجعل يقول ٥

نحن الفواطم نسل الهاشميا | لسفك تلك الدما بالمشرفيا
يا آل اللئام والبا الى غياث | يا خذلنا الموت حتى الحربيا
يلحرها عصبة خانت بانفسها | ولم تفضل لدى ارض العذريات

الموت تحت ذباب السيف مكرمة | ان كان من بعده اسكان جنات
لانا سعين على الدنيا ولذتها | فعند ربي نحي كل راحات

قال الراوي فحملت عليه الرجال من كل جانب ومكان فصرخ فيهم وحمل عليهم حملة منكرة
وجندل الابطال وافنى الرجال فلما نظر مارد بن صديف الى العباس وفعله
بالابطال زفر غيظا ولطم وجهه وقال للقوم ويلكم لو كان كل منكم مثل كفه
ولطمه برمحه ثم نادى يا معشر الناس من كان عليه ليزيد بيعة او طاعة
فليعتزل عن القتال فانا لهذا الغلام الذي قد افنى الابطال فقال الشمر
ذي الجوشن نحن نترك وبعث ليزيد كتابا انك انت واخوك فانه
بالقوم جميعا ثم اشار للقوم ان يعتزلوا عن القتال فاعتزلوا واقبل الملعون
الى نحو العباس وهو منفرد بنفسه مدرع بدرعه وعلى رأسه بيضة
وهو راكب على فرس اشقر وبيده رمح طويل فلما نظره العباس قد افرد
بنفسه ناهب له حتى دنا منه وصاح به يا غلام ارحم حسامك واظهر للناس
استسلم فان الذين بعثوا اليك كانوا اوفى بك ولنا رجال قد بعثت
من قبلي الرحمة وقد لمكانها القمة وما يمنعني ان احمله على كبده الى اكرم
حرا عزا لما نظرت الحداثة سنك وملاحة وجهك رق لك قلبي
ولا تبلي بنفسك فهذه كفاية للعاقل واني لم اسمع به لاجل عزك وكنت تقول

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي | خوفا عليك من الحسام القاطع

ما ترى قلبه في الوقات الى فتى | الا عليك فكن لذلك سامع
واعط القياد فعش ارغد عيشة | اولا فذوقك من عذاب واضح

قال الراوي فلما سمع العباس من المارد هذا الكلام قال له يا عدو الله لقد
نطقت بالجميل في ارى حبك بذرته في سباخ اف لك الصحف ونحن بك والذي
املك ان استسلم اليك والخير في يديك فتبعيد والوصول اليك صعب
ولعلما ذكرت من ملاحة وجهي وحداثة سني فليس ذلك يعيبني لاني اعرف من شريف
نسبي ونزكا فعلي وما قد استعدت في ديني مع رياضة نفسي ودخولها وخروجها
ومعرفتها بمن جاد بها لها الصبر على ملاقاة الوغا لمواجهة الابطال والجرءة
بالضرب والطعان ومعالجة الفرسان والصبر على البلاء والشكر على الرخاء والتوكل
على الله والاشارة في كل شيء اليه فمن كانت هذه الاوصاف فيه فلا يجب ان يخاف ولا
يهوله امرها اما انت يا عدو الله ان لي اتصالا برسول الله وانا غصن من
تلك الشجرة ومن كان من هذه الشجرة فتشفعه بالله فلا يدخل تحت الاوهام ولا
يستسلم من خوف الحسام واذا كان ابي علي ابن ابيطالب ما ارجع من منازلة
اقرانه من مقاتلة ولا اخشى من كثرة القنا ولا اولي الادبار ولا من كثرة
كل كافر غدار ولا اسخط بفعل الرحمن فانا منه كالورقة من الشجرة فانت
لمنيت ان استسلم اليك فقد خاب ظنك وذهب بها صدك فنحن ليس ممن
يأسف على الحياة ولا يخرج من الوفاة واني اعلم ان الذي في الجنة ا

من هذه الدنيا فكم من صبي صغير افضل عند الله من شيخ كبير قال الراوي فلما سمع الحكم
كلام العباس خفق عليه كالعقاب الكاسر وظن ان الامر عليه هين فمكنه
العباس من نفسه حتى وصل الى سنان رمح المارد فجذبه العباس بيده جذبة
عظيمة كادت ان يلقيه على الارض فخلى المارد الرمح من يده وقد اخذه منه العباس
العباس رحمه ثم اعاده اليه وقال يا عدو الله وعدو رسوله انا ارجو الله ان
يقتلك بسنان رمحك هذا فخلف المارد وانشط وعظم منه الانشاط فضربه
العباس وطعن جواده على خاصرته فشب الفرس ووقع على الارض فلم يكن لمالك
طاقة على قتال العباس لاجل عظم جسمه وثقل خطوته وغلظ بدنه فنظر من
الصفوف وصاحت الابطال ونادى الشمر في من يليه ادركوا صاحبكم بجواد
والا هو مقتول لا محالة فخرج اليه غلام اسود فقال له صالح فجاءه بجواد فنفر
لها الطاوية من ضمنها الجواد فلما نظرها المارد صرخ صوت كصوت ابن
ياغلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية فسمع الغلام اليه فكان العباس
اسرع الى الطاوية من عدو الله فوثب وثبة الاسد ووصل الى الغلام وصار
وطعنه العباس في لبته حتى لم يخرج في دمه وانحنوه على الطاوية وصار على
ظهرها واطلق جواده فصرعها لصفوف واتى الى الحسين فلما رآها المارد لما رأى العباس
ركب الطاوية فذهل عقله وطار جهله واصفر لونه وارتعدت فرائصه وصرخ صرخة
قال لغلبه على جواده والطعن يجي بالهامة مرة فلما سمع الشمر كلام الملعون

ابه

البدو بشعر سنان ابن انس النخعي وخولي ابن يزيد الاصبحي وجبل ابن مالك
المحارجي ثم تبعهم الجيش واخذوا الاعنة وقوموا السيوف فبادروا العباس
وما لو اخيه فناداه الحسين يا اخي ما انتظارك عبدوا الله وقد ادركتك
اللئام فنظر العباس الى سرعة الرجال فكان اسرع منهم الى الخصم فقال له جرح
من سنان كاسار وجاوضربه بالسيف فقطع يده واخذ منه الرمح فقال له مهلا
ياعباس اكون لك خادما فقال له ما اصنع بك ثم طعنه طعنة عظيمة فذهب من
اذنه الى اذنه فمات ثم حمل على القوم وجال في اوسطهم وهو على الطاوية فما كان
غير قليل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا وكان قد قتل منهم خمسمائة وعشرين
ورجعت منه الاعداء مكسورة فقال له الحسين يا اخي استند الي حتى اباديهم
عنك فقال له العباس ابن المعز من الفضا ثم انه جعل يقاتل حتى ركبته الخيل
فخرج يطلب اخاه الحسين فصاح به الشمر يا ابن علي قد جئنا المارد عن الطاوية
وهي التي قد حمل عليها اخوك الحسن يوم سبط المدائن فلما وصل الى اخيه الحسين
ذكر له الامر الشمر فقال نعم هذه الطاوية التي كانت لملك الروم فلما
فلما اقبل ابوك وهبها لاخيك الحسن وحمل عليها يوم سبط المدائن فلما
الطاوية من الحسين صلت على راسها بنابها بركانها مارقبته يوما
واحدا ثم انه قال للعباس ادخل الى الحريم ودعهم وداع من لا يعود
وكان له زوجة وعد كذا ان خلاقوم فقال له قد اشتد بنا العطش فقال

لم يهملهم ثم انه سمع اخاه الحسين وهو يقول ادركني يا اخي فخرج اليه فوجده
يقاتل في القوم والخيل قد احدقت به وهو يدافع عن نفسه وقد قتل منهم مائتين
وثمانين فحمل فيهم العباس وصدمهم عنه فقال يا اعداء الله وعدو رسوله لو كان
معنا نصفكم لقتلناكم جميعا فبينما العباس طلع عليه وضربه على يده اليمنى فبراها
كربه القلم وذلك بعد ان قتل منهم اربعمائة وخمسين لم يبرح عنهم بل اخذ
السيف بيده الشمال والتفت الى الحسين وجعل يقول ٥

والله لو قطعتم يميني	لاحمين جاهدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين	سبط النبي الطاهر الامين

قال الراوي ثم حمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا فبينما له ضرب ضرب عبد الله
شهاب الكلبي فقطع شماله فاخذ السيف بساعده وضمه الى صدره وانشد يقول

يا نفس لا تخشي من الكفار	وابشري برحمة الغفار
مع النبي سيد الاطهار	قد قطعوا ببغيهم يساري
وقد طعن اعيننا لا العار	فاصلهم يارب حر النار

فلم يزل يحمل عليهم وبيداه تنضحان دما وقد ضعف بها عن القتال وهو يقول
هكذا الاخ حب المصطفى ولي عليا المرتضى فحملوا عليه هيبان نخل جملة
وثلاثين ثم ضربه رجل منهم بعمود من حديد على راسه فلقها فوقع الى الارض
وهو ينادي يا اخي يا حسين عليك مني السلام فحمل الحسين على القوم وحمل بهم حربا

شديدا

شديدا حتى قتل منهم ثمانمائة فارس واتى اليه وحمله واتى به وطرحه بين القتلى وبكى
عليه بكاء شديدا ثم خرجت النساء وبكين عليه وعلت اصواتهن بالبكاء والنحيب
حتى بكت لبكائهن ملائكة السماء فدخلهن الحسين الى الخيام وكان الليل
قد اتى فباتوا تلك الليلة وهم يسبحون الله ويحمدونه على ما حل بهم في كل الحوادث
فلما اصبح الله بالصباح ركب القوم وهجموا على الحسين فتذكر اخاه العباس
وشفقته عليه وجعل ينادي وا اخوتاه بك يا اخي وا قلة ناصراه ثم خرج من قومه
فارس بعد فارس وكل منهم يقتل قتلة عظيمة ثم يقتل فيحمل على القوم ويقتل منهم
نحو المائتين والثلاث مائة او الاكثر والاقل ثم يحمله ويأتي الى موضع القتلى
حتى قتلوا جميع الانصار والمهاجرين الذين معه وهو يأتي بواحد بعد واحد ويفعل
بالقوم حسبما ذكر ثم لما راى انه لم يبق معه الا ابن عمه وبنو اخوته واولاده
جعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا معينا فنادى وا قلة ناصراه يا الله
وا قلة ناصراه اما من معين يعيننا اما من ساعد يساعدنا اما من طالب جنة
يطلب نصرنا فخرج عليه من الخيمة غلامان كانهما الاقمار احدهما ابن العباس
والثاني اخوه الفاسم وهم يقولون لبيك يا مولانا ها نحن بين يديك فها
كنا كما قتل والدنا فقال لولا والله يا عمنا بل انفسنا لك الفدا ايذن
لنا بالبراز فقال لهم عند الصباح وكان الليل قد اقبل فباتوا وهم مشتغلون
بالتهليل والتكبير ويتضرعون بالله الملك القدير قال الراوي فلما اصبح

بالصياح وامتنا بنوه وكلاح ركبا القوم وزحفوا على الحسين فقام ولدا لعباس
وقال ائذن لي يا عماه بالبراز فقال له يا بني بارك الله فيك وجعل يقول

اقسمت لو كنتم لنا اعدادا	وشكلكم وكنتم افرادا
يا اشر جيل سكنوا البلادا	وشرقهم الظهور والمهادا
تى كنكم وجمعكم تمادا	ارمي الوقس عيد في حدادا

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا فقال
مسلم الحق لا اخ كان بجانبه رجل عظيم الخلقة فقال له والله لاقتلن هذا الغلام
فاخذ اراه شجاعا فقلت له ألم تعلم قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلتفت وحمل عليه وهو مشغول بهيج الحرب فضربه ضربة عظيمة جندله يخور في دمه
فصاح يا عماه ادركني فحمل الحسين وفرقهم عنه واخذ عنانه فوجده يفحص برجله
الارض بجليه حتى مات رحمة الله عليه فبكى الحسين وقال لعز على عمك يا ابن
اخي تنجي بغلام يجيرك ثم حمله ووضعه بين القتلى فلما نظره القاسم في لبنى
على اقله ثم برز وقال لاصحابه لي عهده وكان له من العمر تسعة عشر سنة وانشأ يقول

لا ليكم مني الهمام ضربا	يشيب لهوله الطفل الرضيع
الا يا معشر الكفار جمعا	هلموا دونكم ضرب فظيع

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم رجع الى الحسين وقد
غارت عيناه من العطش وهو ينادي ادركني بشربة ماء اقوى بها على عدوي

اصبر قليلا حتى تلقى جدك المصطفى ليسقيك بكاسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها
ابدا فرجع وقاتل حتى قتل منهم عشرين فارسا ثم استشهد رحمة الله عليه فحمل الحسين
على القوم وقتل حوله اربعمائة فارس وحمله ووضعه مع القتلى ثم برز علي ابن الحسين
واستأذن اباه في القتال فاذن له ثم نظر الى وجهه واسبل عبرته وقال اللهم
اشهد انه برز لهم اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ثم ان ولده عليا الاكبر
حمل على القوم وهو يقول هذه الابيات ٥

انا علي ابن الحسين بن علي	ونحن وبيت الله اولى بالنبي
اطعنكم بالرمح حتى ينثني	اضربكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام هاشمي عربي	من آل بيت الهاشمي القرشي

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائة فارس ثم عاد الى ابيه
وقد غارت عيناه من العطش وقال يا ابة قتلني العطش فبكى وقال يا بني
قليلا ما اسرع الملتقى بجدك المصطفى ليسقيك بكاسه الاوفى فرجع ولم يزل
يقاتل حتى قتل منهم احدى وثمانين رجلا ثم ضرب على راسه فخر من ظهر جواده
الى الارض ثم استوى جالسا يقول يا ابة هذا جدي وهذا ابي وهذه جدتي
فاطمة ثم استشهد رحمة الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذي
قتله وضربه على عاتقه اخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم
عن ولده وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بني يعز علي فراقك وحمله عند ا

وصارت امه سهرانة ولهانة وهي تنظر اليه وتبكي وزينب تنادي واحبيباه
يا ابن اخي ثم اخذها الحسين وردها الى الخيمة ثم برز مسلم بن عقيل وجعل يقول

اليوم القى مسلما وهو ابي	وفتية ماتوا على دين النبي
فالنحر سادتهم قالوا الحق	اولاد مولانا الرسول العربي

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم تسعين فارسا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده
عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وقاتل فيهم حتى قتل منهم عشرين فارسا وقتل رحمه الله
ثم برز من بعده عون اخوه وقاتل حتى قتل ستة وعشرين فارسا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده
اخوه القاسم وقاتل حتى قتل عشرين فارسا ثم ضربه اخر فقتل الاسدي فوقع راسه
فوقع على الارض وهو ينادي فجال الحسين كما يجول الصقر وضرب ابن عقيل بسيفه
فتركه نصفين وصاح حتى سمعه القوم فحملوا ليستنقذوه فوطئته الخيل وطردوا الحسين
وهو قد علا راس الغلام يبكي ويقول بعدا لقوم خاصمهم يوم القيامة جدك
ثم حمل كعادته انه اذا قتل منهم رجلا وقتل مقتلة عظيمة ثم يجلس
عند القتلى ويقول قتلت مثل اصحاب النبي وآل النبي ولم يزل كذلك حتى
قتلوا عن آخرهم وهم سبعة عشر منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان
هؤلاء الخمسة اخوة الحسين من علي وامهم ام البنين ومنهم ابو بكر وعمر اولاد
علي وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلي اولاد الحسين ومنهم محمد والقاسم اولاد
الحسن ومنهم محمد وعون اولاد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اخو الامام

علي ومنهم عقيل ابن ابي جعفر ابن ابي طالب فهؤلاء السبعة عشر من بني هاشم حضروا
ما يلي رجلي الحسين ودفنوا جميعا الا العباس فانه دفن في موضع مقتله بطرف
الغاضرية وقبره ظاهر ولما اخوته الذين ذكروا من اراد زيارتهم فعليه بقبر الحسين
ويومي الى قبر رجليه رضي الله عنه وعنهم واما اصحابه الذين استشهدوا بين
يديه ودفنوا حوله وليس يعرف لهم احداث على التحقيق ولا شك ان الحاير محيط
بهم رضوان الله عليهم اجمعين واما الحسين لما قتل من معه جميعا نظر يمينا فما لقي
معينا ونظر يسارا فما لقي مجيرا بل راهم كلهم امواتا وبقي وحيدا فريدا فرفع
راسه الى السماء وقال اللهم انك ترى ما صنعوا ثم بكى وجعل يقول

يا رب لا تتركني وحيدا	بين اناس اظهروا الجحودا
وصيروا بينهم عبيدا	يرضون في افعالهم يزيدا
وكل شخص قد مضى شهيدا	مجدلا في دمه فريدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اختي يا زينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فناولته
ولدا له منذ ثلاثة ايام لم يذق الماء فطلب له من القوم شربة ماء فاتى
له فصار يقبله وهو يتقلب في يديه من شدة العطش ثم تقدم الى القوم وقال
لهم قتلتم من معي ولم يبق غير هذا وليس لكم عليه ثار وهو يتلظى عطشا فاسقوه
شربة ماء فبينما هو يخاطبهم واذا بسهم مسموم مرفوف فجرحه في نحره الذي عنده
فجعل ابوه يتلقى الدم بيده ويقول اللهم اني اشهدك على هؤلاء القوم ثم رجع وقد

لأم كلثوم فضمته الى صدرها وبكت وبكين معها جميعا حتى ملأن الخيمة ثم انها جعلت تقول

لهف قلبي على الصغير الطاهر ... فطمته السهام قبل الفطام
عز عزوه بدمعه وهو طفل ... لهف قلبي عليه في كل عام
احرقوا قلب والديه عليه ... ورموه بنبلة واقتحام
حاكم بيننا الاله جميعا ... ولديه المحشر عند فصل الخصام

ثم ان الحسين لما ودعهم التفت فرأى سكينة تبكي فلاقته اخته زينب فقالت له لا ابكى الله لك عينا فقال كيف لا ابكي وعما قليل تساقون بين الاعداء وتنادي يا ام كلثوم يا رقية يا عاتكة يا سكينة عليكم مني السلام فقالت ام كلثوم يا اخي استسلمت للموت فقال كيف لا استسلم ومضى بين يديه فلما سمعته سكينة رفعت صوتها بالبكاء والنحيب فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول

سيطول بعدي يا سكين فاعلمي ... منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ... ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فأنت اولى بالذي ... تأتينه يا خيرة النسوان
فابكي وقولي يا قتيلا قد مضى ... عجلا على شط الفرات وفاني
فابكي وقولي هذه كانت معي ... كانت في عز منه بالاركان
فلكنت آمل ان اعيش بظله ... ابدا من الايام ما بي فاني
اذهب الينا يا سكينة عاجلا ... حتى لو خدعك ودائع الفاني

اوصيك

اوصيك بالولد الصغير فانه ... بالأهل والأيتام والجيران
فاذا قتلت فلا تنحي معجزا ... ابدا ولا تدعي بثبور وويل
لكن صبرا يا سكينة في القضا ... فانا وانتم اهل الصبر والاحسان
لي اسوة بأبي وجدي واخي ... اخذ واحتوتهم بنو الطغيان

قال الراوي ثم انه خرج من الخيمة وركب جواده وحمل على القوم ففرقهم وولوا من بين يديه كالجراد المنتشر وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم رجع اليهم ثانيا وقال لهم ويلكم علام تقتلونني أعلى عهد نكثته ام على سنة غيرتها ام على بدعة ابتدعتها ام على حق تركته فقالوا انا نقتلك بغضا منا لأبيك فعند ذلك غضب الحسين غضبا شديدا وجعل يقول

خيرة الله من الخلق ابي ... بعد جدي وانا ابن الخيرتين
والدي شمس وامي قمر ... وانا الكوكب وابن القمرين
فضة قد صيغت من ذهب ... وانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي المصطفى ... ام كأمي في جميع الثقلين
فاطمة الزهراء امي وابي ... فارس الخيل [illegible]
هازم الابطال في هيجائه ... يوم بدر ثم احد وحنين
ابن عم المصطفى من هاشم ... وشجاع حامل للرايتين
ترك الاصنام لم يسجد لها ... مع قريش مذ نشا طرفة عين

اخرت حين يرها التمثيل ... ليصلي ركعة او ركعتين
عبد الله غلاما ناشيا ... وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معا ... وعلي قائم بالقبلتين
جدي المرسل مصباح الدجى ... وابي الموفي بيوم الحنين
عروة الدين علي ذو العلا ... ساقي الحوض امام الخافقين
اظهر الاسلام رغما للعدا ... بحسام قاطع ذي شفرتين
مع رسول الله سبعين غزا ... قاتل الابطال والموت لدي
كمله الدين فخا وحبا ... قاتل الجن ببئر العلمين
ترك الاصنام خفضا نازلا ... وتحى بالحرب فخرا للبرين
واباد الكفر في حملته ... بجبال ابرقوا في العسكرين
فانا ابن العين والاذنين ... اذعن الخلق لهلك الخافقين
وبنا جبريل اضحى فخرا ... فقضى عنا ابونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا ... خالق العالم رب المشرقين

ثم حمل على القوم وصرخ في اوسطهم ودار بينهم وجعل يحصد الابدان حصدا ويضرب فيهم ذات الطول والعرض وذات اليمين والشمال حتى ترك البطاح تحت سنابك الخيل دماؤهم كالانهار ثم ولى النهار فرجع الى الخيمة وجراحاته تشخب دما ثم ضبطوا القوم كم قتل منهم في ذلك النهار فاذا هم الف

وعشرون

وعشرون فارسا فعند ذلك دخل الرعب في قلوبهم واما الحسين فقد بات تلك الليلة وقد اشتد به العطش في تلك الليلة فلما اصبح الله بالصباح حمل على القوم ودخل المشرعة ونزل الى الماء فلما احس الجواد بالماء اراد ان يشرب فقال له الحسين يا ميمون انت عطشان وانا عطشان والله ما اشرب حتى تشرب فلما سمع كلامه امتنع من الشرب ثم ان الحسين تناول من فوق ظهره غرفة فرماه ابن عمر بسهم فوقع في حنكه فنزعه وتلقى الدم بيده ولما اراد ان يشرب واذا بعمر بن سعد لعنه الله ينادي في قومه يريد ان يخدع الحسين بالماء افاكم جميعا فناداه خولى ابن يزيد الاصبحي يا حسين خيمة الحريم قد دخلت الحي فنفض الماء من يده وركب جواده واقبل نحو الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة واما ام كلثوم فقالت يا سكينة قد جاءنا الماء فخرجن جميعا فلاقاه وهو يخضب بدم الجراح فصرخن بالبكاء والنحيب فقال لهن صبرا جزاكم الله ثم رجع يطلب الماء فلم يصل اليه فحمل على القوم وهو كالاسد فشاهدت الابطال واصطلوا المنايا وحمي اشتوقه بالنبال وهو يخف فيهم ويجالد انشا حتى قتل منهم الفا وثمانية فرسان وهو مع ذلك يطلب شربة ماء وقد ضعفت قوته ونشف فوه ولسانه من العطش وقد اصابه من القوم جراح كثيرة وصارت النبال في درعه كالشوك ثم طلب الضفة فوقف يستريح لضعفه عن القتال فاتاه سهم له ثلاث شعب فوقع في قلبه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وبالله وعلى ملة رسول الله ثم نزع السهم فخرج معه منزاب من الدم فضعف لذلك وصار كلما اتاه رجل من كندة فقال له ما لك

بن بشير وضربه على رأسه فى مثلث السيف دما فبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان
وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط الى الارض على خده الايمن ثم ضربه
زرعة بن شريك على كتفه الايسر ضربه فضربه الاخر على عاتقه فاكبه على وجهه
فطعنه سنان بن انس النخعي فى ترقوته ثم طعنه الاخر فى صدره فخلى عنه اخرهم انه تجيهم
فى نحره ثم رمى سهم وصار واستقبلوا الدم بايديهم جميعا وخضبوا به راسه ولحيته وهو
يقول هكذا القى الله وانا مظلوم مخضب بدمي مغصوب حقي فقال عمر بن سعد
لرجل انزل اليه واذبحه فبادر اليه ابن يزيد الاصبحي ليحز راسه فارتعد فنزل
اليه سنان بن انس النخعي فاخذ بلحيته وجعل يضربه بالسيف فى حلقه ويقول والله
لاحز راسك وقد اعلم انك ابن بنت رسول الله فتح عينيه ونظر فى وجهي فكر
شجاعة ابيه فخفت منه فقال له ويلك هلم الي بالسيف والله لم يكن احد اخوف منه
الحسين ثم نزل عن جواده واقبل على الحسين فركب على صدره وسل السيف
على نحره وهمان يذبحه ففتح الحسين عينيه ونظر اليه وقال لقد ارتكبت والله
امرا عظيما اما تستحي من الله ورسوله فقال انا الشمر بن ذي الجوشن فقال له الحسين
ويلك اما تعرفني فقال انت الحسين وابوك علي بن ابي طالب فقال اذا كنت تعرفني
فلم تقتلني فقال اطلب الجائزة من يزيد فقال ياويلك احب اليك
الجائزة من يزيد فقال ياويلك احب اليك الجائزة من يزيد ام شفاعة
جدي فقال له دانق من الجائزة احب الي منك ومن ابيك فقال اذا كان ولا بد

من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات ان تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة
وجرعة بعد جرعة فقال له الحسين اكشف لي عن لثامك فكشفه فاذا هو ابقع
ابرص يشبه الكلب وشعره كشعر الخنزير فقال الحسين الله اكبر لقد صدق
جدي فقال له وما قال جدك فقال اني اراه يقتلك رجل فيه اوصاف الكلب والخنزير
فقال له تشبهني بالكلب والخنزير والله لاقتلنك يا حسين شر قتلة واعلم انه
ما من مسلم الا وله عند الله شفاعة يوم القيمة الا انا ثم ضرب الحسين ثم ذبحه
بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيئا فقال له والله ان سيفك لا يقطع موضعا يقبله رسول الله
فاكبه على وجهه وجعل يحز راسه ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلم	علما يقينا ما به توهما
ان اباك خير من تكلما	وخير من للنبي المكرما
اقتلك اليوم وسوف اندما	وسوف اصلى النار جهنما

ثم اجتز راسه ووضعه على رمح ورفعها الى ابن زياد الاصبحي وكبر العسكر ثلاث
تكبيرات فعند ذلك تزلزلت الارض واظلم المشرق والمغرب واخذ الناس
الصواعق ثم نادى مناد من السماء قد قتل الامام بن الامام ابو الائمة وله من
العمر ثمانية وخمسون سنة وكان ذلك اليوم يوم الاثنين العاشر من المحرم
ثم بعد ان انكشف ما بهم تقاسموا سلبه فاخذ عمامته عمر بن يزيد واخذ درعه
يزيد بن سهل واخذ خاتمه سنان بن انس النخعي واخذ ثوبه ونعله

محمد بن الاشعث الكندي واخذ سيفه مالك بن بشير واخذ سراويله بحير بن كعب
فلما اكملوه فى تلك الساعة ارتفع الى السماء غبرة سوداء مظلمة ومعها ريح
حمراء ثم ظن القوم ان العذاب قد حل بهم وروي عن الصادق رضي الله عنه
لما قتل الحسين ضجت الملائكة الى الله وقالوا يا ربنا يفعل هكذا بالحسين وهو ابن
بنت نبيك فقال لهم اهدؤا انتقم منهم وروي عن هلال بن نافع انه قال كنت واقفا مع
عمر ابن سعد اذ سمعت واذا بصائح يقول ابشر ايها الامير فقد قتل الحسين
فوالله ما رايت قتيلا مضمخا بدمه مثله ومع هذا قد شغلني نور وجهه وجماله وهيبته
عن الفكرة فى قتله ثم حضرت ما فى بدنه من جراح السيوف والرماح والنبال
فوجدتها مائة وعشرين جراحة فلما اكملوه ثم ان جواد الحسين جعل يحمحم ويتخطى
القتلى فى المعركة قتيلا بعد قتيل حتى وقف على الجسد الشريف فوجده بلا راس
فجعل يمرغ ناصيته فى دمه فلما نظر اليه عمر بن سعد قال للقوم
ويلكم ائتوني به فركبوا خلفه وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما احس الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه ويلطم بعينه ويضرب برجليه حتى
قتل منهم ستة وعشرين فارسا وخمسة من الخيل فصاح عمر بن سعد ويلكم ابعدوا عنه
لا تنظروا ما يصنع فبعد وبعد عنه فلما راى الناس تفرقت عنه اقبل ورجع الى الجسد
الشريف وجعل يمرغ وجهه ويقبله بعينيه ويصهل حتى ملا البرية من صهيله
ثم قصد الخيمة النسا فلما سمعن صهيله اقبلت زينب على سكينة وقالت

قد جاء المهر اخي الميمون فخرجت فوجدت السرج خاليا والجواد يصهل ويبكي
فصاحت واقتيلاه واغريباه واحسيناه هذا الحسين بين العدا مسلوب العمامة والرداء
بدنه بالارض وراسه منقطعة واليوم بصير مالك وعيال بين العدا اواه من فرط البلاء
غريبا لا يحيى وجريحا لا يداوى ثم التفت الى الميمون وبصهلت فانشدت

فويلك يا ميمون فارجع لبرهة	وخبر عن السبط الشريف هل الملك
وانى تركت السبط ميمون قل لنا	واين الذي قد كان للخطب يحملك
اميمون تعتز بالحسين وقل لنا	كيف لو الحمل الثقيل يحملك
اميمون ضيعت الحسين وجئتنا	تخبرنا في حينا ثم تمهلك
اميمون اسلمت الحسين حاميا	ويبن الاعادي فى دمائه يجدلك
اميمون هلا قد ذهبت حبابه	ولكن قضا الله اصبح نازلا
اميمون اسلمت العدا مولينا	فالقيته بين الاعادي مجدلا
اميمون فارجع لا تطيل خطابنا	فما عدت تجاوبنا وتقول لنا
يليت يا ذلي لفقدك يا اخي	وقد عدمت صبا العز والمجد من
اخي من يكون حاميا وناصرا	لقد هد اليوم عزي وعظمي

فما اتمت شعرها الا وقد خرج النسا جميعهن وصارخن ثم بكت فاطمة بنت الحسين
وقالت يا ابتاه واعزيباه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله ثم قالت

مات الفخار ومات الجود والكرم	واغبرت الارض والآفاق والحرم

وأغلق الله أبواب السماء فلا … ترقى لنا دعوة تجلى بها الغمم

غاب الحسين فيا لهفي لغيبته … وصار يعلو علينا بعده الظلم

يا قوم هل من فدا يا قوم هل لحق … نفديه والله هذه الناس

قال الراوي قال عبد الله بن قيس رأينا الجواد جاء من عند الحرب وحمل على القوم
حتى وصل الى الحسين الشريف فجعل يوجهه ويمرغ ناصيته فوق اقدامه ويصهل ثم
قصد الفرات وغاص فيه فلم يدر احد بعد ذلك وقيل انه يخرج مع المهدي ويكون
راكبه ثم لما انقضى امر الحسين امر عمر بن سعيد بحصر من قتل منهم في تلك المعركة
فبلغوا ثلاثين الف فارس وراجل ثم لما اخبروه بذلك قال احرقوا الخيام
[illegible] فدخلوا وجعلوا يسلبون ما على الحريم والاطفال حتى الباس ثم قطعوا
الخيام بالسيوف فخرجنا كلنا ووقفت يا ابن سعيد الله يحكم بيننا وبينك
ويحرمك شفاعة جدنا ولا يسقيك من حوضه كما فعلت بنا وامرنا بقتل اسرانا
ولم تجد صبيا منهم لم تنشف على لسانه فلم يلتفت اليها لكن زينب اخت الحسين كانت
ذلك الوقت تجلو ساحة الخيام اذ دخل علينا رجل منهم رجل ازرق العيون
فاخذ كل ما كان في خيمتنا التي كنا مجتمعين فيها ثم نظر الى علي الصغير بن الحسين
الحسين وهو مطروح على قطعة من … فجذبها من تحته ورماه على الارض
ثم اخذ قناعي عن راسي ونظر الى قرطي في اذني فعالجه وقرضهما باسنانه فخرمت اذني
ودمعه وجعل الدم يسيل على ثيابي وهو مع ذلك يبكي ثم نظر الى خلخالي

كان في رجلي فاطمة الصغرى فجعل يعالجهما حتى كسرهما واخرج الخلخال منهما فقلت له
لم تسلبنا وانت تبكي فقال لا ابكي لما حل بكم يا اهل البيت فقالت زينب فخففي ان
من وجع اذني وبكائها فقلت له قطع الله يديك ورجليك واذاقك الله النار
في الدنيا قبل الاخرة قال الراوي فما كان الا قليل حتى ظهر المختار بن عبيد الله
الثقفي طالبا لثار الحسين فوقع في يده ذلك الرجل فوجه الى ابن زياد الاحمقي
فقال له المختار ما فعلت بعد قتل الحسين قال اخذت قطعة اديم من تحت علي بن الحسين
وسلبت خلخالي امراة وقرطا كان في اذنيها واخذت خلخالا كان في رجل طفلة صغيرة
فقال اي ذنب اعظم من هذا اما سمعت قولها لك التي لم تسمعها تقول قطع الله يديك
ورجليك واذاقك النار في الدنيا قبل الاخرة فقال والله لا اجاوز دعوتها
ثم قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار وذهب قال الراوي ثم اقبلوا على ابن الحسين
وهو ضعيف عليل فارادوا قتله فلما رأتهم ام كلثوم اقبلت وهي حاسرة الوجه
ونفسها عليه وغادت واشتكا له فقالت يا قوم ان كان ولا بد من قتله فاقتلوني
قبله فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا صبي صغير فلا تعجلوا قتله ثم ان زينب قالت يا ابن
سعيد لم تدعونا قال اريد بكم عبيد الله بن زياد فقالت يا ابن سعيد بالله
عليك مر بنا على جسد الحسين حتى نودعه قبل الفراق فقال سمعا وطاعة ثم اخذهن
الى الحسين فلما رايته بلا راس وهو عريان جعلت زينب تبكي وتقول

لقد حطمنا من زماننا نوائبه … وفرقتنا ايامه ومصائبه

يحكم الله بيننا وبينك غدا … ذلك الحشر بين كل العباد

قال الراوي فقال بعضهم لم انس زينب وهي واضعة يدها على راسها وهي تقول
وا محمداه هذا الحسين مرمل بالدماء صريع بكربلاء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا
والى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء
قال ثم بكت وقالت والله على كل شيء شهيد حفيظ ثم انها اخذت سيدة فاطمة الصغرى
بنت الحسين وهو كان يحبها حبا شديدا فجعلت تمسح خدها وشعرها في منحرابيها
نادوا ابتاه يعز علي ان اناديك ولم تجيبني قال الراوي ثم امر ابن سعيد لعنه الله
النسا من جسد الحسين بالرغم عنهن وحملوهن على اقتاب الجمال بغير وطا مكشوفات
الوجوه بين الاعداء وساقوهم كما تساق سبايا الروم في شر المصائب والهموم
وتركوا القتلى مطروحين بارض كربلاء فمن لم يدفنهم قوم من الحي فصلوا على تلك
الجثث الطاهرة المرملة بالدماء ودفنوهم على ما هم عليه وارتحل العسكر الى الكوفة
ومعهم ثمانية عشر علويين قطعوهم وقد قطع راس الحسين ومعها رؤوس اولاده وبني عمه
وشالوهم على اطراف الرماح وشهروها على الاعلام ورأس الحسين قد صعد لها
نور من الارض الى السما مثل العمود المستقيم بلا انحراف وكان القوم يسيرون
في الظلام على نوره وصيروه على راس عمر ابن سعيد الى ان دخل الكوفة قال
مسلم الجصاص كنت في ذلك اليوم دعيت لاجصص دار ابن زياد فبينما انا
اشتغل واذ الاصوات قد ارتفعت في جوانب الكوفة فنا لي خادما عن ذلك

وجار علينا الدهر في ارض غربة … وصبت علينا بالرزايا مصائبه

ارادوا اخي بالقتل عمدا فاصبحت … وما خلفه في ذا الاسر غوائبه

وجار علينا البين مع غاية الردى … وطمت رزاياه وحلت مصائبه

فلم يبق لي ركن الوذ بظله … ومن ذا يعاني الدهر من دائبه

وفرقنا هذا الزمان وشتتنا … ولاحت علينا الفاجعات وكائبه

ثم انها لما فرغت من شعرها صاحت سكينة وجعلت تقول

قد سبتنا حين هذه الاعادي … مثل سبي العبيد بين البوادي

قد سبوا مهجتي بقتل حسين … وهو مثلي لدي بعيني وفؤادي

يا وحيد الزمان فرة عيني … قد نضوا منك ما لهم من مراد

ابن بنت الرسول وابن علي … حين هادى الورى لطرق الرشاد

رفعوا راسه على راس رمح … وتهادوا بارض كقدح الزناد

وبنو احمد تهادوا جهرا … ويطعن العدى فوق الجياد

وكذا نحن بعدكم هتكونا … ورمونا بغيظهم والعناد

ما رعوا حرمة لجد نبي … سيدي فائق بالهدى والرشاد

ظلموا ابنة البتول وعلتوا … ونصبوا لهم بكل عناد

وعلى المرتضى مجبوه … وحسين رهط في الجلاد

يا ابن سعد قد ارتكبت عظيما … سوف تصلى السعير يوم المعاد

من ذلك فقال لست في البلد ام خارجي فقلت ما امر صاحبها فقال لي الحسين
فلما سمعت ذلك تركته حتى خرج ثم لبست عمامتي وثيابي وبادرت غسلت وجهي ويدي
ورجلي وخرجت من القصر فوصلت الرأس واذا على بكا عظيم فرأيت اهل الكوفة
لابسين الثياب الفاخرة وهم ينظرون راس الحسين عند دخولها ومعه قليل
الجمال وعليها حريم الحسين والشهدا وهم بغير وطا ولا غطا وزين العابدين
اهل الكوفة ... دخولهم مع راس ابن بنت سيد المرسلين يبكي بكاء عظيما ثم ا

يا امة السوء لا سقيا لربعكم | يا امة لم تراع جدنا فينا
يا امة السوء ما هذا الرضى في | تلك المصائب لا تبكون ...
تصفقون على ايديكم فرحا | وانتم في فجاج الارض تسبونا
النبي جدي رسول الله ويحكم | اهدى البرية من سبل المضلينا

قال الراوي فصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين في المحامل الخبز
فصاحت ام كلثوم يا اهل الكوفة ... راس من صدقة علينا ثم اخذت ما
للاطفال ... عليهم فعند ذلك ضج الناس بالبكا والنحيب وهم ينظرون اليهم
فنظرت اليهم ام كلثوم ... فلما سمعها الناس ...
يبكين عليهن فقالت ... قتلنا رجالكم وتبكي علينا عيونكم الله يحكم بيننا
فوالله ما ... هذه الدنيا الا ... كنا في الاخرة ...
في الاخرة وانتم سوف تحشرون الى جهنم يا ويلكم اتدرون اي دم سفكتم

وافحم لم نطق ... الا سكت نظرت الى زينب بنت علي فكانها هو ... ابيها
قد اومات للناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكتت الاصوات ثم قالت
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ايها الناس اعلموا ان مثلكم
التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا ساء ما قدمت
لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون فلئن سبطا خاتم النبوة
سيد شباب اهل الجنة ... وويلكم اتدرون اي كريمة
له سبيتم ... ثم بكت وتقدمت ام كلثوم وقالت ... فلئن حسبنا
... اموالكم ... حرمه هتكتم ... من اوداجه
واي مصيبة اصابتكم ثم بكت وجعلت تقول

قتلتم اخي ظلما فويلكم غدا | ستصلون نارا حرها يتوقد
سفكتم دما آل النبي وسفكها | محرمة رب العباد واحمد
الا ابشروا بالنار يا اهل كوفة | جهنم فيها جمعكم يتخلد
واني لابكي في حياتي على اخي | على خير من بعد النبي يوجد

قال الراوي فضج الناس بالبكا فتقدم زين العابدين واومى للناس ان اسكتوا
فسكتوا فقال الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني اعرفه بنفسي انا علي ابن الحسين بن علي انا ابن المذبوح بشط
الفرات انا ابن من انتهك حرمه وانتهب ماله وسلب نعيمه ...

تنظرون بها الى رسول الله اذ قال لكم قتلتم عترتي وهتكتم حرمي فلستم من امتي ...
ارتفعت الاصوات بالبكا والنحيب فقال بعضهم لبعض هلكتم ثم بكى على زين العابدين

قتلتم علينا قبل ذلكم الروعة | لقد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي | اصاب حسينا كان ذلك اعظما

قال الراوي فبينما هم في الكلام واذا بضجة قد ارتفعت والخيل قد طلعت من فوق
الرماح يقدمهم راس الحسين وهو اشبه الناس برسول الله فلما راهم علي زين العابدين
سكت من شعره بكى قال الراوي ثم انهم دخلوا الى قصر عبيد الله بن زياد
واتى لهم راس الحسين من فوق الرمح ووضعوه بين يديه فجعل ينكت ثناياه ويتكلم
بكلام يغضب الله ثم ادخلوا النسا والعليل وهم بين يديه فقال العليل
... حجاب ... من ... الى النار ...
فنكث ابن زياد ... ام كلثوم فقالت ما تريد فينا علينا
فقال فضحكم الله فقالت يا ابن زياد انما يفتضح الفاسق ويكذب الكاذب
الكاذب والفاسق ... بالنار ... الى النار
في الاخرة فقد بلغت مرادك وما املت فقالت ... الارض ... من
اهل البيت فقال لها انت شجاعة مثل ابيك ولولا انك امرأة لضربت عنقك
فقالت لولا اخي شجاعة ما وقفت بين يديك ... والفاجر ... ما انا
... بين يديك ... وكانت فاطمة ...

... ما احد فنظرها ابن زياد ... الحاجب عنها فقال هذه زينب اخت الحسين
بها يا زينب ارايت صنع الله في اخيك وكيف قطع دابركم لانه كان يريد الخلافة
لنفسه ... لم يجب الله منها ... فقالت يا ابن زياد ... اذا كان
القاضي الله والحكم ... الملائكة ... جهنم واما هؤلاء القوم كتب الله
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فقال
قد شفي قلبي من الحسين واهل بيته فقالت اذا كانت قرت عينك بقتل الحسين
فيه من هو قرة عينه ... وكان يقبله ويضعه على عاتقه ثم بكت فقام زين العابدين
ونظر الى ابن زياد وقال له الى كم تهتك عمتي بين العرب فقال من هذا الغلام
هذا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي ابن الحسين فقال له كان اخ يسمى علي بن
الحسين قد قتله الناس فقال بل قتله الله فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فقال
لحاجبه خذ هذا الغلام اضرب عنقه فقام الحاجب ومسكه وجذبه فمسكته
زينب وقالت يا ابن زياد ... على نفسك انك لا تبقي من نسل محمد ...
ولا كبيرا ... يا هذا لا تقتله حتى تقتلني ثم جذبته اليها وصرخت فنظر اليها
ابن زياد وقال ... فقال انت بالقتل تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة
وكرامتنا الشهادة ... ابن زياد باجتماع الناس في الجامع فجمعوا فقام
عليهم وصعد المنبر وجعل يسب عليا واولاده ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق
ونصر يزيد وقتل الكذاب ابن الكذاب فقال اليه رجل من اوسط الناس

فقال له عبد الله بن عفيف الازدي وكان شيخا كبيرا مكفوف البصر فقال له رض الله
فاك وقطع يديك ورجليك انما الكذاب ابن الكذاب انت تقتل اولاد الانبيا
والمرسلين وتتكلم بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب لذلك ابن زياد وقال
من المتكلم فقال انا انا اتقتل الذرية الطاهرة وتزعم انك على دين الاسلام
فازداد غضبه وانتفخت اوداجه وقال علي به فتبادروا اليه ليأخذوه فقامت
الاشراف من بني عمه فخلصوه واخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما اصبح اللعين
دعا ابن زياد بجندل ابن يزيد الاصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال امض وأتني
براس ابن عفيف الازدي فلما بلغ ذلك الازديين اجتمعوا ليمنعوهم من صاحبهم
فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامره ان يقاتل
القوم فقتل فقتلهم قتالا شديدا فانهزم الازديون ثم وصلوا الى بيت ابن
عفيف وكسروا الباب ودخلوا وكان له ابنة صغيرة فقالت يا ابت قد هجم عليك
عسكر ابن زياد فقال ائتيني بالسيف فجعلت تأخذ وتقف بين يديه
ففعلت ما امرها واوقفته في مضيق وجعل يقاتل حتى قتل ثلاثة وعشرين رجلا
ثم قال لو يكشف الله عن بصري لضيق عليكم كل مصدر ثم جعل يقاتل ويذب
عن نفسه وابنته تقول اتاك القوم من جانبك القوم من شمالك القوم من بين يديك
فلم يزل كذلك حتى قتل منهم سبعة وعشرين فلما رأى القوم انه قتل منهم جماعة
حملوا عليه من كل جانب ومكان واخذوه اسيرا الى ابن زياد فقال الحمد لله

الذي اعمى قلبك فقال أما قد سألت الله ان يرزقني الشهادة على يدي شر خلقه
وما اظن ان في خلق الله شرا منك فعند ذلك امر بضرب عنقه فضرب عنقه رحمه الله
ثم لما اصبح الله بالصباح امر ابن زياد ان يطوف الفتى برأس الحسين وهو
على رمح طويل فلما دنت مني سمعتها تقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من آياتنا عجبا فرفعت صوتي وناديت رأسك اعجب يا ابن بنت رسول الله ثم بكى وجعل يقول

رأس الحسين ابن النبي محمد … للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر العين عماية … واصم شانك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى … وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها … ما حفرة الا وفيها مضجع

قال الراوي ثم لما انطلقوا بالرأس جميع الكوفة سلموها الى زحر الجعفي
وامره ان يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فلما فعل حتى يلبث بيده وشعت
به الاكلة والبرص ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى يزيد يخبره بقتل الحسين
واهل بيته وارسله مع ... فلما وصل اليه الكتاب رد له الجواب
من وقته يأمره بحمل رأس الحسين ورؤوس اهله ومعهم الحريم والاطفال الى دمشق
فعند ذلك استدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة وشبث بن ربعي وعمر بن سعد
وضم اليهم الف فارس وسلم الحريم والاطفال وامرهم ان يسيروا الى يزيد بدمشق
وان يشهروها في سائر البلدان فساروا بهم كانهم سبايا الروم والديلم

اقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء وهم باكون ذليلون والرؤوس على الرماح مرفوعات
قال الراوي ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا اول منزل من المنازل فجعلت ام كلثوم تقول

ماتت رجالي وافنى الدهر سادتي … وزاد في حسراتي بعد حسراتي
مال اللئام علينا بعدما علموا … انا الشريفات ابنا الشريفات
وحملونا على الاقتاب عارية … كانما بينهم من غير قيمات
صعب عليك رسول الله ما فعلوا … باهل بيتك يا خير البريات
كفاكموا ان رسول الله خصمكم … وقد هداكم الى سبل الهدايات

ثم انهم باتوا تلك الليلة واصبحوا سائرين وجدوا في المسير الى ان وصلوا
منزلا يقال له باجرا فنزلوا ووضعوا الرؤوس والسبايا بينهم ثم جلسوا
يشربون الخمر فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول

ايها القاتلون رأس حسين … ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السما يبكي عليه … من نبي ومقرب ورسول
قد لعنتم على لسان محمد … وفي الكتاب بالجحد والانجيل

ففزعوا من ذلك فزعا عظيما وتركوا الخمر وباتوا تلك الليلة فلما اصبحوا
حملوا سائرين فبينما هم سائرون اذ سمعوا هاتفا يقول

الا ايها العادون ان امامكم … مقام سؤال والرسول سئول
وفيه رسول الله فيكم مخاصم … وفاطمة الزهراء فهي بتول

وان علينا في الحساب لموقفا … له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم … وليس الى رد الجواب سبيل
ولا بد يحيى في ذلك اليوم شافع … سوى خصمكم والشرح فيه طويل
ومن يكن المختار لله خصمه … فان له نار الجحيم نزول
فانهم سفن النجاة لمعرف … ونهج وهذا بالنجاح كفيل
مآثرهم بين الورى مستنيرة … لها غرة مجهولة وحجول
مناقب وحي الله انبئنا لهم … بها قام منهم شاهد ودليل

فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعا عظيما ثم اقبلوا على دير فكتبوا على حائطه كتابا
انا احج فلقتان من عمار راس خارجي واهله سبايا فلما وصل الكتاب قرأه
امر بنشر الاعلام ونشر ضجت وخرج هو وعسكره لملاقيهم فقالت النصارى
ما هذه الا رؤوس لولا راس الحسين فلما سمعوا ذلك رموا الى بيعتهم
اللهم العن امة قتلت ابن بنت نبيهم ثم دخلوا ديارهم فلما اصبح الله بالصباح
ساروا الى ان وصلوا واديا فنزلوا فيه فسمعوا الجن وهم يبكون ويلطمون
على الحسين وهم يقولون

نسا الجن ساعدن النسا الهاشميات … بنات المصطفى يبكين شجيات
يولولن حسينا يبدو وجوها الفاطميات … ويلبسن ثيابا سودا مصبغات
ويلطمن وجوها كالدنانير النقيات … ويندبن حسينا عظم الرزيات

ثم سمعوا هاتفا غيرهم يقول

ذا حسين قتلوه جهلهم | سوف يصلون بنار الخلود
فبوءا ذا على فاصل | ويل لهم من خزي الجحود

ثم باتوا فرحين فلما اصبحوا رحلوا وساروا الى ان اقبلوا على الموصل فكتبوا
الى حاكمها تلقانا فمعنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر بنشر الاعلام وضرب
الطبول ففعل ذلك فقال لهم رجل منهم يا قوم والله ليس بخارجي وانما هو راس
الحسين فلما سمعوا ذلك غضبوا غضبا شديدا فخافوا انهم يقتلونهم ويأخذون
الراس منهم فلما علموا ذلك فرحلوا من طريق آخر فلم يزالوا سائرين حتى اقبلوا
على كفر توثة وكتبوا الى صاحب حلب تلقانا فمعنا راس خارجي فلما وصله
الكتاب فرح فرحا شديدا وامر بنشر الاعلام واخذ نفسه وخرجوا لملاقاتهم
من نحو ثلاثة اميال العانق لهم عنده واقاموا ثلاثة ايام واكرمهم غاية الاكرام
ثم ارتحلوا الى قنسرين فلما وصلوها وبلغ اهلها خبرهم اغلقوا الابواب في وجوههم
فقالوا لا يمرون في بلدنا فرحلوا الى المدينة النعمان فستقبلوهم وذبحوا لهم
الذبائح ثم ارتحلوا الى كفر طاب فغلقوا في وجوههم الابواب فرحلوا
الى شيزر فتقلد اهلها بالسيوف وركبوا القنطرة فلما وصلوا اليهم قال
لهم خولي لا تفعلوا ذلك يا اهل شيزر فلم يلتفتوا اليه بل حملوا عليهم فقاتلوهم
حتى قتلوا منهم ستة وثلاثين فارسا وقتل من قصته رجال فعند ذلك قالت

ام كلثوم

ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا شيزر فقالت اعذب الله ماءها وارخص اسعارها
ورفع الظالمين عنها قال الراوي فلما رأى خولي من اهل شيزر هذه الفعال اخذ بهم
بالحيل الى طريق آخر فرحلوا الى حماة فغلق اهلها الابواب في وجوههم فقالت
ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا حماة فقالت حماها الله من كل ظالم ثم ساروا
الى ان اقبلوا على حمص فكتبوا الى حاكمها تلقانا فمعنا راس خارجي فلما وصله الكتاب
امر بنصب الاعلام وفرح ولاقاهم واكرمهم غاية الاكرام ثم ارتحلوا الى
العطام فغلق اهلها الابواب فرحلوا الى جوسية قال الراوي حدثني من حضر
ذلك اليوم بجوسية ان حاكمها جرد اليهم الف فارس وامرهم ان يقاتلوهم وما
ابقوا منهم الا ساقة منهم فلما رأوا ذلك فرحلوا الى طريق آخر الى ان وصلوا
الى بعلبك وكتبوا الى حاكمها كتابا تلقانا فلما وصله فرح بالطبول ونشر الاعلام
ولاقاهم فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا بعلبك فقالت لا اعذب الله
ماءها ولا ارخص اسعارها ولا رفع ايدي الظالمين عنها فرحلوا آخر النهار
فادركهم المساء عند صومعة راهب في الطريق فنزلوا عندها واسندوا الراس
عليها فلما جن الليل سمع الراهب دويا كدوي النحل فعلم انه تسبيح الملائكة فاخرج
راسه من الصومعة فرأى قنديلا معلقا من السماء الى الارض وسمع زين
العابدين يبكي ويقول

هذا الرزء فاق في عجائبه | عن الكرام ولا تهدا مصائبه

فليت شعري الى كم ذا يجاريها | بصرف دهر الى كم ذا تجاريه
يسري بنا خوف اعدائه بلا وطاء | وسائق العيش يحدونا بحاديه
كأننا من اسارى الروم بينهم | كان ما قاله المختار كاذبه
كفرتموا برسول الله ويحكموا | يا امة السوء ماهذي مباديه

فلما سمع الراهب ذلك خرج من صومعته واقبل على القوم فقال لهم ايكم كبيركم فاشاروا
الى خولي فقال له انت الامير فقال نعم فقال له هذه راس من فقال له راس خارجي
فقال ما اسمه قال الحسين فقال ابن من قال ابن فاطمة بنت محمد فلما سمع ذلك خر مغشيا
عليه فلما افاق قال صدقت الاحبار لانهم قالوا اذا قتل هذا الشهيد تمطر السماء دما ثم
قال يا امير اعطني الراس حتى انظرها واردها لك فقال ادفع الجائزة عشرة
آلاف درهم فدفعها له فرحا فاعطاه الراس فلما نظرها انكب على
وجهه يقبلها ويقول لعن الله قاتلك يعز علي ان لا اكون اول من يستشهد
بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقرأه مني السلام واخبره اني على قول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم غسلها بالمسك
والطيب وردها اليهم ثم ان خوليا اراد ان يعطي قومه ما اخذه من الراهب
فوجدها حجارة مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فرماها وقال يا قوم اكتموا هذا الامر لانه عار علينا ثم كتب الى يزيد كتابا
يقول فيه يهنى امير المؤمنين ويعلمه ان معنا راس عدوك الحسين وجرعه

والعطاء

والعطاء وهو قريب من دمشق فاخرج لنا وتلقانا ثم طوى الكتاب وارسله مع رسول
من عنده فلم يزل سائرا الى ان دخل دمشق وسلم الكتاب الى يزيد فقرأه
وفهم معناه فامر بتجهيز العساكر فجهزوا ثم امرهم ان يخرجوا لملاقاتهم فخرج منها
جيوش بايديهم عشرون الفا ومعهم الرايات منشورة والسنتهم بالتهليل
والتكبير مشهورة حتى اتوا الى القوم وادخلوهم الى دمشق قال الراوي
قال سهيل الشهرزوري كنت حاضرا ادخلهم فنظرت الى السبايا واذا فيهم طفلة صغيرة
على ناقة وهي تقول وا ابتاه واحسيناه وا عطشاه وهي كانها القمر المنير فنظرت اليها
فقالت يا هذا اما تستحي من الله وانت تنظر الى حريم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لها والله ما نظرت لكم نظرة استوجب بها هذا التوبيخ فقالت من انت
فقلت انا سهيل الشهرزوري فقالت الى اين تريد فقلت اريد الحج الى بيت الله
وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اذا وصلت الى جدنا فاقرأه
مني السلام واخبره بخبرنا فقلت حبا وكرامة وهل لك حاجة غير هذا فقالت ان كان
معك شيء من الفضة فاعط منه حامل راس ابي وامره ان يتقدم بالراس امامنا
حتى تشتغل الناس بالنظر اليها وكانت ام كلثوم قبل ان يدخلوا دمشق قالت
للشمر بالله عليك اذا دخلت دمشق فادخلوا من مكان قليل النظار ففعل ضد
ما قالت لها قال سهيل ثم نظرت الى الرمح الذي عليه راس الحسين وهو يضيء كالبدر
الظلم فلما وصلت الراس الى ام كلثوم لطمت بها حجر فنظرتها ام كلثوم فقالت اللهم

وعن معها فما استتم دعائها حتى سقط الوحش بالجميع فهلكوا كلهم وفيهم خلق
كثير فقالت زينب الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم دخلوا بالرأس من باب
جيرون وداروا بها الى باب الفراديس فسقطت الرأس فتلقتها اذن فاطمة
هناك مسجد الى يومنا هذا ثم ازدحم الناس وخرجوا من باب الساعات فلما
مكشوفات الوجوه والرؤس على الرماح فقال اهل الشام والله ما رأينا
سبايا احسن من هؤلاء ثم انهم اتوا حتى وقفوا بهم على باب القصر وقد احدقت
الى زين العابدين وهو موثوق بالحبال ثم ان خولي بعد ان
اوقفهم على الباب دخل على اليزيد فقال يا مولاه اتى القوم والسبايا وقد وقفوا
على بابك فقال ادخلهم لانظر اليهم فعند ذلك عمد خولي الى رأس الحسين وحملها
وطشتها وحملها عليه وهو يقول

انا صاحب الرمح الطويل الذي به ... اصول على الاعداء في كل مشهد
طعنت بني آل بيت محمد ... لارضي مولانا يزيد المؤيد

ثم وضع الرأس بين يديه واخذ الرؤس والسبايا مكشوفات الوجوه منهم
بين يديه وهم على تلك الحالة يبكون فقال لزين العابدين يا يزيد لو انا جدنا
في هذه الحالة وسالك فما تقول فعند ذلك امر بحل الوثاق عنه وعن جلوس
السبايا ثم امر باحضار طشت من فضة مجهز فوضع فيه رأس الحسين ووضعها
بين يديه فلما رأته زينب فعند ذلك بكت ونادت بصوت حزين يا حسيناه يا حبيب

رسول الله يعز علينا ذلك يا ابا عبد الله ويعز عليك لو رأيتنا في هذه الحالة
فلم ابكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم انه مد يده واخذ منديلا
كان وضعه على الرأس فلما رفعه سطع منها نور الى عنان السماء فدهش الحاضرون
ثم دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين وهو يقول

يا حسنه يلمع في اليدين ... يلمع في طشت من اللجين
قد كنت زينا والآن صرت شين ... وقد قضيت منك كل دين

فعند ذلك قام اليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد تنكث بقضيبك ثنايا
الحسين وقد كان جده يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما سيدا شباب اهل
الجنة قتل الله قاتلكما فغضب اليزيد غضبا شديدا وامر باخراجه سحبا وزاد
في نكث ثنايا الحسين واذا بغراب على شرافات القصر ينعق فلما سمعه يزيد انشد
في نفسه وتغيرت احواله فبينما هو كذلك اذ دخل عليه رسول الروم وكان
حكيما فقال له ما هذه الرأس فقال له رأس خارجي فقال له وما اسمه فقال الحسين فقال
لم قتلته قال لانه اراد ان ياخذ الخلافة فقال له ويلك يا يزيد انما هو احق بها
اما تعلم ان بيني وبين النبي داود عليه السلام حدا والنهود يعظموني ويتبركون
بي وانتم بالامس كان محمد فيكم نبيا كريما واليوم قتلتم اولاده وسبيتم حريمه
ثم سحب سيفه وحمل على اليزيد ليقتله فحالت بينهما الحاضرون فدنا الرومي من الرأس
وقبلها وقال لعن الله قاتلك وخصمه جدك يعز علي ان اكون اول شهيد اشهد

بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقرئه مني السلام واخبره اني على قول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال له اليزيد الله لولا
انا نحتاج اليك لاجل امراضي لقتلتك شر قتلة فقال والله لا اداويك الا
ما يزيد امراضك فامر بضرب عنقه فضرب رحمه الله تعالى ثم حزنه فبينما
واقفون عند اليزيد واذا بامرأة لم أر احسن منها وهي تولول اذ دنا الهالكي
مقبلة حتى دخلت على اليزيد وقالت له ما هذه الرأس قال رأس الحسين فقالت
له والله يعز على جده وابيه وامه واهله والله لقد رأيت السماء وانا نائمة
كان ابواب السماء قد فتحت وهبطت منها جموع ملوك بايديهم كلاليب من نار
وهم يقولون قد امرنا الله الجبار بحرق هذه الدار فلعنت يزيد اليها وقبل
ويلك انت في ملك وتفخر وتقولين هذا الكلام والله لاقتلنك شر قتلة فقالت
وما الذي يجيئني منك لذلك لحتى يحثني المنبر وسبك عليا واولاده فقالت
اصلا ذلك في فرح جمع الناس فجمعت وقال لها قومي ارقي المنبر وافعلي ما امرتك
به فقالت على قدميها حتى رقت المنبر وقالت يا معشر الناس اعلموا ان اليزيد امرني
ان اسب عليا واولاده وهما السابقان على الحوض ولو الحديد وولداه
سيدا شباب اهل الجنة فسمعوا ما اقول لكم الا لعنة الله ولعنة اللاعنين
على اليزيد وعلى كل ساع في قتل الحسين وصلوات الله على علي واولاده وشيعتهم
من خلق الله الدنيا الى يوم القيمة عليها احيا وعليها اموت وعليها

ابعث ثم غضب اليزيد من كلامها وقال من يكفيني شرها فقال له رجل من النصارى
انا اكفيك شرها فقام وضربها بسيفه فماتت رحمها الله ثم التفت اليزيد الى زين
العابدين وقال يا علي الحمد لله الذي قتل اباك واخاك فقال اعلم قتلنا ابي ان
الناس فقال الحمد لله قد قتلته وكبيته فقال علي من قتل ابي لعنه الله وقتلته
فقال لا اخاف من القتل بل لي اسوة بمن قتل قبلي فعند ذلك صاح النساء
بالبكاء والنحيب فقدمت ام كلثوم وقالت يا ويلك يا يزيد الى متى تقتل اهل
البيت اتريد ان تخلي الدنيا من نسل محمد رسول الله فضجت الناس بالبكاء
فامر بعتقه ثم التفت الى زينب وقال لها يا قرة عين علي وفاطمة الزهراء التي
جئتم لتاخذوا الخلافة يا زينب قد امكن الله منكم فقالت له يا يزيد تاخذ
بحقوق بيد وحسين يا ويلك فهتكنا وتجبرت على الفقراء ولولا رسول
ما سودت اما كفاك قتل الحسين الطيب ان ذلك على الله هين اللهم خذ
وانتقم من ظلمنا واحلل غضبك على من سفك دمنا فحسبك يا يزيد الله حاكما
ومحمد خصيما وجبريل ظهيرا وستعلم ما سوالك فيما امكنك من رقاب المسلمين
بئس للظالمين بدلا والى الله المشتكى فلم يتكلم ولم يرد لها جواب اخوك قد جد
خصمه وفاز بالنعيم فقالت لا تفرح بقتل اخي لانه خصيم من اصطفاه الله
فجابه خصمكما انت يا عدو الله غدا تسأل بين يدي الله فلم تجد جوابا
فلما سمع ذلك ثم ارسلوا الى القصر وحملوا جنه واذا بجارية الى اليزيد

فقال اريد من عمتك هذه الجارية وأومأ الى سكينة فلما نظرت اليه قالت له
يا عمي يصير من اولاد الانبياء جوارٍ وعبيد وإذا بأم كلثوم قالت للرجل أفّ
من هذا الكلام قطع الله يديك ورجليك فما استتمت كلامها حتى رجع الى الرجل
رعدة عظيمة وعمي على لسانه وقصرت عينه وغلّت يداه الى عنقه فقالت
الحمد لله قد استجاب دعوتي ولا تعجل ولا ادرك حسرة في نفسك فهذا جزاء
من تعرض لاولاد الانبياء ثم ان سكينة تقدمت الى اليزيد فقالت اعلم
اني رأيت البارحة قصرًا من لؤلؤة بيضاء له اربعة ابواب وعلى كل باب
خدم لا يحصون فبينما انا انظر اليها واذا قد فتح باب منها فخرج منها خمس رجال
وحول كل واحد منهم غلام لم ار ولا سمعت الكلام وقلت لمن هذا القصر فقال للحسين
فقلت ومن هؤلاء الذين معك فقال لي من انت فقلت انا سكينة فقال لي يا سكينة
هذا آدم وهذا نوح وهذا ابراهيم وهذا موسى وعيسى فبينما انا انظر اليهم واذا
برجل اقبل وهو متغير اللون وله نور ساطع وهو قابض على لحيته كالمرأة الثكلى
فبكى على الحسين بكاء مرًّا فقلت لهم من هذا الرجل الذي هو مثل البتول يا رجل
فقال اما تعرفينه فقلت لا فقال هذا جدك فقلت والله لأشكون اليه ما حل بنا
ثم دنوت منه وكنت صدقة وانا ما هممت بالبكاء فضمني الى صدره وبكى
اشد عليه ثم قال لي خاف يا بنية فقلت يا جداه قتلوا الحسين ولاخوتي واعمامي
وأولادهم واخوتي وذبحوهم ذبحًا ونهبوا وسبونا وحملونا الى اليزيد لعنه الله مهتكات

ينظر الينا البارد الفاجر ثم بكيت بكاء عظيمًا فقال اسكتي يا سكينة فقد ابكيت
الملائكة ثم اخذ بيدي وادخلني القصر مع الحسن وإذا امرأة بينهن امرأة
عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود ومعها قميص ملطخ بدم وهي
تقوم ساعة وتقعد اخرى فقلت للغلام من هؤلاء النسوة فقال هذه حواء وهذه
مريم وهذه آسية وهذه جدتك خديجة والذي معها القميص فقال هذه
فاطمة فدنوت منها وقلت لها قد قتل الحسين واخوتي واعمامي وجميع عشيرتنا
وحملنا اسارى الى اليزيد فعند ذلك ضمتني الى صدرها وبكت وبكت النسوة
ثم قالت يا امي حواء ويا امي خديجة ويا اختي انظروا الى هؤلاء القوم وفعلهم
باولادي بعدي وصرخت صرخة عظيمة حتى ظننت ان القصر قد انطبق ثم نادت وفي
واثمرة فؤاده ثم قالت لي يا سكينة صبرًا جميلًا يا ابنتي لو رأيت ما اعد
الله للحسين من النعيم والكرامات لا تشاقيتي اليه ولو رأيتي ما اعد ليزيد
ما اعد الله له من العذاب الاليم والنار الحامية والسعير الذائب مقشيه
فلتمى يوم اذا وضع في لسانها تهتك حياتها وهذا قميص الحسين معي لا يفارقني
حتى آتي به اليه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعند تمام الكلام
انتبهت فتحير اليزيد من كلامها وقال انتم اهل البيت قد خصصتم بالحكمة
كبيركم وصغيركم وذكركم وانثاكم ودعا بخطيبه وكان فصيح اللسان
قليل المعرفة وقال له اجمع الناس بالجامع واصعد المنبر وسب

عليًّا واولاده ففعل ما امره به وزاد في سب علي واولاده واكثر في مدح
اليزيد فلما سمع علي ابن الحسين صاح به وقال يا ويلك من خطيب لقد اسخطت
الرب وارضيت العبيد فتبوأ مقعدك من النار لعنه الله ثم تقدم الى اليزيد وقال له
أتأذن لي ان ارقى المنبر واتكلم بما يرضي الله وينفع الناس فقال
الحاضرون لم لا تأذن له فقال انهم قوم قد غذوا بهذا العلم والحكمة فان هؤلاء
اهل البيت اخصوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم وهم نسل الحسب والحسبة
لا تأذن له فقالوا ابا الله عليك ان تأذن له فقال يا علي ارقى وتكلم
بما شئت فصعد ثم حمد الله واثنى على رسول الله وقال ايها الناس احذروا
الدنيا وما فيها فانها دار زوال وهي قد افنت القرون الماضية فهم كانوا
اكثر مالًا واطول اعمارًا فقد اكل التراب لحومهم وتغيرت احوالهم افتطمعون
بعدهم بالبقاء هيهات هيهات لابد من اللحوق والملتقى فتداركوا ما مضى
من عمركم وما بقي واعملوا فيه ما سوف يحمد لكم من الاعمال الصالحة قبل انقضاء
الاجل وفروغ الامل فعن قريب تنقلون من القصور الى القبور وفعالكم
فما سبق فيكم والله من فاجر قد اشتكت عليه الحسرات وكم من عزيز قد
وقع في مسالك المهلكات حيث لا ينفع الندم ولا نجاة من ظلمه ووجدوا
ما عملوا حاضرًا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا علي ابن الحسين بن علي انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة

الكبرى انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من صلى بملائكة السماء
انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن صاحب النبأ
الكبرى انا ابن صاحب الحوض واللواء انا ابن صاحب الدلائل والمعجزات انا ابن
صاحب القرآن والكرامات انا ابن السيد المحمود انا ابن من له الكرم والجود
انا ابن المتوج بالاشراف انا ابن من ركب البراق انا ابن صفوة اسماعيل
انا ابن صاحب التأويل انا ابن الصادر والوارد انا ابن الزاهد العابد انا ابن
الوفي بالعهود انا ابن رسول الملك المعبود انا ابن الزاهد العابد انا ابن
سيد البررة انا ابن المنزل عليه سورة البقرة انا ابن من فتح له ابواب الجنان
انا ابن المخصوص بالرحمات انا ابن المقتول ظلمًا انا ابن المجزوز الرأس من
القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلاء انا ابن مسلوب العمامة
والردا انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ايها الناس ان الله ابتلانا
بلاء حسنًا حيث جعل فينا راية الهدى وجعل في عدونا راية الردى وفضلنا
على جميع العالمين وآتانا ما لم يؤت احدًا من العالمين وخصنا بخمسة
اشياء لم يجدها في الخلق اجمعين العلم والشجاعة والسخاء وحب الله
ورسوله واعطانا ما لم يؤت احدًا من العالمين فلم يزل على هذا حتى عج
الناس بالبكاء والنحيب فخشي يزيد ان يقطع كلامه
بالاذان وامر المؤذن ان يؤذن فقال الله اكبر حتى كبر فقال اشهد ان

الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال علي بالله عليك اسكت فسكت
ثم قال يا يزيد اكان محمد جدي ام جدك فان قلت فانت صادق وان قلت
جدك فانت كاذب فقال بل جدك فقال لم قتلت ذريته وسبيت حريمه فسكت
ثم ضجت الناس بالبكاء والنحيب حتى لو اهتزت مصيبته في الاسلام فعند ذلك خشي
اليزيد على نفسه الفتنة فقال ايها الناس تظنون اني قتلت الحسين لعن الله
من قتله انما قتله عبيد الله بن زياد عاملي بالبصرة ثم امر باحضار من اتى
براس الحسين ومعها ليسالهم كيف كان قتله فحضروا بين يديه فقال الاول
ويلك انا امرتك بقتل الحسين فقال لا لعن الله قاتله فلم يزل كذلك الى ان
وصل السؤال الى الحصين بن نمير فقال لهم ثم قال اتريد ان اخبرك
بمن قتله فقال نعم فقال اعطني الامان فقال لك الامان فقال اعلم ايها الامير
ان الذي عقد الرايات ووضع الاموال وجيش الجيوش وارسل الكتب
واوعد وعد هو الذي قتله فقال لمن فعل ذلك فقال انت فغضب منه ودخل
منزله ووضع الطشت الذي فيه راس الحسين بين يديه وجعل يبكي ويلطم
على وجهه ويقول مالي وللحسين قالت هند زوجة اليزيد لما اخذت مضجعي
تلك الليلة رايت في منامي كان ابواب السماء قد فتحت والملائكة
تنزل الوفا بعد الوف الى راس الحسين ويقولون السلام عليك يا ابا عبد الله
فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء فيها رجال

كثيرة وبينهم رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل يسعى حتى دنا من راس الحسين واكب عليه
وهو يقول السلام عليك يا ابا عبد الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة
يا ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك اتراهم ما عرفوك انا جدك المصطفى وهذا
ابوك علي المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهكذا الى اخرهم وعند ذلك
ارتعبت فانتبهت من نومي وطلبت زوجي فوجدته في مكان مظلم وهو على وجهه يبكي
ويلطم ويقول مالي وللحسين فقلت له اسكت حتى اخبرك بما رايت فسكت ثم قصصت
عليه الرؤيا وهو منكس راسه فلما استتمت خرج ودعا بعلي واخوته وقال لهم
ايما احب اليكم المقام عندي ولكم الجائزة ام المسير الى مكة والمدينة فقالوا يا يزيد
نحن فقدنا الحسين وعبيد الله بن زياد لم يمكنا من البكاء والنحيب فافرد لهم
دار لم يقعد فيها احد وجعلوا البكاء والنوح ليلا ونهارا ولم يبق في دمشق
قرشية ولا هاشمية الا وحضرت الاوطان وساووا لهم على ذلك اسبوعا ثم دعاهم
وعرض عليهم المسير فاجابوا الى ذلك فعند ذلك قدمت لهم المحامل على الجمال
واحضرت لهم المحامل بعد ذلك بعد ان اعطاهم الثياب الفاخرة ثم احضر لهم
مالا جزيلا وقال يا زينب خذي هذا المال عوضا عن مصيبتكم فقالت يا ملك
ما اقل حياك واصلب وجهك تقتل اخي وتقول خذوا عوضه مالا فلما
دعا بقائد من قواده وضم اليه الف فارس وامره ان يسير بهم الى المدينة
اوانه مكان شاؤا وان ينفق لهم جميع ما يلزمهم حتى اتوا الى الراس وبها

والحافظ ارسلها لهم فاخذوها وساروا الى كربلا ودفنوها مع الجسد الشريف
وروي انها بقيت بخزانته الى ان مات وبعد موته اخذها سليمان بن عبد الملك
فطلبها ابيض فكفنه ودفنه في مقابر المسلمين وروي ان اليزيد لعنه الله ارسل عليا
ومن معه اثر بعث الذي من الاسرى راس الحسين فانه ارسلها خارج دمشق ومعها
فرسان يحرسونها ليلا ونهارا وخذ التذكرة بخزانته وفرعه فلما مات اخذها
الحراس ودفنوها في خزانته وروي عن الطائفة الفاطمية الذين حكموا مصر
ان الراس وصلت اليهم ودفنوها في المشهد المشهور في القاهرة هذا ما ورد
في دفن الراس واما علي واخوته فانهم لما خرج بهم القائد من دمشق وصلوا
الى بعض الطريق فقالوا بالله عليك يا دليلنا امرر بنا على طريق كربلا وكان ذلك
اليوم يوم عشرين من شهر صفر فوافوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة
من اهل المدينة واقاموا البكاء والحزن حتى ضجت الارض ثم ساروا ووافوا مدينة
المدينة فلما وصلوها بكت ام كلثوم وجعلت تقول ه ه

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات والكربات جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعا	رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في الخروج على المطايا	رجعنا خائبين مسلبينا
وكنا في امان الله جهرا	رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا انيس	رجعنا والحسين به رهينا

فلا عيش يدوم لنا بهذا	وذين الخلق مدفون حزينا
فنحن الضائعات بلا كفيل	عدونا الناس عن الناس بينا
وكنا الباكيات على حسين	وكنا النادبات الناكبينا
ونحن السائرون على المطايا	نساق على جمال المعضبينا
ونحن بنات يس وطه	ونحن الباكيات على ابينا
الا يا جدنا قتلوا حسينا	ولم يرعوا قصاصا من ابينا
فقد هتكوا محارمنا وحزنا	على الاقتاب جهرا اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها	وفاطمة وما احد معينا
سكينة تشتكي من حر شجو	تنادي يا اخي [illegible] اهلينا
وزين العابدين بقيد ذل	وراموا قتله اضحى رهينا
فقد طافوا البلاد بنا جميعا	وبين الخلق جمعا قد رمينا
فهذه قصتي مع شرح حالي	الا يا مسلمين ابكوا علينا

قال الراوي فما استتم كلامها الا واهل المدينة قد خرجوا صائحين رجالا
ونساء [illegible] يبكون الى ان دخلوا وسلموا عليهم وهم على بكاء ونحيب
وقد كان محمد بن الحنفية مريضا من يوم خروجهم وهو بالعين فلما سمع كثرة
البكاء والنحيب سال عن ذلك فاخبروه بقدوم اهله فلما سمع ذلك خرج هاربا
يقوم تارة ويقعد اخرى الى ان وصل اليهم وهو صارخ ونادى اخاه واحسيناه

فاتى موافقة وجه الصراخ والبكاء والنحيب فخر مغشيا عليه فلما افاق قام واحتضن
ابن اخيه وقبله بين عينيه وقال يا اخي يعز علي قتلك وانا لست معك وكنت اعلم
بوحدتك ثم انهم اتوا باجمعهم الى قبر جدهم وجعلوا يترامون عليه وهم يبكون وينادون
يا جدنا قتلوا حسينا بارض كربلا لو تريه عينك ما حل بنا واستحلوا دماءنا وسبينا
وحملنا الى يزيد على اقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء ثم تقدم زين العابدين وبكى وجعل يقول

الى جدنا نشكو ما قد فعلوا | ويا لهفا والله كل عناء
ويا جدنا ارحل الى منازلنا | فتلك وفي الاحشاء ظماء
وقد صغروا راسا لمرض ذا | كما البدر يبدو في علو سماء
وعادوا علينا يهتفون جهارا | وليس لنا في ذاك من نصراء
وقد حملونا في ظهور جمالهم | بغير وطاء تحتنا وغطاء
وطافوا بنا شرق البلاد وغربها | جميعهم يهجونا بهجاء
وجاؤوا بنا ذا الا دمشق يزيدهم | وقد اوقفونا عنده بذلاء
وقال لقد نلت المنى كل مقصد | بقتل اخيكم قد بلغت هناء
وقد امر الان يقطع نسلنا | وذي جئني صاحب بعزاء
فصاح به كل الحضور جميعهم | فما لدعوة ذا من الخطاء
فخذ حقنا يا جدنا منه في غد | في يوم حشر يوم فصل قضاء
غدا يستحل الان كل محرم | يبيح باهل البيت سفك دماء

اذا يستبيح الان آل محمد | ويبقى لاهل البيت كل رداء
سيوفهم تدجر ذخر قلوبنا | فاعجلهم من جرنا ...
فيا ليلهم يا رب بعد لا جعلهم | ايا من تعالى فوق كل سماء

ثم انه لما فرغ من شعره خرجوا جميعا ومضوا الى منازلهم محزونين واما القائلة
وعمهم هو ومن معه بعد ان اكرموه ووضعوا له خبزا وقد بكى لبكائهم ولما علي ابن
لما دخل هو واهله الى منازلهم سمع لسان حالها كانها تقول ٥

مررت على ابيات آل محمد | فلم ارها الا في الى مظلمة
فلا يبعد الله الديار واهلها | وان اصبحت خلوا وكانت منعمة
ارى قتل طفل من سلالة ... | تنوح له كل الورى نوحا نمنمة
وكانوا اعيانا ثم بانوا جميعهم | وقد عظمت تلك الرزايا بفاطمة
الم تر ان الشمس اضحت كسيفة | لقتل حسين ... معتمة

قال الراوي ثم ان عليا خرج ومعه خادم ووضع الخادم كرسيا له فوضعه فعلا
ثم جلس عليه علي وهو يبكي ويمسح دموعه عنه بل ثم بعد جلس الى محمد بن الحنفية
وجلس بجانبه ثم اقبل اهل المدينة وضجوا بالبكاء والنحيب حتى ضجت الارض
فاومى اليهم على ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين بارئ الخلق
اجمعين الذي بعد فارتفع من السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على
عظائم الامور وفجائع الدهور ايها الناس ان الله ابتلانا بمصائب جليلة

ومصيبة في الاسلام عظيمة ايها الناس فقتل ابي عبد الله وسبيت نساؤه
فاي رجال يسرون بقتله ام اي عين تحبس دمعها فلقد بكت السبع الشداد
لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار
باغصانها والحيتان في البحار والملائكة المقربون والله لو ان النبي صلى الله
عليه وسلم حثهم على قتلنا كما حثهم بالوصية علينا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا
لله وانا اليه راجعون فعند الله نحتسب فيما اصابنا انه عزيز ذو انتقام وروي
عنه انه كان دائما كثير البكاء لتلك البلوى عظيم البث والشكوى وعن
الصادق ان زين العابدين رضي الله عنه بكى على ابيه وهو صائم نهاره
قائم ليله فاذا حضر الافطار جيء له بطعام وشراب فيقول قتل ابي جائعا
قتل ابي عطشانا فلم يزالوا يلحون عليه الطعام والشراب حتى يمزجهما بدمعه
ثم يشربهما فلم يزل كذلك حتى لقي الله وروي عن مولى له انه برز يوما
الى الصحراء فتبعته فوجدته سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه
وينوح وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا
مائة مرة فلما رفع راسه فرايت وجهه ولحيته قد ابتلت بالدموع
قلت يا سيدي ما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر
ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم

وذهب بصره من البكاء وابنه في دار الدنيا وانا رايت ابي وسبعة عشر من اهل
بيتي مقتولين فكيف ينقضي حزني ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول ٥

ان الذين قد كان يضحكنا | بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدهم ايامنا فغدت | سودا وكانت بهم بيضا ليالينا
فهل ترى الدار بعد البعد آنسة | ام هل يعود كما قد كان نادينا
يا ظاعنين بقلبي اينما ظعنوا | ويا لهفي اذ دمع الاحشاء داعينا
تحفوا بفؤادي في هوا حبكم | فقد نهبوم راحت من اراضينا
فالذين حجبتن لو كنا كعبته | ومن اليه المطايا الخلى عينا
لقد ذكر حبكم محمد فقد | من الفراق جرت سيلا لبارينا

قال الراوي عن الصادق ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين اربعين
صباحا قيل لهما بكاؤهما قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء الى الان ويغيب وعن
القاسم رضي الله عنه عن ابيه انه قال ارسل عبد الملك بن مروان الى راس
جالوت وقال له هل كان في قتل الحسين علامة قال نعم ما كشف يومئذ الا وجد
تحته دم عبيط وعن الاسمعي قال لما قتل الحسين ارتفعت حمرة
من المشرق وحمرة من المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء وعن انس انه قال
لما قتل الحسين كسفت الشمس وبدت الكواكب نصف النهار وعن عبد الله بن عباس
قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرجت

اخرجي بنا اليه الى منزلها فقد قتل اهل المدينة البارحة الاولى ثنا فقالت يا بنات
عبد المطلب عددن وابكين معي فقد قتل والله سيد كن وسيد شباب اهل
الجنة قلت لها يا ام سلمة من هو قالت الحسين قلت ومن اين علمت ذلك
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مذعورا فسالته عن ذلك
فقال قتل الحسين واهل بيته والان فرغت من دفنهم ثم قالت ام سلمة فدخلت
البيت وانا لا اكاد اعقل ونظرت فاذا تربة الحسين التي جاء بها جبرئيل من كربلاء
الى النبي وقال لها اذا صارت مثل الدم فاعلم انه اشارة على قتل الحسين فقد
نظرت اليها فوجدتها دما عبيطا فكان الحسين ابني ثم ان ام سلمة اخذت ذلك
الدم ولطخت به وجهها وصارت تبكي وتنوح قال الحافظ ابن المنذر حدثني
شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال سمعت ابي يقول والله ما شعرنا بقتل
الحسين حتى كان مساء يوم عاشوراء فبينما انا جالس في الرابية فسمعت صوت
متكلم فقلت له من انت يرحمك الله قال انا واخي نفران من جن نصيبين اردنا
مواساة الحسين بانفسنا فسبقنا المقدر فوجدناه قتيلا ودمه يجري من احد الى
عن الاخرة قال النجات الى البيت الحرام فبينما انا اطوف واذا برجل في الطواف
يقول اللهم اغفر لي ولا تواخذني بفعلي لاني ممن حضر مع يزيد فقلت له يا عبد
الله ما لي اراك في مثل هذا المكان تقول هذا الكلام
وانت في محل يغفر الله لمن دخله ومن دخله كان امنا قال لقضية عجيبة فقلت

اخبرني

اخبرني بها قال اكتم عني فقلت اقسمت عليك بالله العظيم ان تخبرني فقال اقسمت علي بقسم
عظيم فخذ بيدي فاخذت بيده فذهبنا معه ثم خرجنا الى شعب من شعاب مكة فجلسنا
هنا فقال لي من انت فقلت انا سليمان بن مهران الاعمش فقال لي اعلم اني كنت من
اجناد يزيد وكنت من غلمانه فلما اتي براس الحسين امر بوضعها في طشت من الذهب
فوضعت ثم وضع الطشت امامه بين يديه فجعل ينكت ثناياه بقضيب كان بيده
ويقول استغنيت فيك يا حسين عن اباك خرج علي ابي باهل العراق فظفر به
ثم ان اهل العراق خدعوك اخرجوك فظفرت بك فالحمد لله الذي مكنني منكم ولم
يزل على هذا الحال لعدة من الايام فلما عظم ذلك على الناس خشي على نفسه فجمعهم
وقال لهم ابا تظنون اني قتلت الحسين فوالله ما قتله الا عامله ابن زياد
ثم دعا براس الحسين فغسلها وطيبها وكفنها وجعلها في صندوق وقفل عليها
حتى لا يدعوها في ضريحه واصطفوا حولها السرادق وقصد بذلك كف الشر
الناس عنه ثم جعل خارج السرادق خمسين رجلا ووكلني بهم وكان اذا اتى
الليل يرسل لهم طعاما وخمرا فياكل اصحابي ويشربون وانا لم اكل ولم اشرب
ثم بيا موت ولم ادم حزنا على الحسين فبينما انا ذات ليلة قد استلقيت على ظهري
وانا متفكر في ذلك واذا بسحابة عظيمة سمعت فيها دويا كدوي النحل
واذا بسحابة عظيمة سمعت فيها دويا كدوي النحل واذا بخفقان اجنحة
الملائكة حتى نزلوا الى الارض ورايت ملكا عظيما قد نزل وبيده بسط

بالدر والياقوت فرشها ثم نزل جمع من الملائكة وبايديهم كراسي من النور فصفوها
على البسط ثم نادى مناد انزل يا آدم يا ابا البشر فاذا برجل ابهج الرجال
واكثرهم هيبة وعليه حلة من حلل الجنة وقد نزل من الهواء واقبل على الراس
وسلم عليها وقال عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا ما خلق الله شبيها
لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل لهم غدا من النار ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي
ثم جاءت سحابة اخرى اعظم من الاولى فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى
نزلت الى الارض ثم نادى مناد انزل يا نوح يا نبي الله فنزل واذا هو رجل
تعلوه سمرة وهو احسن الناس هيبة وعليه حلتان من حلل الجنة فاقبل حتى
وقف على الراس فقال له مقالة آدم وجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم
جاءت سحابة عظيمة فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض
ثم نادى مناد انزل يا عيسى فنزل واذا هو رجل حسن الوجه تعلوه سمرة وعليه
حلة من حلل الجنة فاقبل على الراس فقال له مقالتهم ثم جلس على كرسي
من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة اعظم من تلك السحائب ولها دوي كدوي
الرعد القاصف فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض
ثم نادى مناد انزل يا ابا القاسم يا اول يا آخر يا ماحي يا عاقب يا حاشر
يا طاهر يا مزمل يا مدثر يا طه يا احمد انزل يا محمد فنزل المصطفى عليه
الصلاة والسلام وعليه حلل من حلل الجنة وعن يمينه صف من الملائكة

بهم

لا يحصيهم الا الله ومعه فاطمة الزهراء وعلي المرتضى وولده الحسن فاقبل
النبي على الراس الشريفة واخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال
يا حبيبي يا حسين عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا ما خلق الله شبيها
لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل لهم غدا من النار ثم دفعها الى علي المرتضى فاخذها
وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مثل مقالة النبي ثم دفعها الى فاطمة الزهراء
فاخذتها وضمتها الى صدرها وبكت بكاء شديدا وقالت مثل مقالة علي ثم دفعها الى
الحسن فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مثل مقالة فاطمة رضوان الله
عليهم اجمعين ثم ان آدم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك
ايها الولد الصالح اعظم الله اجرك في ولدك واحسن الله عزاك ثم اقبل نوح
وقال مثل مقالته ثم اقبل عيسى وقال مثل مقالته ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا آدم
ويا نوح ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما فعلوه من بعدي القوم بولدي ثم بكى
فبينما هو كذلك اذ اقبل الملك الموكل بسماء الدنيا وقال السلام عليك ايها
النبي الكريم اعلم ان الله امرني بالطاعة لك فان امرتني ان اهلك القوم
جميعا اطبقت عليهم السموات حتى لا يبقى منهم جزاء بما فعلوا فقال لهم النبي مهلا
واذا بملك ثان وبيده حربة عظيمة ولها شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب
وقال السلام عليك ايها النبي الكريم قد قطع قلبي بكاك اعلم اني الملك
الموكل بالبحار وان الله امرني بالطاعة لك فان امرتني ان اهلك هولاء

القوم اصبت عليهم الحجارة جزاء بما فعلوا فقال له مهلا واذا بنوح قد ملأ ما بين
السماء والارض واذا انا بالملائكة قد احاطت به فقالوا يا محمد العلي الاعلى يقرئك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اخفض صوتك فقد ابكيت
اهل السموات وقد ارسلنا اليك لنمتثل امرك فقال لهم اذا انتم رسل الله عليه السلام
واليه يعود السلام فقال احدهم انا ملك الشمس ان امرتني ان احرقهم فعلت
وقال الاخر انا ملك الجبال ان امرتني ان اطبق عليهم الجبال فعلت فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاكم الله خيرا دعوهم ان لهم موقفا الى
امد ما هم فيه بين يدي الله عز وجل فيحكم بيننا بالحق وهو احكم الحاكمين فعند ذلك
قال جميع من حضر من الانبياء والملائكة جزاك الله خيرا يا محمد عن امتك ما ارحمك
بهم وارأفك عليهم وهذا كله يا سليمان رأيته بعيني وسمعته باذني وانا يقظان
في حالة الصحة الكاملة وما ذكرته لاحد غيرك بل اصبحت هاربا من الدنيا
خائفا وجلا من الله عز وجل لصحبتي ليزيد وانا على البكاء والنحيب حتى ذهبت
عيناي وما ادري ما حاجتي ان كان ثم يمن علي من فضله ويغفر لي
ام لا فعند ذلك بكى سليمان وقال لعل الله تعالى يمن عليك بفضله
ثم صرنا الى ان انتهى الطواف على حالتهم الاولى وصار الرجل يدعو بدعائه
الاول وروي عن زين العابدين انه قال لما اتي براس ابي الى يزيد كان
يحضر في مجلسه الخمر والراس بين يديه في طشت من الذهب مغطاة

بمنديل

بمنديل حرير فبينما هو جالس ذات يوم وحوله اكابر دولته وهم يشربون الخمر
والراس بين ايديهم الا وقد دخل عليهم رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم
واعظمها وكان ياتي ليزيد بالكتب من عند ملكهم فسلم على يزيد
ومن حوله واعطاه كتابا كان معه ثم جلس وتحدث معهم وهم على تلك الحالة
وراس الحسين بينهم في الطشت فنظر ذلك فقال ليزيد لم تشربون الخمر
وهذه الراس بينكم فلمن هي فقال لا تسأل عما لا يعنيك فقال ان
ملكنا بما اقدم عليه لانه يسألني عن كل شيء رأيته فلهذا اريد ان تخبرني بخبر
هذه الراس حتى اشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد هذه راس خارجي
خرج علي هاهنا بالبصرة والعراق فقال له ومن يكون هذا الخارجي قال الحسين بن
علي قال امه من قال فاطمة الزهراء بنت محمد فقال اف لك ولدينك يا يزيد
الان جئت احسن من دينك فقال لماذا قال له ان ابي كان من احفاد داود
النبي وبيني وبينه اكثر من اربعين جدا فيعظمونني النصارى ويأخذون
من تراب اقدامي تبركا بي وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم هذه الفعال
وليس بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فقال هل سمعت كنيسة الحافر فقال لا قال اعلم
ان بين عمان والصين جزيرة مسيرتها سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط
الماء ثمانين فرسخا في ثمانين ما على وجه الارض اكبر منها ومنها يحمل الياقوت
والكافور وما اشجارها العود والعنبر وهي في ايدي النصارى في تلك البلدة

كنائس كثيرة واعظمها كنيسة الحافر وفي محرابها حلقة ذهب معلقة وفيها حافر
مرصع بالدر والياقوت ومن حوله الذهب والفضة وكلما يبان منه شيء من
كثرة الذهب والفضة والحلي الى اسفله ويقولون هذا الحافر يكون حافر
حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وكيف نحن مهتدون في زيارته في كل
عام ويطوفون حوله ويقبلونه ويطلبون حوائجهم الى الله تعالى فهذا شانهم
ودابهم بحافر حمار يزعمون ان نبيهم كان يركبه وهذا نبيكم حقا لا شك فيه
فقد هداكم من الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر الى نور الاسلام
وابو المقتول هو الساقي على الحوض يوم القيامة فلا بارك الله فيك ولا في دينك
فغضب يزيد غضبا شديدا وقال اقتلوه لئلا يفضحنا فلما سمع ذلك قال
اتريد قتلي قال نعم فقال اعلم اني رأيت نبيكم في المنام وقد بشرني الى الجنة
فتعجبت من كلامه ثم قال لي قبل ان ابشركم وفي غد انت على دين الاسلام
فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم تقدم الى الراس
وضمها وقبلها وبكى ثم قتل رحمه الله وهو يقول والجنة الاسلام من امر الله
الظهر وابه وقوم يلج بطون حافر حماره وروي عن جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه انه قال اذا كان يوم القيامة ينصب الله سرادقا من نور بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلائق كلهم حاضرون ثم ينادي مناد يا معشر الخلائق
غضوا ابصاركم حتى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى تريد ان تجوز

فيغضون

فيغضون ابصارهم فاذا هي مقبلة فلما وضعت رجلها في السرادق فوجدت باقي
ثلثين جثة ولدها الحسين واضاجيها من غير راس فتصيح صرخة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه وخر ساجدا عليهم ثم انها تفيق
من غشيتها فتجد الحسين يمسح وجهها بيده ورأسه قد عادت اليه فعند ذلك
تدعو على قاتله ومن اعانه ان يجرهم الى جهنم ولا تشفع لهم وروي عن الصادق
رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيامة ينصب لفاطمة كرسي من نور فتجلس عليه
فبينما هي جالسة واذا بالحسين مقبل عليها ورأسه بيده فاذا رأته صرخت صرخة
عظيمة حتى لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بكى لبكائها فيمثله الله
عز وجل في احسن صورة ويجمع له من حضر في قتله والمجمع عليه ومن اشار
في قتله فيقتلهم الحسين عن آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن وهكذا ينشرون
ويقتلون حتى لم يبق من ذريتنا احد الا ويقتلهم فعند ذلك يكشف الغيظ عن
فاطمة الحزن وروي عن الرسول عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة تقبل
على ناقة من نوق الجنة وبيدها قميص الحسين ملطخ بدمه فتضج وتخرج نفسها
من الناقة وتجر ساجدة لله عز وجل وتقول الهي وسيدي ومولاي احكم
بيني وبين من قتل ولدي الحسين فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي
وابنة حبيبي ارفعي راسك فوعزتي وجلالي لا نتقمن اليوم ممن ظلمك
وظلم ولدك ثم يأمر بجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك في قتله الى النار

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة في جماعة
من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي
فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر فاذا الحسين قائما وليس عليه راس
فتصرخ صرخة فتصرخ النسا لصراخها والملائكة ايضا ثم تنادي واولداه وا ثمرة
فؤاداه فعند ذلك يغضب الله ويامر نارا اوقد عليها الف عام حتى اسودت
لا تدخلها روح ولا يخرج منها ابدا فيقال لها التقطي من حضر قتل الحسين فتلتقطهم
فاذا صاروا في حوصلتها صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت
بهم وزفروا بها ثم ينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا لم اوجبت لنا النار
قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله انه من علم ليس كمن لا يعلم وروي
عن آل البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
نادت فاطمة الزهرا على ناقة من نوق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من زمرد
اخضر ذنبها من مسك اذفر عيناها من ياقوت احمر وعليها قبة من النور يرى
باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعلى راسها
تاج من النور وله سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء
كما يضيء الكوكب في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها
مثلهم وجبريل آخذ بخطام الناقة وهو ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم
حتى تجوز فاطمة فيغضون ابصارهم حتى تجوز وتمر بهم فتجيء حتى تقف

ونقول

فتقول الهي وسيدي ومولاي احكم بيني وبين من ظلمني وقتل ولدي فاذا النداء
من قبل الله تعالى يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي
لا جاوزني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ومولاي ذريتي وشيعة ذريتي فاذا النداء
من قبل الله تعالى اين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها ومحبوها ومحبو ذريتها
فيقبلون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى
تدخلهم الجنة وهي آخذة بقميص الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم
العرش وهي تقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين فيحكم لها في
قاتليه بالنار ويل لمن شفعاؤه خصماؤه كما قال القائل هذه الابيات ٥

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه	والصور في نشر الخلائق ينفخ
لا بد ان ترد القيمة فاطمة	وقميصها بدم الحسين ملطخ
فالله يا مرها بجمع لنارة	ويل لمن قتلوا الحسين فيوبخ

قال الراوي روي عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة كانت اذا دخلت على ابيها
قام لها وقبل راسها واجلسها مجلسه واذا دخل اليها قامت له وقبل كل منهما صاحبه
وجلسا معا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان موسى ابن عمران
قال يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له فاوحى الله يا موسى لو سالتني في الاولين
والآخرين لاجبتك خلا قتلة الحسين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى محمد
اني قتلت بيحيى سبعين الفا وروي عن الصادق ان شهر المحرم كانت الجاهلية

يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وانتهبت اموالنا وهتكت فيه حريمنا فلم
تبق حرمة لنا ان يوم عاشورا اقرح جفوننا واسبل دموعنا واورثنا كربلا الكرب والبلا
فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكا عليه يمحوا الذنوب
ايها المؤمنون وهذا آخر ما ورد في مصرع الحسين بن علي بن ابي طالب وما جرى له
ولاهله من قتلهم وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذبح اطفالهم فرحمنا الله واياكم جميعا
من خلقه فلعن الله من تعدى عليهم وظلمهم ومن رضي بذلك ونسال الله ان
يحلنا بذلك الجنة ويرزقنا اجر من استشهد بين يديه انه صاحب المنة اللهم
اجعلنا من شفعائك من النار وجيرانهم واجعلنا من جلسائهم في دار القرار بجودك
وكرمك يا عزيز يا غفار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم آمين

وقد تم كتاب قرة العين في مشهد الحسين ويليه كتاب قرة العين
في اخذ ثار الحسين للامام الهمام الشيخ عبد الله عبد الله بن
محمد رضي الله عنه آمين وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين

والصلوة

والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين
وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فاني لما اطلعت على قرة
العين في مشهد الحسين اعقبته بهذا الكتاب وسميته اخذ بقرة العين
في اخذ ثار الحسين فاقول حدثني ابو مخنف قال لما قتل سيدنا الحسين واحتوت
بنو امية على الخلافة وفرقوا آل بيت رسول الله شرقا وغربا امر ابن زياد
بالنداء في العراق والكوفة ان من ذكر علي ابن ابي طالب واولاده وشيعته ضربت
عنقه قال الراوي وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة علي ابن ابي طالب يقال له
عمير بن عامر الهمداني وكان ذا ورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي ابن ابي طالب فبينما هو في بعض
الايام جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به غلامان فاستسقاه غلاما
شربة ماء وكان الماء باردا فشرب فقال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه
شرب الماء فسمعه ابن سنان سياف ابن زياد وهو الذي ساعد على قتل
الحسين فقال لم يعلم هذا من انا ثم وثب الى المعلم ووقف بين يديه
وقال انظر الى وجهي فنظر اليه وقال له ما شانك فقال انكر ما تكلم
به الشارب قال وما قلت قال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب
الماء الم يعلم ان الذي قتله الشمر بن ذي الجوشن واخذ سنان راسه
على الرمح وذلك بامر يزيد اما سمع النداء ان لا احد يذكر الحسين

الا قطعت راسه فقال له المعلم لا تجزعن اباك ولا ابن زياد فقال سمعا وطاعة
وقد اصبح بعد ذلك واسرانه يجزع من المعلم لا عن الشارب وسكت ساعة لما بي
المعلم ذلك ثم خرج من المكتب ودخل حجرته واخذ طرف عمامته ومن نهام فجعل
يضرب ظهره وساقه بدنه حتى خضبه بالدم واقبل على امه فلما رأته صرخت وقالت
من فعل بك هذا فقال المعلم دعا بالثريا ماء واسقاه فلما شرب قال المعلم لعن
قاتل الحسين ومانعيه شرب الماء فلما سمعته قلت اي شيء ما ضرني فضربني ولم
يسكت لعنك الله ولعن اباك ولعن ابن زياد ياويلك اليس ابوك شال
الرأس على الرمح حين قتل فقلت له بل لعنك الله يا ويلك انما احق بالخلافة من
الحسين ام يزيد فلما سمع كلامي وثب الي واخذني الى داره واي تقنه فعل
كانني ثم مضى وهو يتهدده والا كنت هلكت فلما سمعت كلامه خرجت واخبرت
اباه بذلك فلما سمع هذا الشيخ وكبرة مصاب الحسين واخذ علته الى ابن زياد
بصيحة يا امير فكان اول من لحقه حتى مثل بين يدي ابن زياد فلما نظر الى الغلام
وهو مخضب بالدماء لما ... في لحوج مكتب عمير فلما كان هذا اليوم عاد ابا
ماء واسقاه ثم قال لعن الله قاتل الحسين ومانعيه شرب الماء فقال له ولدي
بل لعنك الله فغضب من كلامه واخذه الى الداره وفعل به ما ترى فلما سمع ابن زياد
فلما نظر الى ياويلك ابن امير المؤمنين ابن معاوية وتمدح ابي ابي تراب
واولاده ثم قال لغلمانه كبوه فكبوه على وجهه وضربوه فقال له اخزاه الله

فخرج

فيا لله ما فعلت شيئا مما فعلت به الصبي فبت وانا سهد على احد من خلق الله فلما
صلى الفجر قال انطلقي بي الى الحبس فبعثت الى ثم اتاه الحاجب به اليه فنحى ابا به
وهو من حديد ثم قبلته وادخله حتى فبكى عليه ثم فعلوا من جيرانه فنزلت حتى سلما
حتى وصلت الى الارض فقال الرجل لم ار للصبي اني لما انتهيت الى الارض
اتيت الى الموضع فرأيت قوما يتنفسون فلما دنوت منهم ومشيت ثم سمعت في ذلك
الموضع انينا عاليا فقصدته فاذا هو رجل على الرجل عليه [illegible] سود وفي رجليه قيد
وفي عنقه طوق حديد ويداه مغلولتان وهو لا يقدر ان يتحول يمينا ولا شمالا فسلمت
عليه فرد علي السلام ورفع راسه واذا بشعر راسه على عينيه فقلت يا هذا لماذا
جئت حتى نزل بك هذا قال لمحبة اهل البيت فقلت ومن يكون من شيعتهم انت
قال انا المختار بن عبد الله الثقفي فانكببت على راسه وقبلتها فقال لي من انت
يرحمك الله فقلت عمير بن عامر الهمداني معلم صبيان الكوفة فقال لي يا اخي هذا موضع
المعلمين بل هو من اراد ان يطلب بثار الحسين ولكن الطف لي
وفرحينا فانك عن قريب تخرج انشاء الله فلما خبرته ثم سألته عن سبب حبسه في هذا
المكان فقال كرهت الا اخذ بثار الحسين انا وابائهم فاخذ ناخذ واحبسنا هنا
وقد كان قبل مجيئه من المدينة ثم طلب [illegible] ابا ما فلا [illegible] وكان
لعمير ابنة اخ وكانت داية لاولاد ابن زياد وقد ارضعت اولاده وخدمته لاولاده
فلما بلغها خبر عمها دخلت على صفية زوجة ابن زياد وقد شقت جيبها وجزت شعرها

وهي تبكي فقالت لها ما شأنك وما نزل بك فقالت يا سيدتي عمي شيخ كبير وقد علم اولادكم
ووجبت حقه عليكم وقد تكلم بعض الصبيان بكلام لم يفعله وهو الان محبوس فقالت حبا
وكرامة ثم قامت ودخلت على ابن زياد وكانت احظى نسائه فقالت له ان الشيخ عمير بن
انا اعلم انه بريء واريد ان تهبه لي فقال لك ذلك وامر باطلاقه فقال الحاجب
ائتني بالمعلم فمضى الى السجن وامر السجان بخروج المعلم فقال له اصبر ثم فتح الباب فسمعه
المختار فقال يا اخي يا عمير قد اتاك الفرج فقال عمير يعز علي فراقك فعسى يفرج الله
عنك فقال المختار يا اخي احب ان تقضي لي حاجة فقال وما حاجتك فوالله لاجتهدن
في قضائها فقال اذا خرجت سالما فصل لي بجبة وارسل لي وزنه ولو قدر اصبع
ومدادا وورقة فقال عمير فعلا ولو كلفني ابهامي فقال الصبا واذا بالنداء يا معلم اخرج
فودع المختار وخرج الى الحاجب فاتى به الى ابن زياد فنظر اليه فقال لي عفونا
عنك لاجل هؤلاء النساء واياك ان تعود لمثل ذلك فقال تبت الى الله لا اعلم صبيانا
ابدا ولا اجلس في مكتب ابدا ثم خرج واتى الى منزله ودعا بزوجته واعطاها فلوسا
وقال اشتري لي بها [illegible] ثم عمد الى كيس فيه مائة دينار
وطيبه بالمسك والعنبر وعمد الى شاة سمينة فشواها واضاف خبزا كثيرا وكعك
فلما جن الليل حمل ذلك كله واتى دار السجان وطرق الباب فلم يجبه فسلم ذلك اليه
فقال لها اذا اتى زوجك فقولي له ان المعلم يقريك السلام ويقول لك هذا
نذره ثم مضى فلما ورد السجان الى منزله اخبرته زوجته بحال المعلم وما سلم

الهدية

الهدية ففرح ثم ان عميرا اتاه ثانيا بما قد اوصى به المختار فقال اقرئه مني السلام
وقل له ان كان للهدية فنحن لها وان كان للحاق به وقد كان للسجان صبي ربما يخرج بلغ
فقال لزوجته اني لم آمن على ابني وعليك منه فقالت له يا هذا هو عندي
بمنزلة ولدي ولا يطلب فلمه على امر اخبره من عنده وكان الصبي يسمع كلامهما فحصل
فخرج الى الدكان فقال لقريب من السجن واخذ مدادا من الفضة فوضعه في شق
جيبه هذا ما كان من امره ثم رصد السجان حتى وصل الدواة والقرطاس والقلم
الى المختار وعمد الى باب الامارة ونادى بصيحة يا امير فنظروني لما صحتك
قال ان المعلم الذي حبسته ثم اطلقته قد حمل الى ابي السجان ما هو كذا وكذا
ان يوصله الى المختار فقلبت عيناه وقال علي بهم فخرجت بين يديه فركبها
وسار الى السجن واقبل على السجان وضربه حتى خضبه بالدماء ثم امر باحضار
المعلم وضربها فقال له السجان ايها الامير ما هذه الجناية فقال يا ويلك
ان تخفى علي حاجة فقال لما الخبر فقال له ما اخبره الغلام فقال لها انا
والمعلم والمختار ما فارقنا احد وما مضى على هذا الخبر يوم ولا ان المختار
ما حي ياكل الطعام فدعنك وانظر حتى ترى صدق ما قيل لك وذما قعنا
لك حلالي فامر ابن زياد الغلمان ان ينزلوا السجن ويفتشوا جميع ما فيه
من الطعام وغيره ففعلوا ذلك وفتشوه فلم يجدوا فيه شيئا وقد ستر الناس
ثم صعدوا واخبروا فخجل ثم قال اعلموا الصبي فاحضروه بين يديه فقال له

اخبرني ان المعلم قد صنع مكيدة فقال الحجاج ايها الامير ليس هذا ولدك بل وجدته
طفلا فاخذته وربيته حتى بلغ ثم امرت بتزويجه باخرى فاضمر لذلك فلما سمع
زياد صدقه بقوله انعم عليه وعلى المعلم فخفف عن الجارية وحجبها وامر بقتل الغلام
وارتد الى قصره وقد كان الجارية فيما لو رقعة صغيرة وكتبت لاخيها كتابا ولم توجهه
كتابا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب فقد رسمها مع الدواة والقلم فيه حين انفذه
ثم بعد ايام خلا بها فاخرج ما كان حيا وسلمه الى الحاجب ان اخذ عليه العهود
والمواثيق ان لا يفشي سره وامره ان يسلم ذلك الى المعلم فاخذه وحضر اليه
هذا عنوان الكتابين فجعلهما من الجارية الى المدينة الى عبد الله بن عمر
الى الحمام وصلى ومضى الى ابنه بادر لحيته انه قائم على الجحفل ادفعوا
له اذ [illegible] دفعوها له ففتحها وسار قاصدا المدينة فما كان الا ايام
قلائل حتى [illegible] ما قبل على دار عبد الله بن عمر بن الخطاب [illegible]
اخذ الحمار وكان قد خرجت اليه مائدة عليها من اطايب الطعام فقال لها
كلي معي فقالت والله لا اكلت لديك الطعام الا ان اخبرت بخبر اخي فبينما
كذلك واذا بعمير قد طرق الباب فقالت الجارية من بالباب فقال رجل
من اهل الكوفة قد اقبل في حاجة الى مولاك فلما سمعت صفته ذلك خرجت
مقبلة عليها تشتاق الى اخيها وقد بادر عبد الله الى الباب ففتحه وادخل
عميرا وقدم اليه الطعام واكلا معا ثم اخرج الكتابين ودفعهما اليه

فقرا

فقرا عنوانهما ثم بكى وقام الى اخته وقال لها ابشري فهذا كتاب اخيك فبكت
وقالت بالله لا تخف عني من امر اخي شيئا فقراه ولم يزل يقرأه حتى بلغ الى قوله
فبينما [illegible] ابن زياد عنه الاطباء فصرخت وحلت شعرها
وجزت شعرها وشعر بناتها ووضعته بين يديها فدخل عليه زوجها ورأى ذلك فقال
ويحك ما هذا فقالت شعري وشعر بناتي والله لا يحجبني واياك سقف بيت
واخي على هذه الحالة فقال والله لو ان احدا يمضي بكتابي الى يزيد لكنت
فعلت ذلك لكم ففتح وكتب عنوانه من عبد الله بن عمر بن الخطاب
الى يزيد بن معاوية ودعا بثوب ديباج ولف فيه الكتاب والشعر ودفعه
الى عمير وقال له اذهب بالكتاب الى يزيد ثم امر ان يعطى له ناقة ووضع
عليها ما يزوده ثم استوى عليها وسار الى ان ورد دمشق فدخلها واكترى حجرة
وكان في كل يوم يأتي مسجدا قريبا فيصلي مع الجماعة واذا فرغ من صلاته قال
رحم الله من دعا لي بقضاء حاجتي ثم يأتي الى باب يزيد ليدخل فلا يمكن من
الدخول فلما كان في بعض الايام قال له امام المسجد اني اراك من اهل الكوفة وفيك
جفاء [illegible] من هذا الشيخ الا المعرفة ومع ذلك تقول رحم الله من دعا
لي بقضاء حاجتي ونحن لا نسأل عن حاجتك فقال له انت احق بالمسألة
منا فلما كان من الغد ورد عمير على العادة وصلى معهم ثم خرج فقال
الناس للامام ثم ما سأله عن حاجته فخرج خلفه ودخل معه منزله فاكرمه

ثم سأله الامام وقال له انا سمعناك تقول رحم الله من دعا لي بقضاء حاجتي
فما حاجتك فان كانت دنيا فنحن نقضيها فعند ذلك اطرق عمير براسه الى الارض
متحيرا في رد الجواب فلما رآه الامام مطرقا اقبل عليه وقال له يا هذا ما لك
مطرقا اخبرني ان احوج لسرك فوالله العظيم ورسوله الكريم وعلي ابن ابي طالب
والحسن والحسين ان اخبرتني بحاجتك قضيتها لك فلما سمع عمير كلامه وثق به
ثم قال له اعلم اني معلم اهل الكوفة واسمي عمير وحدثه بالقصة من اولها
الى آخرها فلما سمع كلامه وعرف مرامه قال له اذا كان من الغد فالبس افخر
ثيابك وتقلب ثم البس فوق ثيابك ثوبا رهبانيا وشد وسطك بمنديل
منديل [illegible] وخذ على كتفك مثله فاخذ هذا الثوب الذي معك فانطلق كما
من بعض العمال وسر الى دار يزيد فاذا وصلت اليها فادخل اول دهليز تراه طويلا
وفيه دكتان من اليمين ومن الشمال وعليهما بسط من الديباج الاحمر وعلى كل
دكة جماعة من حاجبين كل حاجب غلام بيده مروحة يروح بها عليه فجز على
قفا [illegible] فاذا دخلت الى دار ثانية فيها دكتان اخريان في دهليز آخر وعلى
كل دكة من الفراش ومن الرجال مثل ما تقدم فجز ولا تعبأ
بهم وادخل [illegible] مثل ما تقدم وهكذا الى ان تجوز الدهليز الثامن
[illegible] ثلاثة اقفاص فيها الحمام يزجرون الحمام ليزيد فلا تلتفت اليهم
وادخل [illegible] غلاما امرد حسن الوجه وعليه قباء ديباج وعلى راسه عمامة

[illegible]

وفي رجليه خفان من الادم وبيده مذبة من الفضة والاخرى حصينة من الذهب
فيها ماء وعليها نظر [illegible] وهو يغسل الحمام ويحبره فلا تخاطبه ثم يخرج من بعده
غلام آخر يفعل كفعله فلا تلتفت اليه ولا الى من تقدم فانك متى التفت اليه
او الى من تقدم عرفوا انك غريب فيضربوا عليك ثم اذا خرج هؤلاء يأتيهم
فانظر الى غلام حسن الوجه كأنه القمر عليه قباء اسود وعمامة سوداء وذلك حزنا
على الحسين منذ قتل لا يأكل الا خبز الشعير والملح حزنا وهو من شيعة الحسين
وعند يزيد مشغول بحبه فاذا رأيته فاسرع اليه وقبل يديه واعطه الكتاب
وقل له انا من شيعة الحسين منذ قتل وقل له حاجتك فانه يعينك على قضائها
فانه استاذ الدهر وقوله المطاع عند يزيد بن معاوية ولدولته وملكه وكلامه نافذ
بالقوة وان يزيد لا يثق ولا يأمن الا بأحد [illegible] ومراته اذا ذكر الحسين
يبكي ولا يعلم بكاؤه وكل ما امرك به افعله فقال عمير جزاك الله خيرا ثم انصرف عن
الامام فلما كان من الغد صلى عمير صلاة الفجر ثم فعل ما امره به ثم دخل [illegible]
بين يدي ذلك على الوصف الذي وصفه الامام ثم تقابل مع الغلام فلما نظر اليه اقبل
عليه مسرعا فقال لا اله الا الله واشكرك يا عمير اني كنت منذ سبعة
ايام وانا متوقع لك فما الذي اخرك عني وانا منتظر لقدومك قبل
عشرة [illegible] فقلت يا سيدي ومن اعلمك باسمي ولخبرك بخبري واني دخلت دمشق
منذ عشرة ايام ولا رأيتك ولا رأيتني قبل يومي هذا فقال اعلم اني رأيت

مولاه الحسين بن علي في منامي وهو الذي حدثني بخبرك ثم اخبرني بقصتها فاحبك واعلمني ان حبه سيشفعك يوم القيامة وانه سابقك الى الجنة وانك تحشر بين يدي ربه فيقول هؤلاء الذين قتلوني وعذبوني ثم بكيا قال المختار فبينما نحن كذلك واذا بخدم كبار وصغار اكبرهم له عشرون سنة واصغرهم ابن سبع سنين يزيدون عن خمسمائة خادم بالاقبية الديباج والمناطق الذهب وبايديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد قد اقبل وعليه ثوب نبيتي وعلى راسه رداء اسود مطوي اربع طبقات معلم بالذهب في وسطه منديل مقصب بقضبان الذهب وفي جليه خلخالان من الذهب مرصعان باللؤلؤ الرطب ينقلبان في رجليه وقد سود الله وجهه في الدنيا والاخرة وفي وجهه ضربة كهيئة الهمزة وهو انطس القم لا يطأ على الارض برجليه الا تكاد تنفتق ويحفظ مثل جمل هائج وهو يتوكأ على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما نظرت اليه جرت عبرتي على خدي لاني تذكرت مولاي الحسين عليه وما جرى له من يزيد ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يده واستقبل ان يصل الباب قال له يا امير المؤمنين اما حلفت بحياة ابيك انك تقضي يوم حاجة قال بلى قال قد سالتك بحياة ابيك الا ما قضيت لي حاجتي قال ان تقرأ هذا الكتاب في هذه الساعة فدفع اليه الكتاب فضحك وقرأه وهو فلما فهم ما فيه قال لي اين موصل هذا الكتاب فقلت له ها هو يا امير المؤمنين

قال

قال علي بن الحسين فنظرت اليه وهو بين يديه فاذا هو ذميم المنظر احمر اللون منقوط الوجه سواده كبير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال عمير ثم انه اقبل علي وقال لي هذا كتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب يسالني الافراج عن المختار من سجنه عند عبيد الله بن زياد فقلت نعم يا امير المؤمنين قال وانت من شيعة الحسين بن علي فقلت انا رجل استاجرني عبد الله بن عمر لاصل هذا الكتاب الى حضرتك يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاي ما عليك منه انكان من شيعة الحسين او من غيره اجبه عن كتابه فدعا بدواة وبياض وكتب كتابا الى عبيد الله بن زياد بالافراج عن المختار بن عبيد الله الثقفي وان يحمله الى البلد مكرما الى عبد الله بن عمر وامرني بالاحسان اليه ثم رفع راسه الى الغلام وقال له يا غلام قد قضينا حاجتك والله لقد وددت انه سالني في ما لكان دينار واعطيها له ولا افرج عن المختار ولكن قد جعلنا ذلك بين الحاجتين احدهما قضينا حاجة عبد الله بن عمر والاخرى هاهنا منه وحمدا وشكرا والثانية قضينا عليك واجبناك الى ما سألت ثم طوى الكتاب وختمه وناوله لي ثم امر لي بنافة وخمسة الاف درهم وخلعة فما كانت الا لحظة حتى اتى له ما امر يزيد قال عمير فاخذت ذلك الكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائرا حتى وصلت الكوفة بعد احد عشر يوما ثم وردت الى ابن زياد وقد ضيقت لنا في وعرفت البابين بانه باب من يزيد قال الراوي قال عمير فسالني حاجبا

اقبلت قلت من عند يزيد وما عرفني ثم دخلت على ابن زياد فضحك ضحكة الغضب حتى ارى بلك ضلها قلت نعم ثم اخرجنا الكتاب من كمي وقدمته اليه فلما قرأه قام ثم قعد كانه عادة ثم حلو في السماع وطاعة ثم امر باحضار المختار فكان الا قليل حتى مثل بين يديه فاقرب مكانه في وجهه ثم علته لوان حضر الطبيب فداواه ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلع عليه خلعة وامر له بعشرة الاف درهم ولعمير مثلها ثم امر له بناقة محملة بالزاد والشراب كانه اعزمه الى مكة فحمدوا كل بما في ذلك بعد ان قدمت اليهم مائدة عليها غرائب الطعام قال عمير لي جابر هالي سرا والله لا اقاطرح لحما حتى اقتل من بني امية كما قتلوا ابا الحسين ثم انا وانت ونأكل لحما وخبزا ثم قمنا فقدمت النوق فتقدم المختار الى تلك الناقة وقال استودعك الله يا اخي فقلت لا والله ما افارقك ابدا حتى اوصلك الى ركبتي وركب وتقدم الجمال واخذ بزمام الناقة وبعد قطع الثانية وهما ثم سرنا مجدين السير حتى قدمنا المدينة وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد طبخ لهم هريسة وكان يحبها وقد قدمت له فجلس ياكل ويقول لو وجدته لكان يحبها حبا شديدا فقال له والله لا اكلت اعز خبر اخي قال عمير فبينما هم في الكلام ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من قال انا المختار فلما سمعته اختي عرفته فخرجت له ثم وثبت اليه وبكت وقبلته وعانقته ثم بكيا جميعا وقد طال العناق بينهما ثم سقطت الى الارض فحركوها فاذا هي قد قضت عليها

عليها

عليها فاخذ المختار في تجهيزها فدفنت في حجرتها وحزن عليها عبد الله والمختار حزنا شديدا ثم ان المختار اقام في المدينة الى ان احب الله ان ينتقم من طالمي ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين وياخذ بالحق ممن سفك دماءهم وينتقم ممن غصبهم في حقوقهم قال الراوي هذا ما كان من امر المختار واما ما كان من يزيد فانه ركب في بعض الايام في خاصته وحشمه وهم عشرة الاف فارس وخرج الى الصيد والقنص فسار حتى بعد عن دمشق قدر يومين فلاحت له ظبية فقال لاصحابه لا يصحبني في طلبها احد ولا يتبعني احد ثم اسرع بجواده في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع حتى انتهى الى واد عظيم فدخلته في طلبها فلما توسطه لم يجدها وقد اخذه العطش الشديد فلم يجد هناك ماء فعند ذلك امر الله سبحانه وتعالى زبانية جهنم فخطفته وكان له عشرة اصدقاء فلما لم يجدوا لم يرجعوا الى الشام هنا واسم ذلك الوادي يعرف بوادي جهنم قال الراوي هذا ما كان من امر يزيد واصحابه واما ما كان من امر المختار فانه لم يزل يتردد بالوادي طولا وعرضا فما استدل على سيده ويئس منه ثم رجع الى دمشق وقد اخبروا الناس بذلك فوقعت الفتن بينهم واستنبه الموت فبادروا الحداد وذبحوا الاولاد وحريمه واخذوا جميع ماله قال الراوي وكان يزيد قد ولى ابن زياد على الكوفة والبصرة فكان يقيم كل منها ستة اشهر وكان في ذلك الوقت في البصرة فكان في حبسه الذي بالكوفة اربعة الاف

وخمسمائة فارس وهم الذين كانوا مع المختار محبوسين مغلولين ولم يتمكنوا من الخروج
في نصرة الحسين فلما اتى الخبر بهلاك يزيد فعل ما فعل اهل الكوفة نهبوا دار ابن
زياد وقتلوا اصحابه واولاده وهتكوا حرمه واخذوا خيله ورجاله وكر واصحبه
واخرجوا من فيه وهم المتقدم ذكرهم وكان سليمان بن صرد الخزاعي وسعيد بن حذيفة
وجيش بن عوف ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا اقتسموا الخيل والمال
واهلكوا الباقين من اهل ابن زياد ولم يبق منهم الا نفر قليل فهربوا وساروا الى
البصرة وعلموا بما حصل فلما سمع يزيد للامر بالنداء في شوارع البصرة ان يجتمع الناس
في الجامع فاجتمعوا ثم حضر وصعد المنبر وكان الناس لا يعلمون بهلاك يزيد فقال
لهم ايها الناس اعلموا اني ذاهب الى الكوفة لاصلح ما فسد من امر امير المؤمنين
فاصبروا عليّ لعلنا نبلغ ما تريد عليكم خليفة فانا سائر فوقع كذا الله فاتقوا الله واسمعوا
واطيعوا وقد عرفتم الخليفة من بعده ثم عزم على المسير باكر يومه وقد احضر الرجال
والفرسان لما بلغه ان اهل الكوفة يرصدون له في الطريق وكان معه عمر بن الحجاج
وهو مطاع في قومه وكان معه عمر بن الجارود وهو مطاع في قومه وكان له اكثر
ولد اكل واحد يعد بعشرة ابطال وله الف مملوك ثم ان عمر بن الجارود وسار
وابن زياد يريد الكوفة فلما سمعوا بخروجه من النجف وقد انضاف اليهم اهل
الكوفة وهم يترصدون في البرية ويرصدون ابن زياد قال الراوي وكان لعمر ولد
يقال له عروة على احد وعشرين وهو يعلم ما له من حيل او غيره فنظره فرأى غبرة

تلوح فقبل على ابيه فقال اني ارى غبرة وخيلا كثيرة من نحو الكوفة واظن انها
في طلبنا فلما سمع اباه ذلك اقبل على ابن زياد فقال لا اصلح من قبل ان يصل القوم الينا
ما الذي احوجك من البصرة قال له علمي ان يزيد قد هلك فوصل خبره الى الكوفة
فنهبوا داري وهتكوا حرمي واخذوا اموالي ورجالي واطفالي واضلوا وكروا واجتمع فيهم
خصمي واظن انهم علموا بخروجي فقعدوا ليطلبوني فلما كان الامر كما تقول فوالله مالك
مهرب من هؤلاء الا ما اشور به عليك فقال وما تشير فقال لا شك هذه الناقة واجعل
عليها المال واحملها بين النوق وتجي الينا فنشتغل بها فلم يجدوك فقال افعل
ما تريد ففعل ابن الجارود ما ذكر فما كان الا قليل حتى طلع عليه سليمان بن صرد
الخزاعي وهم ينادون يا لثارات الحسين فقال سليمان بلغنا ان معك عدو الله بن
زياد وتريد ان تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن في تجارة ومع فتية
انا ولاولادي وعبيدي ورجالي بعد ان فتشونا ثم فتشوا احمالنا ففعل سليمان
ذلك هو واصحابه فلم يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان يا قوم ان الذي
اخبركم بخروج ابن زياد من البصرة لصادق واني اظن انه سار الى اولاد يزيد
فامضوا بنا الى هذا الطريق فاذا لقينا استقينا منه لال محمد صلى الله عليه
وسلم ومن معه ولا نتركه يذهب ولا نترك احدا من بني امية ولا ممن قاتل
في قتل الحسين الا قتلناه فقالوا نحن بين يديك قال الراوي هذا ما كان
من امر سليمان واصحابه وما اتفقوا عليه واما ما كان من امر عمر فانه لما هرب بقوم

قال له ابن الجارود

منهم وقد ابوا ان يقدم الى ابن زياد وصلوا الى ظهر جواده لعاده فوهب له عشرة
الاف دينار وهي التي كانت معه ثم سار الى دمشق حتى دخلها وقد اجتمع
اهل دمشق وبايع الناس على مبايعة عبد الله بن عمر بن الخطاب قال الراوي
هذا ما كان من امر اهل دمشق واما ما كان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم
وذلك بعد ان ابلغه ما عليه اهل دمشق فقال له انت موجود ويبايع الناس لعبد الله
بن عمر فلما سمع كلامه مروان قال له ما اصنع قال اجمع الناس واقبضهم الاموال وابايع
ببيعتك فاذا بايعوك جردت معي جيشا للعراق والكوفة وانا ابايع لك اهلها وفي
ايام بيعتك سرت الى مكة والمدينة وخطبت لك فيهما ثم اكتب الى خراسان واصفهان
واعمال فارس وطبرستان انك انت الامير وان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند
ذلك يخطب لك من المشرق والمغرب فقال مروان افعل ما اردت فنادى ابن زياد
في هذه الامارة ثم ان مروان انفذ من دار الى دار يزيد واخذ ما عنده
من المال على رجاله والابطال ثم عقد لابن زياد الرايات وارسله الى العراق
والكوفة في مائة الف فارس فخرج بهم وسار ليقتل من صاد دم الحسين
هل ان قال له قد اعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين فخرج ابن زياد
لذلك ثم سار هو ومن معه وكان ابن زياد قبل ذلك قد ارسل الشامي طلائع
امامه ومعه الذخاير والماكل والمشارب والعلوفات وكانوا الوا سائرين
حتى وصلوا الى اعمال العراق ثم انه عقد لقائد من قواده راية وضم اليه

ثلاثين الف فارس فقال له كن امامي فانه بلغني ان في طريقي اربعة الاف او خمسة الاف
فارس من شيعة الحسين وهم الذين سجنهم مع المختار ثم اطلقوا بعد هلاك يزيد
ودخلوا الكوفة ثم فعلوا ما فعلوا لان يزيد قد هلك فاذا لقيتهم فلا تبق منهم واحدا واجعل
على ذلك ثم ارحل القائد ومن معه بعد ان قبل ركابه فقال انا اكفيك شرهم
قال الراوي هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم نزلوا
في موضع يقال له عين الوردة ينتظرون قدوم ابن زياد وكان نكلهم بهم من
امية واشياعهم يقتلونه فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم راية الجيش كانه الكدر
فلما نظرها سليمان واصحابه ركبوا خيلهم واعلنوا بالتكبير والتهليل والصلاة
على البشير النذير ونادوا يا آل بيت الحسين ثم قال لهم سليمان هذا ابن زياد
ورايته مكتوب عليها اسم مروان فظن انه مضى الى دمشق وبايع له الناس
فاحملوا بارك الله فيكم وحضركم على اعدائه ولعن اعداء رسوله فعند ذلك تقوموا
الاسنة والملتقى الاعنة ونادوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله
يا لثارات الحسين ثم حملوا على القوم فقاتلوهم قتالا شديدا ولم يزالوا كذلك
الى ان ادركهم الليل وحال الظلام بين الفريقين وقد خسر سليمان من قتل من
فذاهم الف وخمسمائة فارس ولحق ابن زياد فانه قتل من اصحابه خمسة الاف
فارس ثم باتوا يداوي جراحه من شدة التعب والم الجراح الى ان طلع
الفجر ولاح فاذن سليمان وصلى باصحابه صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم

وذكروا سيد الملاحم ثم حملوا وهم ينادون يا لثارات الحسين وقد حمل عليهم القوم
ولم يزالوا في طعن وضرب وكر وفر الى ان هجم الليل ومنع الفريقين وقد حصر كل
من الفريقين فاذا اصحاب ابن زياد قد قتل منهم عشرة آلاف فارس وجرح
الباقون واما اصحاب سليمان فانهم في حفظ من الرحمن ثم لما رأى سليمان واصحابه
انهزام القائد ومن معه من لواء مصنعهم ملكوا اخيامهم وتقاسموا اسلابهم قال
الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما كان من امر عبيد الله بن زياد
واصحابه فانهم لما انهزموا لم يزالوا سائرين حتى لحقوا بابن زياد وهو منزل على
يوحين فلما رآهم على تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال يا ويلكم انتم تكونون
الثمانية من اربعة آلاف وخمسمائة فقد قتلوا منكم خمسة عشر الف فارس
ثم جعل يجد في المسير ويقطع الارض قطعا فاصبح في اليوم الثالث بالقوم وقد
سليمان واصحابه وهم ثلثة آلاف فارس فلما عاين العسكر جمع اصحابه وكبروا
حتى لهم وحملوا ونادوا يا لثارات الحسين ولم يزالوا في قتال الى ان هجم
الليل وقد طال الكلام بين الفريقين وقد حصر كل منهما من قتل من اصحابه
فاذا قد قتل من ابن زياد اثنا عشر الف فارس ومن اصحاب سليمان الفان ثم
ان سليمان اقبل على اصحابه وقال بارك الله فيكم فقالوا له ايها الامير قد كنا
اربعة آلاف وخمسمائة والان نحن الفان وابن زياد في ثلثين وسبعين الف
فارس فان اصبحنا على الحرب قتلنا عن آخرنا فالصواب ان نعبر الى جانب

الفرات

الفرات ونقطع الجسر ونسير الى الكوفة او ارض العراق ونجمع الجيوش ونلقى اعداء الله
واعداء رسوله فقال يا قوم لا اقوم ولا انصرف عن عدو الله ابدا حتى ابلغ ارادي
فان كنتم تقاتلون لطلب ثار ابن بنت نبيكم رسولكم فاشفوا قلوبكم لعل الله يعافينا
الا الطلب بثارات الحسين وما لنا في الدنيا من حاجة وما نرجو بذلك الا الثواب
من الله تعالى ومن رسوله وها نحن بين يديك حتى نقتل عن آخرنا ثم انهم باتوا تلك
الليلة حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فصلى بهم صلاة الافتتاح
ثم ركبوا خيولهم وذكروا سيد الملاحم والتقى الجمعان ولم يزالوا في قتال وخصام
مدة سبعة ايام فلما كان في اليوم الثامن اصبح سليمان وقد بقي معه سبعة وعشرون نفرا
ومع ابن زياد سبعة وستون الف فارس ولم يزالوا يقاتلون الى ان هجم الليل ومنع
الفريقين فرجع سليمان واصحابه بعدما لقوا الاجهاد وقد اصاب كل منهم نحو مائة
ضربة فعبروا الفرات وقطعوا الجسر ولم يكن لابن زياد من الحيلة ما يعبر بعسكره
ولم يبق منهم رجل يطيق الكلام مع صاحبه من التعب وقد كثر الغبار وقام
عليهم كالمكان وتغيرت اصواتهم من كثرة الزعاق وكانت الخيل تتساقط من
العطش والتعب الذي مر بهم قال الراوي هذا ما كان من امر ابن زياد وعسكره
واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم اقاموا في سهم عن ظهر خيولهم وهم يردون
الفرات ويصلون على رسول الله الملك الديان وما منهم احد الا وهو يبكي
ويقول اللهم الحقني بمولاي الحسين وكان ذلك في اليوم الثالث وقد رأى

سليمان في منامه انه في روضة خضراء وفيها اشجار وثمار وانهار وكانه قد اتى
به الى قصر من ذهب واذا بامرأة قد اقبلت عليه وبيدها مجمرة بجمار من مسك
وعليها حلل من سندس اخضر فقال سليمان فلما رأيتها كاد قلبي ان ينقدح هيبة و
لها فضحكت في وجهي وقالت يا سليمان قد شكرك الله واخوانك بهذه الفعال التي
فعلتموها فان تتزودوا فكم معنا صبت حللنا وجميع من قتل في محبتنا ثم دمعت عيناها
وبعد لنا فقلت يا سيدتي من انت قالت انا خديجة الكبرى وهذه ابنتي فاطمة الزهراء
وهذان ولداها الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وهما يقولان لك انك غدا
عند ابيهما في الجنة مجتمع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك عليك
الماء وعلى الارض علينا والقدح الباقي نشربه سليمان فاذا عنده بهذا شبه
قدح من ذهب مملوء ماء فاخذه وشرب منه فمرك القدح واشتغل في لبوتيا به فذهب
القدح حينئذ فقال الله اكبر ثلث مرات والله اكبر فانتبه اصحابه لتكبيره
وقالوا ما الخبر ايها الامير فقال انني رأيت خديجة الكبرى وولدها واخبرتني
انني عندها بعد الزوال ونجتمع بين يدي رسول الملك المتعال ثم ناولتني
قدحا فيه ماء فشربته على وجه فغاب عني وما انا الا احس بالم الجراح
ثم سجد هو واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح صلى
بهم صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفرات حتى وصلوا الى الجانب
الذي فيه ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والتقى الجمعان ولم يزالوا

كذلك

آخرهم
كذلك الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطمت فيهم الاسنة فقتلوا عن
رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن زياد امر بحز رؤسهم
فحزت ثم وجه بهم انفارا الى مروان بن الحكم واقام ينتظر رد الجواب
قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه وما حل بهم من ابن زياد واما
ما كان من امر صاحب الامر ومن اراد ان يوفق كل ارادة فانه قد اعان المختار
وارسله من مدينة يثرب الى الكوفة ومعه خاتم فمضى به الى ابراهيم بن الاشتر
وقال له يرحمك الله اني قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامرك
بان تامر اهل الكوفة على بيعته لانه متوعك من فرح اصابه بسبب
عين نظرته فلذلك منعه عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلاء في هذا
الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا اخي اننا نسمع ونطيع
ولو لم نعلم ان هذا الكلام حق فقد وجب علينا ان يجمع بعضنا بعضا
ونتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ماذا يرد علينا من الجواب قال فلما كان
من الغد وصلى ابراهيم بالناس صلاة الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة
هذا المختار قد ورد من المدينة ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان
تبايعوه وتاخذوا بثار الحسين فماذا تقولون فقالوا لا نبايعه حتى يرسل
خمسين رجلا من مشايخنا الى المدينة ليسألوا محمدا عن هذا الخبر ان كان
حقا بايعناه وقاتلنا ولو قتلنا عن آخرنا وان كان باطلا فنحن نصد ذلك

ثم اختار منهم جماعة وجههم الى المدينة فلما وردوها اتوا الى دار
محمد واستأذنوا عليه فأذن لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا يا ابن امير
المؤمنين قد اتيناك من الكوفة فاصدقنا وذلك ان المختار ورد علينا
ومعه خاتم واخبرنا انه خاتمك وانك خاطبتنا ليعينك واخذنا راحتك فقال
يا قوم انا ما وجهت اليكم خاتما ولا غيره ولكن كان الواجب عليكم ان تنصروه
وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه له وقد وليته عليكم فاطيعوه
فاخذوا منه الخاتم ورجعوا الى الكوفة فلم يزالوا الى ان نزلوا القادسية
فبلغ المختار خبرهم فوجه اليهم عبدا بعيدة وقال له امض الى درب الكوفة وتلقى
الاخبار ممن اتى من القادسية هل من كانوا في المدينة جاؤوا ام لا فان جاؤوا
كانوا جاؤوا اليها في شهر وانكانوا اخبروا ذلك فلا ترجع فخرج العبد فرحا الى
القادسية فوجد القوم قد رجعوا ومعهم خاتم ابن الحنفية وقد جمعوا اهل
اهل القادسية وبايعوهم لمحمد بامارة المختار عليهم ثم امرهم
بالمسير اليه والجهاد بين يديه فلما سمع العبد ذلك اقبل راجعا الى سيده
وحدثه بذلك ففرح فرحا شديدا ثم قدم المشايخ واخبروا ابراهيم
وسائر اهل بلدهم فبايعوا واطاعوا المختار جميعهم فعند ذلك عقد لواء
ودفعها الى ابراهيم وضم اليه اربعة عشر الف فارس وامرهم بالمسير
الى اعمال الشام لقتال عدو الله ابن زياد فوصل ابراهيم ومن معه

القادريات

القادسية فجعل يجد في المسير ستة ايام وفي اليوم العاشر نزل بالانبار فخرج
فخرج اليهم اهل الانبار مستقبلين وقالوا لمقدم هذا الجيش فقيل لهم جيش
الحسين فخرج اليهم العلوفة والزاد فما اخذوا منهم شيئا الا بثمنه ثم ساروا
ونزلوا بالنخل الاسود والحصى المجمع وهو الكثيب على عين الطريق فاقام بهم
هناك ابراهيم يومين ثم رحل بهم ونزل بالحلبا فاقام بها يوما وليلة ثم رحل
بهم ونزل الجسر الموصوف فاقام بها ثلاثة ايام ثم رحل بهم ونزلوا بالمحلة
ومر على الدار الكبرى ثم نزل الى الارض البالسة ولها قلعة حصون ثم رحل
بهم ونزل بالعواصم لها حصنان ثم رحل بهم ونزل بدير الجماجم ثم رحل
بهم ونزل بدير الجاثليق ثم رحل بهم ونزل بالمصنوعة والنهروان ثم رحل بهم ونزل
بالدير اللطيف ودير الفتى ثم رحل بهم ونزل تكريت وكانت مدينة حصينة
فغلقوا الابواب حين نظروا الجيش فقال لهم المقدم فقالوا لاخذ ثار الحسين
فعند ذلك اعلنوا بالبكاء والنحيب وفتحوا الابواب وهم ينادون واحسيناه
يعز علينا يا ابا عبد الله ثم اتوهم بالزاد والعلوفة فقالوا لهم لا ناخذ شيئا
الا بثمنه فعند ذلك اجتمعوا عند ابراهيم وقالوا له لم يخفى لنا في هذا الامر حظ
ونصيب فانا قد احرمنا من امور كنا حسين المفقد ما رويناك ان نفعلها
منا فنعين بها على امرك فلم يفعل ذلك ثم رحل ونزل بالبادية يقال لها
البالبط ثم رحل بهم ومر بالموصل فسأل اهلها فوجههم الى السن فنزلوا

ولم يلتفتوا اليها حتى نزلوا بعين وكان بها رجل من وجوه بني شيبان يقال له
حنظلة بن معاوية التغلبي وكان له عشرة اولاد فكتب اليه ابراهيم كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خادم الحسين الى حنظلة اما بعد
انك تعلم ما جرى للحسين ومن معه ونحن اصحابه وطالبون لثاره وسائلك بحق
جده ان تبيح لنا العبور من هذا الباب والخروج من الامر من عجز فاني
بالامر المحتم عند حلول رسول ابراهيم الى حنظلة ورد رسول ابن زياد
في تسلم الاثنان وقرا ... كتاب ابن زياد مكتوب فيه من عند ابن زياد
الى حنظلة اما بعد حين وصول الكتاب تجمع العلوفة والزاد لمائة الف فارس
لموعد الامير المؤمنين ولا تتوان فيما امرتك به ونفسك مرتهنة على ذلك فغضب
وعزته ثم قال لاصحابه اضربوا عنق رسول ابن زياد فلما كتاب ابراهيم
فرح به واحضر رسوله وخلع عليه وطوقه بطوق من الذهب واركبه فرسا
من الخيل وقال له انطلق الى سيدك واعلمه باني مقيم له بالعلوفة والزاد
وان بلدي له موطئ فعاد الرسول راجعا الى ابراهيم واعلمه بذلك ففرح
ونازل عسكره خمسة عشر الف فارس فقدم اليهم من عند حنظلة
والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وقدمت اهل هذه البلد جميعهم وجرت
شعورهم حزنا على ابن بنت نبيهم ثم حمل حنظلة اليهم الهدايا السنية والعلوفة
والزاد فلم يقبلوا منه شيئا ولا من اصحاب بلده الا بثمنه فشكروهم

على ذلك ودعوا لهم بالنصرة فاقاموا بها يومين ثم رحل ابراهيم ومن معه ومعه حنظلة
واولاده وعبيده واصحابه وخاصته في الف فارس وجعلوا يسيرون حتى نزلوا
على قلعة ماردين وكان حنظلة قد تقدمهم فاتيا من قبله فنظر اهل القلعة الى الجيش
لواء حنظلة وجا بين يدي الامير ابراهيم فتقدم الغلام وقبل الارض بين يديهما
فقال له حنظلة معشر عرب من عرب الكوفة وهو يدعوك فنزل صاحب القلعة
الى الامير حنظلة فسلم عليه وعلى الامير ابراهيم فرحب عليه السلام ووقف لوا
له هل انت لعدو الله على علم او ما علمت له من خبر فقال الامير لو كنت قدمت
الي قبل هذا الوقت لسلمت اليك ابن زياد اخذا باليد فقال فكيف ذلك
قال اعلم انه قد كان قبل اليوم ومعه حرمه واولاده واربعون بغلا عليها
مال فاودعها عندي في القلعة فها هو على عشرين ميلا في قرية يقال
لها المدينة فقال له ابراهيم جزاك الله بالخير فاين حرمه واولاده فقال
عندي في القلعة فاحضرهم فقال سمعا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين ثم مضى الى
القلعة فجاء بهما باربعة من اولاد ابن زياد الاكبر منهم سنه عشرون سنة
ومائة وثلاث وثلاثون جارية واربعين حملا من المال ذهبا وورقا وصناديق
مملوة قماشا مصرية وديباجا فاقبل ابراهيم على اصحابه وقال يا ايها
الناس هذه بنات ابن زياد واولاده وانتم تعلمون انه قتل علي ابن الحسين
وله من العمر عشر سنين وقتل عثمان وله عشر سنين وسبى حريم رسول الله

عليه الصلوة والسلم وسارتم على الاقتاب بغير وطاء فوالله ما اجبت على صحبة هم من ذرية ابن زياد احدا ثم سل سيفه وكذلك اصحابه وعطفوا الى اولاد ابن زياد ومن معهم وجاءهم فقطعوهم قطعا وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى قطعوهم عن ارجهم

ثم اقبل صاحب القلعة على ابي اهيم وقال له اعلم ايها الامير ان كل احد بلغني ما منهم وانا اريد ان اخرج بنفسي في طلب ثار الحسين واقتل ابن زياد ولما اقتل او اقتل دونك بل افعل فقال له كيف ذلك يا اخي فقال اسير انا وانت والاولاد حتى نقرب من عسكره فاذا صار بيننا وبينه فرسخ نضبت خيمة وقعدت انا وانت فيها وارسل بعض الاولاد اليه فيقول له ان اخي يقول لك اعلم ان الامير حنظلة اتبع راى ابي اهيم وقد بلغني انه ليس بين يديك هو والاولاد وسائر حوله طلبا لثار الحسين وانت تعلم ان القلعة والاولاد بطلبني بالاولاد لحرمك وما لك الذي عنده واريد ان تخرج خوفك لتخلو معي ونتشاور فيما يجب فعله ولا ياتي احد معك لان ذا لا آمن ان للقوم جزنا بان اولادك وحرمك وما لك عنده ومجيئه بنفسه اليك فانه يجئ ولا يتاخر لانه يثق بي على نفسه كما يثق بي على حرمه وماله واولاده فاذا ما ادخلته الخيمة واوقفته بين يديك ثم انك انت قائم سيفك تضرب عنقه وتعود للعسكر وتاخذهم وتحمل على عسكره فانهم لا يجتمع لهم شمل الى يوم القيمة فقال له ابو اهيم يا اخي انا اجيبك الى ذلك واسير معك

ولكني

ولكني قد رايت راياتي ولما هو في العلم انه معه سفن في النحاس على الجمل الابل يقصد بها القوم والصوا ان اسير معك كما تقول واكثر اصحابي على البعد منا وشمالا واجعل على اليمين خمسة آلاف وعلى الشمال مثلهم فاذا استوى الامر وفعلت به ما ذكرت من الغرض وان لم اتمكن جئت معك الى ان اقف على المعرفة السفن التي معه لانه يعبرها الاف رجل واحد فاذا صرت اكون بجانبك فان ظني انه من بعض اولادك فان في ضرب عنقه وصحت يا لثارات الحسين فاذا راوني اولادك وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب ومكان واحطنا بعسكره وقتلناهم واخذنا اسلابهم فقال افعل ما شئت ايها الامير فاني لك ولامرك سامع ولكن قل لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث يسمعون صوتك اذا صحت قال فجمع ابو اهيم اصحابه واوصاهم ان يمكثوا بالقرب من المعبر ويكون لهم طلائع يعرفون بها بعضهم ففعلوا ذلك ثم سار بهم ابو اهيم مع صاحب القلعة والاولاد الى ابن زياد يقول له اقبل الى وحدك فان جيش ابي اهيم قد دنا قريبا منا ومعه حنظلة والاولاد وما نؤد ولنه فمضى الغلام الى عسكر ابن زياد ودخل خيمته وقبل الارض بين يديه وعرفه ما قال له ابوه فلما سمع ذلك اهتلت عيناه ام راسه وخاف على اولاده وما له وحرمه فاسرع من بقي لى اليه فتقلد بسيفه وركبها وهو فزع مما سمعه وسار مع الغلام فوصل

الخيمة وبين يديه عبده ومعه شمعة فلم يك لي سائل واخي عند الخيمة فلما رآه صاحب القلعة قام له هو والاولاده وجعلوا يقبلون يديه الا ابا اهيم فجعل يحد النظر اليه ثم نزل عن فرسه ودخل الخيمة وجلس وجلسوا ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الجزء فما لا يحق ايها الامير قال لابي اهيم وجعل يحد فيه ويتا غله ويحيل الى يعرفه فجعلت افكر في ضيق الخيمة وطولها علي تمكني بالضرب وهو يطيل النظر اليه وسيفه بين يديه ولست آمن ان يصيح ويمانع عن نفسه ثم قال لذلك الثعلب وانا مطرق الى الارض متفكر في امري فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان ابو اهيم قد اقبل هو وحنظلة فما لي الا ان اسير اليه قبل ان يعمل ما بدا له في فافعل ما تريد وها انا ماض فنهض وركب فرسه ورجع الى العسكر فقبل صاحب القلعة على في لما لم يكن الا بليلة مسلم بن عقيل لي للاولاد فقال له ابو اهيم يا اخي لا عليك كيف لا اعجل عليك اني قد رجوت فرصة اجود من هذه فقال له ابو اهيم اسكت فاني اعلم ما لم تعلم فاني تذكرت في قتله وهو جالس وسيفه بين يديه وعبده على باب الخيمة وعسكره قريب منه فلو صاح وصاح عبده لادركنا فيهم فرايت قتله في غير هذا الموضع اولى واصلح وارجو ان لا يقتل الا بما لم يتم امر علينا وملكنا المعبر والجسر ومضوا بالاقتاب وقد تملكت سيفي الى ان هذا لما كان من امرهم هو لا واما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره

بالرحيل

بالرحيل فرحلوا ولم يزالوا حتى وصلوا المعبر وساروا يعبرون الاول فالاول فهم راكبون على تلك السفن النحاس حتى عبر منهم عشرون الف فارس ثم اقبل ابن زياد على بغلة كانها البرج وهو في عمارية من الديباج الحرير وفيها طراحة من ديباج احمر مرصعة بالدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض الجوهر كجمرة النيران وبين يديه ثلاثون شمعة كقامة الرجل وعن يمينه شمعتان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه ثلنسوة من ذهب وجوهر لو كان يجوز الحرير ما اللباس فقال ابي اهيم فلما اقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس عن طريقه وانا في جملة الجيش على المعبر ملثما وقد صنفته فقال لي الى عن طريق الامير فقلت يا قوم ان لي عند الامير حاجة وما اقدر على مخاطبته الا هنا فتركوني فصار زوا فلما اقبل ابن زياد في العمارية ناديت مستغيثا بالله وبالامير فاخرج راسه لينظر من المستغيث بي فضربته على ام راسه اطاحت الى الارض وصحت يا لثارات الحسين فركب الناس السفن من كل جانب ومكان وقد دنت لي قوم ابن زياد الضرب والطعان الى ان ولى الليل فاتى النهار وقد قتل من اصحاب ابن زياد ثمانية عشر الف فارس وتقى لصاحب القلعة فكان ابي اهيم عند جمع ابن زياد كتفه وسلمه الى رجل من اصحابه وهم محيطون به من كل جانب ومكان وكل منهم يلعنه ويبصق في وجهه ويصرخ يا لثارات الحسين ثم ان ابي اهيم دعا اصحابه ودعا بابن زياد فوقف

بين يديه ثم امر بتقييده وتغليله واضرام النار حوله ففعل ذلك حالا وسرعان ما
لامر الامير وقد احدق اليه اصحابه لينظروا ما يصنع به فتقدم ابراهيم وسل خنجرا
مجليا ان نزل على بعيره وجعل يشرح من لحمه ويشويه ويطعمه له وعيناه تنظر اليه
فاذا امتنع من الاكل نخسه بالخنجر وهكذا حتى اكل لحمه بنفسه وابراهيم ينادي
يا لثارات الحسين ثم لما قرب الموت ذبحه من اذن الى اذن واحتز راسه
واخذها ثم امر ان يداس باقدام الخيل ثم يحرق ففعل به ذلك فبعد ذلك احضر
الاسارى وكان يسال الرجل عما صنع في يوم قتل الحسين فيجزيه بما فعل فمنهم من
يقطع اطرافه ومنهم من يفعل به كابن زياد حتى لم يبق الا سبعون رجلا من خواص
اللعين مثل شبث وسنان بن انس وعمرو بن الحجاج وامثالهم لعنهم الله وهم
الذين قتلوا الحسين عليه رضوان الله وسلبوا حريمه ونهبوا اموالهم فقدمهم بين
يديه وقال علي بخولي الاصبحي فقال له … من هذا الكلام واصنع ما انت
صانع فقال الاصبحي … فلست … من تقدم للحسين خولي وهو …
ثم من بعده سنان هو الذي تقدم للحسين فقال ابراهيم يا ويلك يا سنان ما صنعت
يوم قتل الحسين فقال تقدمت اليه وهو ملقى على ظهره فضربت بيدي الى لحيته
ثلاث مرات … فقطعتها واخذت
النكر فبكى ابراهيم وقال اما تستحي من الله ومن جده رسول الله ثم امر بسحبه
على قفاه … ووضع الخنجر في عينيه … البياض والسواد

بخرج

بخرج على خديه ثم امر ان يسل اظافره فقلعت ويكسر يديه فكسرت ثم قطعهما والقي
في النار واحرق فهو لم يزل يبالهم واحدا بعد واحد ويصنع به اقبح مما ذكر
حتى قتلهم عن آخرهم واخذ رؤوسهم وحشاها في الغرائر وهم عشرة الاف
وقد انفذ منهم راس ابن زياد ورؤوس السبعين ووجههم الى المختار وكان
يومئذ بالكوفة وبعث اليه الخيل والسلاح والغنائم وهي الف بعير من الذهب
والفضة ولم يزل الرسول يجد في المسير ومعه كتاب الامير ابراهيم الى المختار
يبشره بما فتح الله على ابراهيم واصحابه على ايدي رسوله فما كان الا قليل حتى وصلت
الرؤوس والغنائم والكتاب الى الكوفة واشتهر ما فيه ففرح الناس فرحا
شديدا ثم اورد الرسول راس ابن زياد الى المختار فوضعها بين يديه وبصق
عليها وقال لعن الله صاحبك ثم امر بخبطها في الارض ففعل ذلك
… هذا ما كان من امر ابراهيم وما فعل واما ما كان من امر من شرد من عسكر
ابن زياد فلم يزل سائرا الى ان وصل مروان واخبره بما فعل ابراهيم
فلما سمع مروان ذلك ضاق عليه وخرج من وقته الى الجامع وقد اطلق
النداء بجمع الناس فاجتمعوا فقام وارتقى المنبر فقال ايها الناس اذا الذي
خرج مع المختار حتى … العباد واهلك البلاد ومن فيكم يخرج الى
الكوفة ويقتل ابطالها ويفعل بهم مثل ما فعلوا وقد اجابه ذلك فقام
اليه عامر بن ربيعة لعنه الله وقال انا امضي ايها الامير واقتل

ما امرت به فعند ذلك ضم اليه مائة الف فارس وامره ان يسير الى حرب
المختار فسار هو ومن معه وجعل يجد في المسير حتى وصل الى الكوفة في مدة عشرة
ايام وبعد خبرها قال الراوي هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر المختار
فانه منذ قتل ابن زياد واصحابه صار يركب كل يوم وجماعة حوله فيخرج
للنزهة فخرج ذات يوم فوجد رجلا مقبلا على نجيب يحث به تارة ويجري به
اخرى فقال علي بهذا فما كان الا لحظة حتى مثل بين يديه فقال له من اين اقبلت
واين تريد قال اتيت من قوم سائرين خلفي قال اصدقني والا ضربت عنقك
فقال اعلم رجل من الازد وهم من جملة عسكرك وقد اتيت اليهم اخبرهم ان لا
في الكوفة لان جيش مروان قد اتى لحربها وهم مائة الف فارس فلما سمع منه
ذلك قال لقواده كم في عسكري من الازد قال رجل واحد فقال لو …
بعضها الآخر قال له هل … قال لا قال هل انت منك …
قال لا قال الزم بيتك ولا تخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار
خلع على الازدي واعطاه مالا كثيرا وقال له ما تريد قال امضي الى اصحابي
عامر بن ربيعة فقال له المختار ان سالك عامر عن عسكري ماذا تقول
قال اقول له معه ثلاثون الف فارس قال لا تكذب بل قل له انه في الحيرة
ومعه اربعة عشر الف فارس ولما اصبح سار حتى قدم على عامر وهو حنق
عليه وقال له اعلم اني دخلت الكوفة ورايت المختار في الحيرة ومعه اربعة

عشر

عشر الف فارس وقد … فقال له عامر هل لك ان تقضي حاجة بعشرة الاف
دينار قال له ما هي قال تمضي الى عسكر المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان وفلان
حتى احصى له اربعة وعشرين من خواص المختار وكان قد … هذه الكتب على قتله
قال اخاف ان يراني حراسه فيقتلوني او يسلموني له فيضرب عنقي قال انا اضمن
لك في امرنا اخذ منه الجائزة ثم توصل الكتب الى اربابها قال له …
قال البسوني … جاء بها الى الكوفة فانك تجد … ياخذونك
اليه ويوقفونك بين يديه فيقول ما الذي رجعك فقل يا سيدي ان عامرا
ما اعطيته لي اخذه … وقد اتيت لك فاذا سمع
كلامك … وخلع عليك وامنك فاذا امنت فارسل الكتب الى
اربابها فاخذها ثم اعطاه العشرة الاف دينار فاخذها مع اعطاه له
وسلمها الى اهله ونزع ثيابه ولبس ثيابا اخر ومضى حتى ورد الكوفة وكان
المختار قد ركب … في ظاهر البرية فوجد به … فقال علي بهذا فجيء به
فاذا هو الازدي فقال له ما الذي رجعك قال ايها الامير ان عامرا اخذ
ما اعطيتني اياه وامر بقتلي فشفع في قوم فقد اتيت اليك فلما سمع كلامه رق
قلبه اليه وامر له بالف درهم وثوبين وعمامة فلما نظر الازدي الى احسان
المختار قال لنفسه الدنيا فانية والاخرة باقية فوالله لا ابيع الفانية
بالباقية ثم اتى الى المختار فقال له يا سيدي اريد ان تخلو معي فخرج المختار

عن عسكره حتى تبعتهم وجلسا معا فاخبره الازدي بالقصة من اولها الى آخرها
واعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم عاد المختار بابي ابراهيم وصلته يقول الازدي
ثم قام وركب وابراهيم عن يمينه والازدي عن يساره حتى اتى الى قوم في صحن
المرسل اليهم منتظرين امرهم وايديهم على قوائم سيوفهم فعند ذلك تقدم اليهم المختار
عن جواده والقى سيفه وعمامته وثيابه وصار يعتنقهم لاجل فعل ابراهيم مثله
وكذلك الاربعة وعشرون ثم امر المختار عبيده باحضار الازدي ولكنهم
انه يريد قتله فلما احضر بين يديه وقد كان بيد المختار حربة وسنانها قد ذات
عشرين رطلا نظر اليه وهز الحربة وقال له سالتك بالله هل ما ذكرت
فقال نعم ايها الامير فقال انظر ما يحصل ثم ضرب احدهم بالحربة ادخلها
من بطنه وخرجت من ظهره وعطفت على الثاني والثالث وهكذا حتى قتل الاربعة
وعشرين عن آخرهم فقال له ابراهيم ايها الامير لو كنت ابقيت منهم حيا لسالته
عن حال الحرب قال ابراهيم فقد ندمت على احدهم والفرح تلوح فيه فقلت ان الامير
قد ندم على قتلهم فقال انا لا اندم فوالله لقد اردنا ان نخلط لحمهم على دم
ولكن بدا ما هو ثم ان المختار دعا بالازدي فاوقفه بين يديه وامر ان يدفع
عليه المال فقال الازدي ايها الامير والله ما لي في المال حاجة والذي
اريد ان تجهزني احمله للمدينة لورثة الحسين فهو احق ولو كنت اريد المال
لرغبت فيما اعطاني ابن زياد ولا خنتك ثم قال ايها الامير انا اسلم

ابى

ابن ربيعة وناحيته يا لبيد قال وكيف ذلك قال اني كنت معه حتى قرب من عسكر
وانا اسمع اليهم اقول الخفر وصلت كتبك الى القوم وقد اخذوا معي اما
لهم بان اخذ منك عهدا وميثاقا انك لا تغدر بهم اذا قتلوا المختار ويريدون بذلك
عن امور الدنيا ولست اعرف ما هي فخرج معي اليه فاذا هو خرج وجعل المال
في ... يا لبيد فقال ابراهيم هذا راي لا يجيء منه شيء كيف يمضي
ايها الامير الى مائة الف فارس ولا بد لهم من طلائع ولا يامن ان يخرج الا
ومعه بعض خواصه وانت معروف ومشهور عندهم ولا تنكر وقد اردت
ان احتال على ابن زياد بمثل هذه الحيلة فرايت عجزها اصوب منها فقال
المختار افعل ما شئت يا ابا اسحق قال ايها الامير اريد ان تجعل الازدي
ضيفي ثلاثة ايام قال قد فعلت لك ذلك فاخذ الامير ابراهيم بيد الازدي
فخرج من حضرة المختار ومشى به الى منزله فامر باحضار الطعام فاكلا
وجلسا بقية ثان فقال ابراهيم يا اخي اريد ان تجيبني عما اشرت به على الامير
صواب عجز اني قلت ليس هذا راي واردت ان امضي انا وانت فان قتلت
انا فالامير عوضي وان مات الامير لم يكن له عوض فعن الحيلة ان تمضي
معي الى ابن ربيعة ولعلك قال في اخبرك كيف شئت فان فعلت كذلك
اعطيتك جارية تفرح بها قلبك لاني ان قتلته فلا ابالي ان قتلت
بعده فقال الازدي صدقت وهذا هو الراي السديد فافعل ما تريد

فاني لك تابع ولقولك سامع فحمد ابراهيم عند ذلك ربه المجيد ثم انهما لبسا ثيابا
خضراء واقبل ابراهيم على عسكره وقال لهم ان سالكم عني احد فقولوا له انه
خرج مع الازدي الى ضيافته ثم ركبا جنيبين وسارا الى ان قربا من عسكر
ابن ربيعة فنظر الطلائع اليهما فحدقت بهما الخيل من كل جانب وقالوا
لهما من انتما قال الازدي انا صاحب الامير وهم يعرفونه فقالوا ومن هذا الذي
معك قال رجل من بني عمي فعند ذلك قال ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الطلائع ساروا الى ابن ربيعة
وقالوا ايها الامير ان الازدي الذي انفذته الى المختار قد رجع ومعه رجل
لسنا نعرفه ونظن انه ابن عمه فقال علي بهما فاوقفوهما بين يديه وكان ملثما
لا يبان منه غير عينيه فلما نظره ابن ربيعة عرفه فقال لهم اسفروا
عن لثامه فاذا ابراهيم بن مالك الاشتر فضحك
ابن ربيعة يا ابن الاشتر ظننت انك لم تعرف لقد جئت الان الى
والله لاقتلنك قتلة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب
ابن زياد ... انا رجل من الازد فقال ابراهيم يا ملعون
به ان شاء الله آخذ بثار الحسين منك فقال يا غلام علي بسيفي فقال له ابراهيم
يا ويلك ان تكن قتلتي على يديك ولكن ارجو الله ان يمكنني منك
... بسيفي كما اخذت ابن زياد فعند ذلك احضر ابن ربيعة خاصته

اريد

اريد ان اقتل ابراهيم قتلة يتحدث بها في سائر الامصار فقالوا له اعلم انه ابن
لبس المختار وليس الراي ان تقتله بالليل فيخفى امره فمهله الى الغد
راسه وارسلهما الى مروان فتفرح اعداؤه ويبكي اصدقاؤه فلما سمع كلام
اصحابه دفعهم الى موضع ثم دعا بحاجب له يثق بالامر وهو يبغض ابراهيم فضمهما اليه
وسلم اليه ابراهيم والازدي وقال له احتفظ عليهما فخذهما وادخلهما
خيمته وقيد كل منهما باربع قيود فلما هدات العيون وانهزمت النجوم ولم يبق
الا الحي القيوم سمع ابراهيم صوت الازدي وهو يبكي وينتحب فقال له ما يبكيك يا اخي
قال وكيف لا ابكي وانا غدا مقتول فقال له نعلم انا اذا قتلنا نلحق بالحسين اما
من يكون اسوة بولد فاطمة وكان الحاجب الذي اقام ابن ربيعة يسمع كلامهما
حلبه وخشع قلبه وقال يا نفسي اي عذر لك عند الله وعند رسوله فوالله لاطلقهما
ثم وثب قائما على قدميه ودخل الخيمة وقال لابراهيم قد اقشعر جلدي من كلامكما
زاجر من نفسي وانا اريد ان اطلقكما واطلق سبيلكما فخذا لانفسكما جهة فقال
ان فعلت ذلك خلصت نفسك عند الله وعند رسوله فحل الحاجب قيودهما
ودفع الى ابراهيم سيفا والازدي عامود الخيل فخطا ان ربيا المتوكلين بهم
حتى خرجوا فقال ابراهيم للازدي انت اعرف مني بهذه الطريق وان القوم
لا بد ان يخرجوا في طلبنا في ... ذلك ... ثم ان ابراهيم
اقتحم الخيل فقصد الحاجب فلما راه ... وصاح ... فانتبه الناس

فركب ابن ربيعة وفي وسطه منديل وبيده سيف مسلول وتبعه العسكر
ابو ابراهيم لما سمعت الزعقات قلت في نفسي الى اين اذهب فبينما انا افكر اذ لاح
لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها وقد طلع النهار ولما نظرت
الى القوم يطلبون في الازقة وقد اخذت كل فرقة منهم طريقا فحجبت الشمس
بهم العطش فاتاها الماء بسم الله وقد حجبت عنهم فبينهم كذلك واذ بفارس
اقبل وهو يركض نحو الشجرة فلما رأيته فزعت منه وقلت ان في اثره عسكر
ولكني احاول بهذا السيف وقد وثبت فيها والسيف بيدي فلما قرب منها تأملته
فاذا هو عدو الله ابن ربيعة فحمدت الله وقلت قد مكنني الله منه فاقبل حتى وقف
تحت الشجرة وعيناه تنظر يمينا وشمالا فلم ير من اصحابه احدا وقد ادلى كفل
فرسه الى اصل الشجرة ووثبت كالليث وضربت يدي في الحوافة وجذبته الى
الارض ووضعت ركبتي على صدره فقال من انت انا ابن ربيعة فقلت وانا
ابو ابراهيم يا ويلك اخذتني الباحثة وتنكر في اليوم الملعون ان الله يرى فيه
هارب ثم جززت راسه وانا انادي يا لثارات الحسين واستويت
على جواده والراس معي واطلقت عنانه فاتينا الكوفة وكان هذا رابع
يوم وقد خرج المختار في طلبي فلما رآني قال اين كنت منذ اربعة ايام فقلت
في عسكر ابن ربيعة وهذا راسه ثم القيتها بين يديه وحدثته بجميع ما جرى
في الحاصل الازقة قلت فاصبح الرجل ولا ادري ما كان منه ثم قلت ايها

الامير

الامير الحق اليوم فانك تملكهم عن آخرهم فامر العسكر بالرحيل وهم يومئذ
اثنا عشر الف فارس وجعلوا يجدون السير حتى لحقوا بعسكر اللعين فنادوا
يا لثارات الحسين بن علي فما كانت الا ساعة حتى انكسر عسكر ابن مروان واخذ
السيف يحكم فيهم من غير حين فقتل من قتل واسر من اسر ثم جمعوا الغنائم
ثم امرهم المختار بجز روس الاسارى واشهارها على الرماح ففعلوا ذلك
وعادوا الى الكوفة فرحين مسرورين وهم ينادون يا لثارات الحسين ثم
المختار ما شاء الله حتى مات ولم يجمع الله لبني امية راية الى يومنا هذا
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله
على النبي الاواب وعلى آله وسائر الاصحاب
آمين وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين
م م م

[illegible]

هو
حسب الامر ... الطلبة شيخ محمد باقر كلپايگاني
تحرير يوم ... في شهر رمضان المبارك
... ١٢٩٤
م م م